البرامج التعليمية والثقافية

أ.د. ماجى الحلوانى حسين

أستاذ الإذاعة ووكيل

كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث

جامعة القاهرة

د. نبيل طلب

مدرس بقسم الإذاعة

كلية الإعلام - جامعة القاهرة

٢٠٠١

مداخلات تكنولوچيا التعليم

أ. د/ مصطفى عبد السميع

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتـويـات

الموضوع	الصفحة

كيف تدرس هذا المقرر ؟

عزيزى الدارس :

يعتمد تدريس هذا المقرر على استخدام الكتاب الذى بين يديك ، وبعض المراجع المرتبطة بمحتويات هذا المقرر ، والاستماع إلى التسجيلات الصوتية إن توفرت ، ومشاهدة شرائط الفيديو المصاحبة للكتاب ، إلى جانب اللقاءات الدورية التى يتم الاتفاق عليها مع أستاذ المادة.

وحتى يكون التعلم أكثر فعالية وإيجابية ، عليك اتباع ما يلى :

- قراءة الموضوع قراءة صامتة ، ووضع علامات مرشدة لما يصعب عليك فهمه؛ لتناقش فيها أستاذ المادة عند لقائه .
- الاستماع إلى الموضوع من التسجيل الصوتى إن توفر، أو مشاهدة شريط الفيديو الخاص به وتسجيل ما يغمض عليك فهمه والسؤال عنه .
- ربط موضوعات كل وحدة بما سبقها من وحدات، وما يلحقها من وحدات أخرى؛ ليكون المقرر كله متكاملا ونسيجًا متلاحمًا ، مما يسهل الفهم اعتماداً على انتقال أثر التدريب والمعرفة وتراكميتها واستمراريتها.
- اكتب عنوانًا جانبيًا فى كراستك تربط فيه الموضوعات المقررة بواقع الحياة والمجتمع ، وبيان دور الإنسان فى عمارة هذا الكون ، وتفاعله مع معطيات قوة الاتصال والتقنية فى مجال تخصصك .
- اكتب رأيك بوضوح حول كل نقطة فى الموضوع ، وناقش فيها أستاذ المادة عند لقائك به .
- ارجع إلى المراجع الموجودة فى نهاية كل جزء ؛ لتساعدك على فهم أكثر للموضوع .
- أجب عن الأسئلة التى فى نهاية كل وحدة ، واستخدم المصطلحات الأساسية فى تراكيب ذات معنى ، ن إبداعك .
- استعن بمكتبة المركز وقاعات المشاهدة ، ومكتبة الجامعة فى القيام بالأنشطة المصاحبة لدراسة المقرر.

- اكتب إجابات الأسئلة فى كراستك ، وتأكد من صحتها عند لقائك بأستاذ المادة لمعرفة الإجابة النموذجية عن تلك الأسئلة .
- فى نهاية كل وحدة ملخص ، وكل هذا يقصد منه تيسير عملية التعلم الذاتى وتثبيتها .
- لا تنتقل إلى دراسة الوحدة التالية إلا بعد التأكد من فهمك لدراسة الوحدة التى تقرؤها أو تشاهدها فى لقاءات التدريس المرئى (البث) وكذلك بعد الإجابة عن أسئلة الوحدة.

لاحظ أن :

- أستاذ المادة ليس خازنًا للمعرفة ، وإنما دوره يتمثل فى تيسير عملية التعلم ، وتوجيهك إلى مصادر العلم والمعرفة .
- لا تجعل من نفسك مستقبلا سلبيًا ، بل تفاعل بشكل إيجابى مع مصادر التعلم المتنوعة فى هذا المقرر .
- اللقاء مع أستاذ المادة يستهدف الإجابة عن استفساراتك ، وأسئلتك حول ما غمض عليك ، ولم تتمكن من فهمه عند القراءة أو الاستماع أو المشاهدة ، كما يستهدف عرض الإجابات النموذجية للأسئلة التى تعقب كل وحدة من وحدات الكتاب .
- ملخص الوحدة مكتوب بلون مخالف لمتن الكتاب .

والله الموفق إلى الهدى والرشاد ،،،،،

تكنولوجيا التعليم

الجـزء الأول

التأصيل التعليمي والتربوى لتكنولوچيا الإعلام

إعـداد

أ.د. ماجى الحلوانى حسين

وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث

مقدمة

تهدف الدول جميعا إلى محاولة تعليم أبنائها وحصولهم على أفضل تعليم تحقيقا لمبدأ التعليم للجميع محاولة توفير فرص التعليم ومحاربة الأمية، وإعادة الفرصة مرة ثانية لمن فاتتهم الفرصة الأولى من خلال العديد من البرامج المختلفة والاستفادة بالتكنولوچيا الحديثة، التى تستطيع من خلالها إيصال التعليم إلى أى فرد فى أنحاء الدولة دون أن يكون ملتزما بالتواجد داخل الفصل الدراسى أو قاعة محاضرات الجامعة.

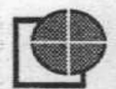
كما تحرص الدول جميعها على زيادة ميزانيات التعليم الخاصة بها، فتعتبر ميزانيات التعليم فى أنحاء العالم هى الميزانية التالية لميزانية وزارات الدفاع، فكما هو مهم الدفاع عن المواطنين ضد أى خطر يتهدد وطنهم ، فإنه مهم أيضا الدفاع عن العلم ومحاولة القضاء على الجهل والأمية حتى تستطيع الدول مواكبة التقدم واللحاق بركب العلم والتكنولوچيا.

وكما تحرص جميع الدول على تطوير نظمها التعليمية ، فإن مصر أيضا تحرص باستمرار على تطوير قدراتها التعليمية، وتطوير خدماتها التعليمية لأبنائها، وتطوير أساليب التدريس ، والأخذ بكل ما هو جديد حتى تساير دول العالم ، وحتى لا تفوت أى شخص فرصة أولى أو ثانية من التعليم.

والله ولى التوفيق

أ.د. ماجى الحلوانى حسين

يوليو ٢٠٠١



الوحدة الأولى
عناصر تكنولوچيا الإعلام التعليمى والتربوى

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يذكر دور تكنولوچيا الإعلام فى المجال التعليمى .
- يذكر مفهوم التكنولوچيا التعليمية كما ورد فى الوحدة .
- يذكر تعريفا شاملا للتكنولوچيا التربوية .
- يعرف مفهوم التكنولوچيا من خلال عنصريها المادى والفكرى .
- يعرف مفهوم النظام كما ورد فى الوحدة .
- يعطى مثالاً واحداً على الأقل يوضح به مفهوم النظام فى ضوء التكنولوچيا التعليمية .
- يذكر مفهوم أسلوب النظم كما ورد فى الوحدة .
- يذكر الهدف من دراسة التكنولوچيا بشكل عام وتكنولوچيا التعليم بشكل خاص .
- يذكر عناصر تكنولوچيا الإعلام التعليمى.

العناصر :

١/١ تكنولوچيا الإعلام فى المجال التعليمى .

٢/١ مفهوم التكنولوچيا التعليمية .

٣/١ مفهوم التكنولوچيا التربوية .

١/٤ تعريف النظام .

١/٥ تعريف أسلوب النظم.

١/٦ عناصر تكنولوجيا الإعلام التعليمي.

المفاهيم المتضمنة :

التكنولوجيا التعليمية - التكنولوجيا التربوية - النظام - أسلوب النظم .

الوحدة الأولى

عناصر تكنولوچيا الإعلام التعليمى والتربوى

أولاً: مفهوم التكنولوچيا التربوية وموقع تكنولوچيا الإعلام منها :

مدخل:

إن التقدم التكنولوچى بصفة عامة وتزايد استخدام تكنولوچيا الاتصال بوجه خاص قد بلغ الآن درجة من التطور تتيح استخدام هذه التكنولوچيا فى المجالات المختلفة ذات الصلة الحيوية بحياة الإنسان ووجوده على سطح الأرض. وإذا كان الدافع الأساسى لعقول العديد من الأفذاذ والعباقرة أن يفكروا لينتجوا لنا هذا العملاق التكنولوچى الهائل، فإن الرغبة فى حياة أفضل ، وهى صورة أخرى أو وجه آخر لإرادة الحياة ، هى التى تشكل الدافع الأساسى وراء استخدام تكنولوچيا الإعلام والاتصال فى مجالات أخرى أساسية وضرورية لحياة الإنسان، ويأتى المجال التعليمى فى مقدمة هذه المجالات.

ذلك أن التعليم يهدف أساساً إلى تحرير البشرية من أغلال الجهل وما يستتبعها من شعور بالإحباط، والخروج بالبشرية إلى ميدان البحث عن الحقيقة، والحرية، ثم العمل على توفير الفرص أمام الموهوبين من بين أفرادها لاستغلال طاقاتهم وقدراتهم على أكمل وجه وإفادة المجتمع البشرى من جراء هذه العملية، فكأننا إذن أمام حقيقة قد تكون غير واضحة لبعضنا إلا أنها واضحة أشد ما يكون الوضوح ، وهى أنه لولا التعليم والعلم ما كان لنا أن نعيش ذلك العهد التكنولوچى المزدهر فى العديد من جوانب الحياة ، ومن بينها جانب الإعلام والاتصال.

من هذا المنطلق يمكن القول بأنه من الأوجب أن يستفيد مجال التعليم من كافة التطورات التكنولوجية الممكنة فى المجالات الأخرى ، وفى مقدمتها التطورات التكنولوجية فى مجال الإعلام والاتصال ؛ أى أن هناك حلقة متصلة من الإفادة والاستفادة بدايتها التعليم ونهايتها التعليم أيضاً، فإليه تنتهى وإليه تعود.

وإذا كان لتكنولوچيا الإعلام والاتصال أن تفيد مجال التعليم، فإن البحث فى كيفية استخدام هذه التكنولوچيا لتطوير العملية التعليمية والارتفاع بمستواها، والقضاء على العقبات التقليدية التى تواجه هذه العملية هو الهدف النهائى من هذه الإفادة؛ لأن البحث عن طرق جديدة للتعليم، والعمل على استخدام وسائل تعليمية جديدة ، وتوسيع نطاق هذا الاستخدام وتنويعه ، وغير ذلك من الأساليب التى تواجه العقبات والمشاكل الموجودة فى العملية التعليمية أو التخفيف من وطأة هذه المشاكل والعقبات إلى أدنى حد ممكن هو ما يندرج تحت ما يسمى بتطوير التعليم، وهو فى نفس الوقت ما يمكن أن «تساهم» فيه بشكل فعال تكنولوچيا الإعلام والاتصال، وعندما نقول تساهم فهذا يعنى أن تكنولوچيا الإعلام والاتصال ليست الوحيدة التى من الممكن أن تساهم فى تطوير التعليم وخدمته، وإنما هى واحدة من العناصر الأخرى التى يمكن أن تساهم فى هذا الخصوص.

وعندما نستخدم تكنولوچيا الإعلام والاتصال فى المجال التعليمى والتربوى، يمكن القول بأننا أمام استخدام جديد لأحد مستويات التقدم التكنولوچي فى إطار ما يعرف بالتكنولوچيا التربوية ، فما هو المقصود بالتكنولوچيا التربوية أو التعليمية؟

لقد كان تحديد مفهوم التكنولوچيا التعليمية محل اهتمام واسع النطاق من جانب العديد من المفكرين الذين أخرجوا لنا نماذج تنظيمية للتكنولوچيا ، مثل تشارلز هوبان، جيرلاش وايلى، كامب، وسيرس، ولونيثال وهاميروس وغيرهم(١) ، ولقد حدد تشارلز هوبان التكنولوچيا التعليمية بأنها:

«تنظيم متكامل يضم العناصر الآتية: الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء

وأساليب العمل والإدارة ، بحيث تعمل جميعاً داخل إطار واحد».

وهناك من عرَّف التكنولوچيا التعليمية بأنها: «نظام تربوى منظم ينطوى على مكونات مادية وبشرية تتفاعل مع بعضها البعض بغية تحقيق هدف تربوى أو أكثر فى ضوء معايير الكفاءة والفعالية»(٢).

وهناك من عرف التكنولوچيا التربوية بقوله(٣):

«**التكنولوچيا التربوية** هى تلك التكنولوچيا التى تتناول الدراسة العملية الخاصة بزيادة الأثر التربوى إلى الحد الأقصى بواسطة مراقبة جميع العوامل الممكنة، مثل الهدف ، التربوى ، والمواد التعليمية ، والطرق التربوية ، والبيئة التربوية ، وسلوك الطالب ، وسلوك المعلمين ، والعلاقة المتبادلة بين الطلبة والمعلمين، والتكنولوچيا التربوية هى فرع من الدراسة تستخدم فيه الأساليب الهندسية، وعلم الإعلام، والعلوم الطبيعية، والعلوم السلوكية ، والتكنولوچيا البشرية استخداماً متكاملاً للنهوض بالعملية التربوية بشكل فعال، ويعنى هذا أن ميزانية وإدارة المدرسة والفصل والعمل التعليمى (مثل التربية الفكرية والتربية الأخلاقية والارشاد) وأعمال الإدارة التعليمية (مثل وضع الجداول والسجلات الخاصة بالحضور) يمكنها جميعاً أن تستفيد من هذه النتائج».

وهناك تعريف آخر للتكنولوچيا التربوية، أو «تكنولوچيا التدريس»، وضعته لجنة شكلت خصيصاً فى الولايات المتحدة لدراسة تكنولوچيا التدريس، ووضعت هذه اللجنة تعريفها الخاص لهذه التكنولوچيا من خلال تقرير رفعته إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء الكونجرس، ونشر فى واشنطن عام ١٩٧٠ تحت عنوان: «لكى نعمل على تحسين التعليم» - ويقول هذا التعريف: «تكنولوچيا التدريس تتجاوز أى وسيلة أو أداة، فهى أكثر وأشمل من مجرد مجموع مكوناتها، إنها تعنى العمل بأسلوب نظامى لتصميم وتنفيذ جميع جوانب عملية التعليم، والتعلُّم فى ضوء أهداف محددة على أساس من نتائج البحوث فى مجال التعلُّم

والاتصال الإنسانى ، وبالاستعانة بخليط من المصادر البشرية وغير البشرية لكى تحقق فى النهاية تدريساً أكثر فاعلية»(٤).

ويتضح من مقارنة هذين التعريفين «للتكنولوچيا التربوية» أن التعريف الأول أشد تركيزاً وعمقاً وشمولاً من التعريف الثانى، وفى نفس الوقت يمكن أن نستفيد من هذين التعريفين فى وضع مؤشر عام - وليس تعريفًا أكاديميًا تربويًا - لعملية استخدام تكنولوچيا الإعلام والاتصال فى المجال التعليمى والتربوى، ويتمثل هذا المؤشر فى أن هذه العملية تتمثل فى: «التطبيق العلمى السليم لتكنولوچيا الإعلام والاتصال فى مجال التعليم والتربية ، بحيث يحقق هذا المجال أقصى استفادة ممكنة من هذا التطبيق بما فى ذلك التغلب على الصعوبات والمشاكل القائمة فى الطريقة التعليمية والتربوية التقليدية».

وقد يتبادر إلى الذهن أن كلمة تكنولوچيا تعنى إدخال أحدث مستحدثات العلم الحديث من أجهزة ومعدات جنباً إلى جنب مع المدرس الذى هو أساس التعليم.

ولكن التكنولوچيا التعليمية ما هى إلا نظام تربوى إلى حد كبير ، وهى نظام فرعى داخل نظام أكبر ألا وهو التربية.

وتختلف النظرة إلى النظم باختلاف آراء أصحابها ، فمنهم من يرى أن الوظيفة الأساسية للنظم هى ابتكار طرق جديدة وأساسية للبحث والتحليل ، يمكن لكل م... أن يطبقها فى ميدانه بأسلوب أكثر تخصصاً.

ويمكن تعريف النظام بأنه مجموعة من الأشياء تجمعت مع بعضها ، وتوجد بينها علاقة متفاعلة بينها ، وتستهدف تحقيق هدف أو أكثر. وقياساً على ذلك ، فإن مصطلح النظام يشير إلى عدد كبير من الأشياء بدءاً من أصغر (كل) إلى الكون بأسره، فالذرة والخلية والنبات والإنسان والتربة والتكنولوچيا التعليمية والوطن والعالم والكون تعتبر كلها نماذج للنظم ، إلى جانب النظم الحية والطبيعية الأخرى(٥).

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار التربية نظاماً فى حد ذاته ينطوى على العديد من الأنظمة الأصغر، منها الأبنية المدرسية ، والإدارة التعليمية ، والتكنولوچيا التعليمية ، وهيئات التدريس... إلخ.

كما أن التكنولوچيا التعليمية ما هى إلا نظام كبير ، يتكون من العديد من الأنظمة، ويطلق عليه أيضاً النظام التدريسى، وبداخله العديد من الأنظمة الفرعية، مثل أجهزة الكمبيوتر، التليفزيون التعليمى - الڤيديو، .. إلخ.

والخلاصة أن أسلوب النظم ما هو إلا تفكير شمولى يشمل كل شىء ، ويربط بين كل شىء، فهو تفكير منطقى، عقلانى، تحليلى يفيد إلى حد كبير فى التربية.

وعلى هذا ، فإن فكرة التكنولوچيا التعليمية لابد أن تتغير تماماً، فلا يكتفى بأن ينظر إليها على أنها مجرد وسائل وأدوات وأجهزة ومعينات للمدرس تفيده فى أثناء الشرح فقط، ولكن لابد من النظر إليها على أنها نظام تدريسى يقع فى إطار نظام تربوى هادف.

ومن ثم فلابد من العمل على التخطيط لها ، وتحديد الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة من هذا التخطيط، بالإضافة إلى أنه لابد من تحديد الإمكانيات والإفادة بالطاقات البشرية وتحديدها هى الآخرى لتوجيهها الوجهة الصحيحة.

من هنا نجد أن التكنولوچيا أصبحت أحد الأعمدة الرئيسية فى العملية ألتعليمية، وأصبح لا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لا محالة فى أنه لابد من الاستعانة بها ، ولا مناص من أن الطلاب سوف يجبرون الأساتذة على ضرورة الاستعانة بالأجهزة والمستحدثات العملية حتى يكونوا على علم بكل ما يجرى فى ساحة العلم.

وعلى هذا ، فإن التكنولوچيا الحديثة قادرة على إحداث نوع من التزاوج بينها وبين التعليم بهدف تطويره إلى الأفضل دائماً، فلقد تخطت مرحلة استخدام التكنولوجيا كأدوات ، وأصبحت الآن نظاماً متكاملاً واحداً هو النظام التدريسى(٦) .

موقع تكنولوجيا الإعلام من التكنولوچيا التربوية:

ويعرِّف أ.د. محمود علم الدين التكنولوچيا بأنها المعرفة والأدوات التى يؤثر بها الإنسان فى العالم الخارجى ، ويسيطر بواسطتها على المادة لتحقيق النتائج العملية والعلمية المرغوب فيها.

وعرَّف التكنولوچيا من خلال عنصرين مكملين لبعضهما، العنصر المادى والعنصر الفكرى العلمى والمنهجى.

فالعنصر المادى يشمل الآلات والمعدات ، وكذلك الإنشاءات الهندسية والتقنية المختلفة ، والعنصر الفكرى (العلمى والمنهجى) يضم الأسس المعرفية والمنهجية التى هى وراء إنتاج تلك الوحدات المادية، وهذان العنصران يتمازجان ويتدخلان ويتكاملان ؛ لأن غياب أحد العنصرين يسقط إمكانية وجود الآخر بصفة منفردة. وتزداد التكنولوچيا المعاصرة تعقيداً كلما ازداد العلم المعاصر عمقاً ؛ أى أنها تزداد نشاطاً كلما ازداد اتساعاً ، وبالتالى فإن أخذ التكنولوچيا عن العلم يصبح أكثر وضوحاً والزم وأشد حدة فى الحاضر عنه فى الماضى.(٧)

تكنولوچيا الإعلام فى إطار أهداف دراسة التكنولوچيا التربوية:

إن الدراسة المنظمة للتكنولوچيا باعتبارها فرعاً خاصاً من النشاط الإنسانى- هذه الدراسة هى ظاهرة حديثة أساساً(٨) ، إذ إن تأثير التكنولوچيا والتغير التكنولوچى على كافة جوانب الحياة الاجتماعية . ونظراً لأن التغييرات العظمى فى الحياة الإنسانية مرتبطة بالتطور التكنولوچى - كل هذا جعل دراسة التكنولوچيا من الموضوعات ذات الطبيعة الملحة فى مجالات المعرفة المختلفة(٩) . وعندما تدرس التكنولوچيا بشكل منظم "Systematic Study" فإن الهدف هو التوصل إلى نوع من كفاءة الاستخدام لهذه التكنولوچيا فى نواحى الحياة المختلفة.

على هذا الأساس ، فإنه عندما ندرس تكنولوچيا التعليم ، فإن الهدف الأساسى هو تطوير هذه التكنولوچيا لكى تكون أكثر فعالية فى خدمة العملية التعليمية، بحيث تساهم هذه العملية فى تحقيق أغراضها وأهدافها فى المجتمع

بأقصى كفاءة ممكنة، ويذهب ساكامورو "Takashi Sakamoro" إلى القول بأنه يمكن اعتبار أن هيكل ووظيفة العملية التربوية بعناصرها المختلفة أهداف لدراسة التكنولوچيا التربوية(١٠).

إذا ما ناقشنا هذه العناصر فى بُعدها الإعلامى، دون أن يعنى ذلك أن الإعلام هو القوة الفاعلة بمفردها فى العملية التعليمية فإنه يمكن التعبير عن هذا الموضوع بالأفكار الآتية:

أولاً: أن المادة التعليمية (وهى هنا المادة التعليمية التى أنتجت لتقدم بواسطة الوسيلة الإعلامية التى تم اختيارها) تمثل لنا المضمون التربوى الذى اشترك فى تحديده خبراء التربية وخبراء الإعلام وفقاً للأسس العلمية المعروفة سواء كانت هذه الأسس محددة فى المجال التعليمى من حيث مسايرتها لأهداف المنهج التعليمى المقصود أو فى المجال الإعلامى من حيث قدرة الوسيلة على توصيلها بشكل فعال وفقاً للأسس العلمية الخاصة بالاتصال بالجماهير، وكل ذلك لا يتم بمعزل عن الواقع الاقتصادى والثقافى والاجتماعى فى المجتمع.

ثانياً: أن القائم بالاتصال فى العملية التعليمية يعتبر عنصراً من العناصر التى تخضع لحسن الاختيار، القائم بالاتصال هنا يشمل كل الذين يشتركون فى إعداد الرسالة التعليمية ، ولكن المعلم الذى يقوم بتوصيل هذه الرسالة هو الذى يتبوأ مكانة أساسية، من هنا فإن استخدام تكنولوچيا الإعلام فى المجال التربوى يتطلب اختيار أفضل العناصر التى ستقوم بتوصيل الرسالة التعليمية ؛ بمعنى أكثر تحديداً: من هو أفضل معلم بالنسبة للدارسين، وذكاؤه وسنه وجنسه وشخصيته وآراؤه تجعله مؤهلاً للقيام بدوره التعليمى والتربوى بما يناسب مقتضيات وظروف العملية التربوية والتعليمية.

من هنا يمكن التوصل إلى أكفأ العناصر القادرة على التدريس بكفاءة من

خلال سائل الإعلام، ومن هنا أيضاً يمكن استخدام هذه العناصر ذات الكفاءة (وهى بطبيعتها محدودة) أحسن وأفضل استخدام ممكن إذا ما قارنا عدد المستفيدين من هذه العناصر فى حالة التعليم بالطرق التقليدية بحالة التعليم من خلال وسائل الاتصال الجماهيرى - لا ينظر إلى مهام المعلم على أنها تتحدد فقط فى «**التدريس**» إنها أعمق من ذلك ، فهى تتضمن ، بالإضافة إلى ذلك ، دراسة المادة التعليمية ودراسة الطلبة ، أما عن مهمة التدريس، فإن المعلم فى وسيلة الاتصال الجماهيرى يختار وفقاً لأسس علمية سبقت الإشارة إليها. وأما عن دراسة المادة التعليمية فإنها تتطلب التأهيل والتدريب فى مجالى التربية والإعلام . وأما عن دراسة الطلبة، فإنها عملية تختلف فى حالة كون التعليم يتم فى الفصل المدرسى عن كونه يتم من خلال وسيلة إعلامية، على العموم فإن ما يعنينا هنا التعليم من خلال وسيلة إعلامية ، فالمدرس فى هذه الحالة لابد أن تتاح له معلومات مبسطة وعميقة عن الجمهور المستهدف، كما يتعين أن تتاح له قنوات مستمرة توصل له ردود فعل هذا الجمهور على الرسالة التعليمية التى قدمها ، سواء كان ذلك أثناء الفترة الدراسية (من خلال عملية المتابعة الميدانية والملاحظة بالمشاركة وغيرها من الأساليب العلمية، ومن خلال تلقى خطابات الدارسين والتعرف على مضمونها والاستفادة بها، وكذلك أيضاً من خلال نتائج عملية التقييم).

ثالثاً: فيما يتصل بالطلبة الدارسين، وباعتبارهم الجمهور المستهدف "Target group" فإنهم فى نفس الوقت عنصر أساسى فى هيكل العملية التربوية. وبالتالى فإن استخدام تكنولوجيا الإعلام فى التعليم يتأثر بهذا العنصر مثلما تؤثر فيه، فمستوى الطلبة الدراسى ومستوى الذكاء لديهم وانتماؤهم الاجتماعى، ومستواهم الثقافى وتوزيعهم الجغرافى واتجاهاتهم نحو التعليم من خلال الوسيلة.. إلخ ، كل هذه العوامل تفرض اعتبارات معينة فى استخدام تكنولوجيا الإعلام فى التوجه التعليمى نحو هؤلاء الطلبة، فقد تكون هناك وسيلة إعلامية

تناسب بعض القطاعات الطلابية أكثر، واستخدام وسائل الايضاح وكيفيته فى الرسالة التعليمية من خلال هذه الوسيلة قد يختلف من مجموعة طلابية لأخرى، وتوقيت استخدام تلك الوسيلة قد يختلف باختلاف ظروف الدارسين، فمثلاً فى بحث قمنا به على طلاب الثانوية العامة من حيث تعرضهم للبرامج التعليمية فى التليفزيون تبين من خلال الملاحظة العلمية الموجهة أن طلاب القسم الأدبى من المقيمين فى الحضر(١١) يطالبون بأن يعتمد الدرس التعليمى الخاص بمادة الجغرافيا فى التليفزيون على الخرائط الطبيعية والمجسمات التى تبين الأوضاع التضاريسية للأماكن والدول التى يتناولها الدرس، ولوحظ أن هذا المطلب يتكرر أكثر من طلاب الحضر عن طلاب الريف. وقد يفسر هذا بأن الأوضاع التضاريسية من سهول وجبال ووديان هى أمور مألوفة لطلاب الريف الأمر الذى جعلهم أكثر إدراكاً لها.



ملخص الوحدة الأولى

- يعتبر التقدم التكنولوجى واستخدام تكنولوچيا الإعلام والاتصال أحد العوامل الرئيسية التى ساعدت على نجاح العملية التعليمية ؛ حيث استفاد مجال التعليم من كافة التطورات التكنولوچية الممكنة وعلى الأخص تلك التطورات التكنولوچية فى مجال الإعلام والاتصال .

- وعندما نستخدم تكنولوچيا الإعلام والاتصال فى المجال التعليمى والتربوى يمكن القول بأننا أمام استخدام جديد لأحد مستويات التقدم التكنولوچى فى إطار ما يعرف بالتكنولوچيا التربوية، وهى تلك التكنولوچيا التى تتناول الدراسة العملية الخاصة بزيادة الأثر التربوى إلى الحد الأقصى بواسطة مراقبة جميع العوامل الممكنة مثل الهدف التربوى والمواد التعليمية والطرق التربوية والبيئة التربوية وسلوك الطالب وسلوك المعلمين والعلاقة المتبادلة بين الطلبة والمعلمين، والتكنولوچيا التربوية هى فرع من الدراسة تستخدم فيه الأساليب الهندسية وعلم الإعلام والعلوم الطبيعية والعلوم السلوكية والتكنولوچيا البشرية استخداما متكاملا للنهوض بالعملية التربوية بشكل فعال .

- ولقد عرف العديد من العلماء مفهوم التكنولوچيا التعليمية والتكنولوچيا التربوية والتى يمكن أن نجمعهما فى تعريف واحد هو (التطبيق العلمى السليم لتكنولوچيا الإعلام والاتصال فى مجال التعليم والتربية بحيث يحقق هذا المجال أقصى استفادة ممكنة من هذا التطبيق بما فيه التغلب على الصعوبات والمشاكل القائمة فى الطريقة التعليمية والتربوية التقليدية).

- والتكنولوچيا التعليمية ما هى إلا نظام تربوى إلى حد كبير وهى نظام فرعى داخل نظام أكبر ألا وهو التربية .

- ويمكن تعريف النظام بأنه مجموعة من أشياء تجمعت مع بعضها وتوجد

بينها علاقة متفاعلة وتستهدف تحقيق هدف أو أكثر.

- ويعرف أسلوب النظم على أنه تفكير منطقى، عقلانى، تحليلى، شمولى يشمل كل شيء ويربط بين كل شيء.

- الهدف من دراسة تكنولوجيا التعليم هو تطوير هذه التكنولوجيا لكى تكون أكثر فعالية فى خدمة العملية التعليمية.

- عناصر تكنولوجيا الإعلام التعليمى والتربوى أن المادة التعليمية تمثل لنا المضمون التربوى الذى اشترك فى تحديده خبراء التربية وخبراء الإعلام وفقًا للأسس العلمية المعروفة، إن القائم بالاتصال فى العملية التعليمية يعتبر عنصرا من العناصر التى تخضع لحسن الاختيار وهو يشمل كل الذين يشتركون فى إعداد الرسالة التعليمية، والطلبة وباعتبارهم الجمهور المستهدف فإنهم فى نفس الوقت عنصر أساسى فى هيكل العملية التربوية وبالتالى فإن استخدام تكنولوجيا الإعلام فى التعليم يتأثر بهذا العنصر مثلما يؤثر فيه.

أسئلة الوحدة الأولى

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ :-

١- التكنولوچيا التربوية هى تلك التكنولوچيا التى تتناول الدراسة العملية الخاصة بنقصان الأثر التربوى إلى الحد الأقصى بواسطة مراقبة عدة عوامل . ( )

٢- التكنولوچيا التعليمية ما هى إلا نظام كبير يحتوى على نظام فرعى ألا وهو التربية. ( )

٣- يمكن تعريف النظام على أنه مجموعة من أشياء تجمعت مع بعضها وتوجد بينها علاقة متفاعلة وتستهدف تحقيق هدف واحد فقط. ( )

٤- يعرف أسلوب النظم على أنه تفكير منطقى ، عقلانى ، تحليلى ، شمولى يشمل كل شىء ويربط كل شىء . ( )

٥- تعرف التكنولوچيا التعليمية بأنها التطبيق العلمى السليم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال فى مجال التعليم والتربية . ( )

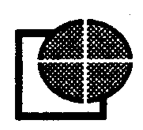
٦- تعد المادة التعليمية ، والقائم بالاتصال فى العملية التعليمية، والطالب من عناصر تكنولوجيا الإعلام التعليمى والتربوى . ( )

س٢ - عرِّف معنى التكنولوچيا التربوية.

س٣- للتكنولوچيا التعليمية تعريفات كثيرة، اذكر أهم هذه التعريفات .

س٤- ما هو دور النظم من خلال التكنولوچيا التعليمية ؟

س٥- للإعلام دور دور مهم لنجاح العملية التعليمية ، ما هى أهم هذه المقومات؟



الوحدة الثانية
تكنولوچيا الإذاعة المسموعة فى المجال التعليمى والتربوى

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يشرح كيف تكون الصورة الذهنية للإذاعة لدى المستقبلين من حيث درجة مصداقيتها .
- يذكر ثلاث خصائص حسية على الأقل للإذاعة المسموعة .
- يعدد الإمكانيات الفنية التى تستخدمها الإذاعة .
- يذكر الشروط التى يجب مراعاتها عند استخدام الإمكانيات الفنية .
- يعدد الدور الذى تلعبه الإذاعة المدرسية فى خدمة العملية التعليمية .
- يذكر أهمية الوسائط السمعية فى عملية التعليم .
- يعرف ماهية الوسائط السمعية .

العناصر :

٢/١ الإذاعة المسموعة :

٢/١/١ الصورة الذهنية للإذاعة لدى المستقبلين .

٢/١/٢ الخصائص الحسية للإذاعة .

٢/١/٣ قدرة الإذاعة على حسن استخدام الإمكانيات الفنية .

٢/١/٤ الإذاعة المدرسية والتعليم .

٢/١/٥ المواد السمعية .

المفاهيم المتضمنة :

الإذاعة المدرسية - الوسائط - الإمكانيات الفنية .

الوحدة الثانية

تكنولوچيا الإذاعة المسموعة فى المجال التعليمى والتربوى

تتمتع الإذاعة كوسيلة اتصال بعدد كبير من الخصائص الهامة التى يمتد أثرها إلى العملية التعليمية ، سواء بالإيجاب أو السلب.

الصورة الذهنية للإذاعة لدى المستقبلين:

من المعروف أنه كلما كان المدرس فى العملية التعليمية يتمتع بثقة عالية لدى تلاميذه كلما كان تأثيره فيهم أشد، وبالتالى تزداد فرص نجاح هذه العملية، وفى علوم الاتصال نجد أن المصدر الثقة يؤثر بدرجة كبيرة فى فاعلية الرسالة الاتصالية، إذا ما حاولنا معرفة انطباق هذه الفكرة على الإذاعة، وامتداد تأثيرها إلى شخصيتها التعليمية ، فإننا نجدها تحظى بدرجة عالية من الاحترام والمصداقية فى نفوس الجماهير، الأمر الذى يؤثر فى مدى تقبل هذه الجماهير لمختلف أنواع المضامين التى تقدمها الإذاعة ومن بينها المضمون التعليمى، فقد أجرى روبر Roper دراسة علمية حول اتجاهات الجمهور نحو وسائل الاتصال، وكشفت هذه الدراسة عن أن الإذاعة تحظى بدرجة عالية من المصداقية Credibility، إذا قورنت بالصحافة، بل إن هذه الدراسة كشفت عن أن الصحف تعتبر أقل الأوساط الإعلامية قابلية للتصديق(١٢).

ونحن نسمع كثيراً عبارة «كلام جرايد» تعليقاً على بعض ما ينشر فى الصحافة من معلومات قد لا تخطئ أحياناً، لكننا فى حالة الراديو لا نسمع من العامة إلا عبارة: لقد قالتها الإذاعة ؛ أى أنها لابد أن تكون صادقة وصحيحة، هذه الدرجة من المصداقية تجعل الإذاعة أكثر إقناعاً للمستمع فى العملية التعليمية، كما أنها ترتبط فى ذهن هذا المستمع بالجدية فى السعى لمصلحته

الشخصية والمصلحة العامة عندما تقدم له المضمون التعليمى ، وبالتالى تخلق لديه الدوافع والحوافز القوية للتعلُّم.

الخصائص الحسية للإذاعة:

هناك العديد من الخصائص الحسية التى تتمتع بها الإذاعة مما يجعلها أداة فعالة للمساهمة فى خدمة العملية التعليمية، أولاً: من الممكن للإذاعة أن توجه الرسالة التعليمية إلى الجمهور العام والجمهور المتخصص، ثانياً: من الممكن للإذاعة أن توجه الرسالة التعليمية إلى المستويات التعليمية المختلفة ابتداءً من محو الأمية حتى التعليم الجامعى، ثالثاً: تمتاز الإذاعة بسهولة التعرض لها دون أن تكلف المستمع شيئاً أو الانتقال أو تغيير الملابس والاستعداد للخروج، كالذهاب للسينما أو المسرح مثلاً، رابعاً: سهولة حمل جهاز الراديو ونقله من مكان إلى آخر.

هذه الخصائص وغيرها تساعد فى أن تكون الإذاعة المسموعة عنصراً مساعداً فعالاً فى خدمة العملية التعليمية(١٣).

قدرة الإذاعة على حسن استخدام الإمكانيات الفنية:

- فالإذاعة تستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية، والتنغيمات اللغوية فى الصوت وفقاً لطبيعة الموقف التعليمى ، الأمر الذى يكون عنصر فعالية وتأثير فى التعليم. كما أن استخدام الموسيقى فى التعليم من خلال الإذاعة من شأنه أن يجذب انتباه المستمع ويستحوذ على انتباهه، إلا أن لذلك شروطاً معينة أهمها ألا تطغى الموسيقى على المادة التعليمية، وأن تكون ذات صلة ما بالمادة التى يتم عرضها ، أو تكون مختارة بدقة بغرض جذب انتباه المستقبلين، إلا أنه يجب الحرص بحيث لا تكون المادة الموسيقية فى بؤرة شعور المستمع بينما المادة التعليمية على هامش الشعور ، ويكون ذلك بمراعاة مقدار ونوعية هذه المادة، أما المؤثرات الصوتية هى الأخرى، فإنها لو أحسن استخدامها - تساعد على إدماج المستمع فى الموقف التعليمى. وتقربه إلى نفسه جداً ، كما لو كان هذا المستمع يعيش هذا

الموقــف حقيقة.

- تستطيع الإذاعة أن تقدم الرسالة التعليمية بكل أساليب الكلمة المنطوقة: الرواية، الحوار، المحاضرة، المناقشة، التعليق، التمثيلية وغيرها من الأشكال. كما تستطيع الإذاعة أن تزود العملية التعليمية بصور العالم المعاصر وأصواته وبكل أحداثه ، كما تستطيع أن تعرض صور وأحداث التاريخ بواسطة المواد التسجيلية ، أو بواسطة إعادة تمثيل المواقف التاريخية.

- بحكم ما تتسم به الإذاعة من طابع السرعة والفورية يمكنها أن تنقل الأحداث ذات الأهمية فى تطوير الرسالة التعليمية ، كما تستطيع أن تجعل من التعليم أمراً يستجيب بسرعة فائقة إلى أى تغيير فى المناهج التعليمية، وإلى أية تطورات حديثة فى العلوم والتكنولوچيا ، بل وفى ردود الناس أنفسهم، وبإمكان الإذاعة أيضاً تقديم الكثير من التطورات والأحداث العلمية التى لم يتيسر طبعها بعد(١٤).

الإذاعة المدرسية والتعليم :

لا يمكن أن نتجاهل دور الإذاعة المدرسية فى خدمة العملية التعليمية ونحن بصدد الحديث عن الدور التعليمى للإذاعة، ولقد أدرك المسئولون فى مصر أهمية الدور الذى تلعبه الإذاعة المدرسية فى خدمة التعليم منذ وقت مبكر، ففى الثامن من يوليو عام ١٩٢٩ بدأت الإذاعة المدرسية تدخل المدارس المصرية بموجب المذكرة التى أقرها مجلس الوزراء فى هذا اليوم ، وكانت هذه المذكرة تختص بتنظيم الإذاعة المدرسية والإشراف على الإذاعة الثقافية داخل المدارس وخارجها ، ثم صدر القرار الوزارى رقم ٥٥٣٣ فى الخامس من نوفمبر عام ١٩٤١ بتأليف لجنة للإشراف على الإذاعة الثقافية، ثم القرار الوزارى رقم ٦٣٦٢ فى ١٩ مارس ١٩٤٠ باعادة تشكيل لجنة للإشراف على برامج الإذاعة الثقافية، وبمقتضى القرار الوزارى رقم ٨٢٩٥ فى ٢٩ يناير ١٩٤٩ تكونت الهيئة العليا للإذاعة المدرسية ، وأصبحت مهمتها وضع السياسة العليا لهذه الإذاعة، ونصت المادة الخامسة من

القرار الوزارى السابق بأن يكون لهذه الهيئة لجنة تنفيذية مكونة من مدير عام الثقافة رئيساً، والمراقب المختص بالثقافة عضواً، ومراقب عام البرامج فى الإذاعة والمشرف على الإذاعة ، وذلك من أجل القيام بالإشراف على الإذاعة المدرسية وتوجيهها حسب توصيات الهيئة العليا التى يعرض عليها كل شيء حين انعقادها ، ومنذ ذلك التاريخ دخلت الإذاعة المدرسية مدارسنا ، وأصبح بكل مدرسة تقريباً إذاعة مدرسية فى حجرة خاصة بها تحتوى على الأجهزة الهندسية بهذه الإذاعة. والإذاعة المدرسية يمكن أن تلعب دوراً فى خدمة العملية التعليمية من خلال العديد من المهام ، يمكن تحديد أهمها فيما يلى:

١- تسهيل اتصال المسئولين فى المدرسة بالطلاب جميعاً وإبلاغهم أى أوامر أو تعليمات خاصة بالتعليم أو بسلوكهم داخل وخارج المدرسة.

٢- تسهيل اتصال إدارة المدرسة بالمعلمين وإبلاغهم التعليمات والقرارات الخاصة بحسن سير العملية التعليمية، وإن كان هذا كثيراً ما يتم من خلال المطبوعات والاتصال الشخصى بين إدارة المدرسة وهؤلاء المعلمين.

٣- الإذاعة المدرسية تعتبر أداة أساسية تستخدمها إدارة المدرسة فى تنظيم فقرات اليوم المدرسى ، وخاصة فى طوابير الصباح والفسح، والاستعراضات المدرسية التى تقام للطلاب، وخاصة طلاب المدارس الثانوية العسكرية الداخلية والخارجية.

٤- من الممكن أن تساعد الإذاعة المدرسية فى الإثراء الثقافى بالمجتمع المدرسى من خلال تقديم الإنتاج الثقافى الجيد للعناصر الطلابية التى تتمتع بموهبة مميزة فى المجالات الثقافية المختلفة.

٥- الإذاعة المدرسية أداة اتصال أساسية فى الأوقات ذات الطبيعة الخاصة، مثل بداية وانتهاء أوقات العمل والصلاة.

المواد السمعية :

إذا كانت الإذاعة تعتمد على الكلمة المنطوقة فى اتصالها بالجماهير، فإن هذا يقتضى أن نتناول المواد السمعية من زاوية تعليمية ونحن بصدد تناول الدور التعليمى للإذاعة، ذلك أن المواد السمعية تعد من المساعدات الأساسية التى يمكن استخدامها فى عملية التعليم لتأدية هذه العملية على أكمل وجه ، والارتفاع بمستوى الأداء فيها ، فهناك معلومات تحملها المواد السمعية لا يمكن لغيرها أن يحملها مثل الأصوات البشرية ، وهى الأدوات الأساسية فى عملية التعليم وعملية الاتصال عموماً، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية سواء كانت طبيعية أو صناعية، وكلها يمكن استخدامها فى عملية التعليم لزيادة التأثير ووضع الدارسين فى الجو الحقيقى - أو بمعنى أدق فيما يشبه الجو الحقيقى لهذه العملية، ولولا وجود المواد السمعية لما أمكننا - بحال من الأحوال - الاحتفاظ بالمادة التعليمية وغيرها من المعلومات لفترات طويلة ، وإعادة استخدامها فى التعليم وغيره من مجالات الحياة، ولقد كان الاستخدام الأول للوسائط السمعية فى مجال التعليم، حين استُخدمت هذه الوسائط فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى على نطاق ضيق لمساعدة المكفوفين فى العملية التعليمية بفروعها المختلفة، وذلك لاعتمادهم الأساسى على السمع فى هذه العملية، إلا أنه سرعان ما أدركت البشرية أهمية الوسائط السمعية، فاستخدمتها فى تسجيل المعلومات والاحتفاظ بها على نطاق واسع، وحفظها للأجيال المقبلة للاستفادة بها فى خدمة التعليم وغيره من مجالات الحياة، فليس غريباً أن نجد أقساماً خاصة وقائمة بذاتها للمواد السمعية فى المكتبات الكبيرة، بل إن هناك بعض المكتبات التى تقتصر على هذه المواد(١٥).

وتأتى أهمية الوسائط السمعية لعملية التعليم من أن هذه الوسائط لها القدرة على تعبئة الكلام واختزانه لحين استخدامه لزوم هذه العملية، فحين يسجل هذا الكلام على الشريط ، ثم يحتاج إليه للاستخدام التعليمى ، يمكن العودة إلى

التسجيل ، ويستمع إلى الكلام المسجل نفسه بنصه وتمامه، هذه العملية تعوض مستقبل الرسالة شيئاً كبيراً يتطلع إليه ويفقده فى الاستماع إلى الراديو، ذلك الشىء المفقود هو الحرية فى الاستماع ؛ لأن المستقبل (وهو هنا الطلاب) لا يستطيع استعادة المادة التعليمية إذا ما قدمت إليه من الراديو، كما أنه قد لا يتمكن من الاستماع إلى ما يحتاج إليه من المادة التعليمية ومناقشتها فى الوقت المناسب وبالكيفية والسرعة المناسبة ، الأمر الذى يفوت على الطالب فرصة استيعاب المادة التعليمية والوعى بها وفقاً لظروفه الخاصة واستعداداته النفسية والعقلية، هنا تلعب الوسائط السمعية المسجل عليها المادة التعليمية دوراً كبيرا.

وفى حجرات الدراسة يستطيع التلاميذ فى المدارس أو الطلاب فى الجامعة الاستماع إلى تسجيل لدرس أو محاضرة أو كلمة لعالم أو خبير أو أستاذ، ومناقشتها مع المدرس كيفما ووقتما يريدون.

ومن جهة أخرى ، فقد ازدادت قيمة الوسائط السمعية، وهى هنا التسجيلات الصوتية ، عندما تمكن الإنسان من توصيل هذه التسجيلات بأجهزة الإذاعة - سلكية ولاسلكية ليسمعها جمهور أكبر أفراداً وجماعات وبنظم مختلفة، ومن ثم أصبحت هذه التسجيلات أداة مهمة فى المدرسة أو الجامعة لتعليم الطلاب، وقد نشأت بعض قطاعات العملية التعليمية أساساً على هذه الفكرة كتعليم اللغات مثلاً، فتعليم اللغات يعتمد بشكل شبه كامل على الاسطوانات والأشرطة المسجلة والكاسيت، وأصبحت فائدتها واضحة فى تعليم النطق السليم فى اللغات، وفى تقويم عيوب النطق باستماع الطالب إلى صوته هو ومحاولة تقليد الأصوات الصحيحة واكتساب مهارات النطق السليم حيث تتاح له فرصة تقويم ذاته بذاته وتحسين مهاراته اللغوية، كما استخدمت التسجيلات الصوتية فى دراسة الأدب والاستماع إلى الصور الصوتية المختلفة التى تصور روائع الأدب العالمى من الدراما وغيرها من المواد ، مثل الترجمة التى يستفاد منها من الاستماع إلى صوت المعلم وترديد الجمل من خلفه(*).

(*) يوجد مركز اللغات وبه أجهزة للاستماع والرد على الأساتذة داخل كلية الإعلام بجامعة القاهرة.



ملخص الوحدة الثانية

- تتمتع الإذاعة المسموعة بعدد كبير من الخصائص المهمة التي يمتد أثرها إلى العملية التعليمية ، سواء بالإيجاب أو السلب :-

- وتعد الصورة الذهنية التي تتركها الإذاعة في أذهان المستقبلين من أهم خصائص الإذاعة المسموعة حيث تحظى الإذاعة بدرجة عالية من الاحترام والمصداقية في نفوس الجماهير الأمر الذي يؤثر في مدى تقبل هذه الجماهير لمختلف أنواع المضامين التي تقدمها الإذاعة ومن بينها المضمون التعليمي ، بحيث تصبح الإذاعة أكثر إقناعًا للمستمع في العملية التعليمية .

- هناك العديد من الخصائص الحسية التي تتمتع بها الإذاعة، ومنها أن الإذاعة توجه الرسالة التعليمية إلى الجمهور العام والخاص وإلى المستويات التعليمية المختلفة ، كما تتميز الإذاعة بأنها تصل إلى كل مستمع دون أي تكلفة.

- قدرة الإذاعة على استخدام الإمكانيات الفنية والمتمثلة في الموسيقى والمؤثرات الصوتية والتنغيمات اللغوية في الصوت ، ووفقًا لطبيعة الموقف التعليمي ، الأمر الذي يكون عنصر فعالية وتأثير في التعلم .

-كما تتمتع الإذاعة بأنها تقدم الرسالة التعليمية بكل أساليب الكلمة المنطوقة :

الرواية ، الحوار ، المحاضرة ، المناقشة ، التعليق ، التمثيلية، وغيرها من الأشكال :

- للإذاعة المدرسية دور مهم في خدمة العملية التعليمية ، فهي تعمل على تسهيل اتصال المسئولين في المدرسة بالطلاب جميعًا ، كما تعمل على

تسهيل اتصال إدارة المدرسة بالمعلمين، كما تساعد الإذاعة المدرسية فى الإثراء الثقافى بالمجتمع ، كما تعد الإذاعة المدرسية أداة أساسية تستخدمها إدارة المدرسة فى تنظيم فقرات اليوم المدرسى .

- إذا كانت الإذاعة تعتمد على الكلمة المنطوقة فى اتصالها بالجماهير ، فإن هذا يقتضى أن نتناول المواد السمعية من زاوية تعليمية، ذلك أن المواد السمعية تعد من المساعدات الأساسية التى يمكن استخدامها فى عملية التعليم، وتأتى أهمية الوسائط السمعية لعملية التعليم من أن هذه الوسائط لها القدرة على تعبئة الكلام واختزانه لحين استخدامه لزوم هذه العملية .

أسئلة الوحدة الثانية ؟

س١ ضع علامة (√) أما الإجابة الصحيحة وعلامة (x) أما الإجابة الخطأ :

١- تحظى الإذاعة بدرجة عالية من الاحترام والمصداقية فى نفوس الجماهير فهى تأتى فى المرتبة الثانية بعد الصحافة . ( )

٢- توجه الرسالة التعليمية فى الإذاعة إلى الجمهور العام فقط بعكس ما يتم فى الصحافة ، حيث توجه الرسالة التعليمية إلى الجمهور العام والجمهور الخاص. ( )

٣- تمتاز الإذاعة بسهولة التعرض دون أن تكلف المستمع شيئًا . ( )

٤- توجه الرسالة التعليمية فى الإذاعة إلى المستويات التعليمية المختلفة ابتداء من محو الأمية وحتى التعليم الجامعى. ( )

٥- لا تستطيع الإذاعة أن تقدم الرسالة التعليمية بكل أساليب الكلمة المنطوقة : الرواية والحوار والمحاضرة والتمثيلية والمناقشة والتعليق. ( )

٦- تتميز الإذاعة بقدرتها على استخدام الإمكانيات الفنية كالموسيقى والمؤثرات الصوتية والتنغيمات اللغوية فى الصوت. ( )

٧- فى الخامس من نوفمبر سنة ١٩٤١ بدأت الإذاعة المدرسية تدخل المدارس المصرية . ( )

٨- تعتبر الإذاعة المدرسية أداة أساسية تستخدم فى تنظيم فقرات اليوم المدرسى وفى الاتصال بالمعلمين

وإبلاغهم بالتعليمات والقرارات. ( )

٩- تعد المواد السمعية من المساعدات الأساسية التى يمكن استخدامها فى عملية التعليم. ( )

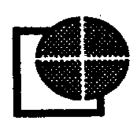
١٠- تأتى أهمية الوسائط السمعية فى عملية التعليم عن أن هذه الوسائط لها القدرة على تعبئة الكلام واختزانه لحين استخدامه لزوم هذه العملية . ( )

س٢ تتميز الإذاعة المسموعة بعدد كبير من الخصائص المهمة، اذكر أهم هذه الخصائص من وجهة نظرك .

س٣ تكونت لدى جمهور المستمعين صورة ذهنية معينة، تحدث عن أهمية هذه الصورة للإذاعة .

س٤ للإذاعة المدرسية دور مهم فى إظهار المواهب الصغيرة، اكتب عن أهمية هذا الدور من وجهة نظرك .

س٥ تستخدم الإذاعة المسموعة العديد من المواد السمعية التى تفيد فى العملية التعليمية، اذكر أهم هذه المواد ، وكيف يمكن استثمارها لنجاح العملية التعليمية .



الوحدة الثالثة

استخدام التليفزيون فى المجال التعليمى

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يذكر الخصائص العامة للتليفزيون كوسيلة اتصال .
- يذكر أربعة أهداف على الأقل لاستخدام التليفزيون فى التعليم .
- يذكر سبع مزايا على الأقل من المزايا التى يحققها التليفزيون للعملية التعليمية.
- يذكر أنواع الخرائط التى يستخدمها التليفزيون كوسائل إيضاح فى العملية التعليمية .
- يذكر أهم المعينات البصرية التى يعتمد التليفزيون على استخدامها فى أداء دوره التعليمى .
- يذكر أنواع الصور التى يستخدمها التليفزيون فى زيادة توضيح المادة التعليمية .
- يذكر الدور الذى تلعبه المجسمات كوسيلة تعليمية فى زيادة توضيح المادة التعليمية .
- يحدد المتطلبات الأساسية لإنتاج البرامج التربوية التليفزيونية إنتاجا صحيحا .
- يقارن بين جهاز التسجيل التليفزيونى (الڤيديو) وجهاز التسجيل الصوتى من حيث كيفية التسجيل وكيفية إعادة الاستماع إلى المادة المسجلة .

- يعدد الإمكانيات التى أضافها جهاز التسجيل التليفزيونى إلى تكنولوچيا التعليم .
- يذكر عشرة استخدامات على الأقل لاستخدام شرائط الڤيديو فى المجال التعليمى .

العناصر :

١/٣ الخصائص العامة للتليفزيون كوسيلة اتصال .

٢/٣ أهداف استخدام التليفزيون فى التعليم .

٣/٣ المزايا التعليمية للتليفزيون .

٤/٣ التليفزيون والمعينات البصرية .

١/٤/٣ الخرائط :

١/١/٤/٣ الخرائط الچيولوچية .

٢/١/٤/٣ الخرائط الاقتصادية .

٣/١/٤/٣ الخرائط التاريخية .

٤/١/٤/٣ الخرائط [illegible]ية .

٥/١/٤/٣ الخرائط السياسية .

٦/١/٤/٣ خرائط الطقس والمناخ .

٢/٤/٣ الصور .

٣/٤/٣ المجسمات .

٥/٣ متطلبات الإنتاج الصحيح للبرامج التليفزيونية التربوية .

٦/٣ جهاز التسجيل التليفزيونى (الڤيديو) .

١/٦/٣ شرائط الڤيديو .

المفاهيم المتضمنة :

الخرائط الچيولوچية - الخرائط الاقتصادية - الخرائط التاريخية - الخرائط الطبيعية - الخرائط السياسية - خرائط الطقس والمناخ - المجسمات - جهاز التسجيل التليفزيونى (الڤيديو) - جهاز التسجيل الصوتى .

الوحدة الثالثة
استخدام التليفزيون فى المجال التعليمى

خصائص التليفزيون وتطوراته :

هناك خصائص عامة للتليفزيون كوسيلة اتصال، وتنعكس هذه الخصائص بالطبع على الوظائف والمهام التى يقوم بها التليفزيون ، ومن بينها الوظائف التربوية والتعليمية. فالتليفزيون يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، ويكون بذلك مشهداً كاملاً، فهو خلاصة إمكانات الراديو والسينما والمسرح ، علاوة على ذلك ، فإنه يضيف إلى سحر الصوت، الصورة المتحركة. كما أن التليفزيون - بفضل سهولة حركة الكاميرا وتعددها - من الممكن أن يقدم لمحات مختلفة لصورة واحدة تتنوع فيها الزوايا(١٦).

ومن جهة أخرى ، فقد حدثت تطورات تكنولوچية عالية فى فن التليفزيون، أضافت إلى إمكانياته الفعلية إمكانيات جديدة جعلته أكثر قدرة وملاءمة لخدمة العملية التعليمية وغيرها من المهام والوظائف الأخرى المنوطة به كوسيلة اتصال جماهيرى. ففى إطار التطور فى النواحى الفنية للإرسال التليفزيونى ، نجد أن هناك تقدماً ملحوظاً فيما يتعلق بالموجات الكهربائية الأرضية واستخدام الإرسال العالى الذبذبات لدرجة أنه فى بعض البلاد تستخدم نوعيات من الموجات الكهربية المتقدمة فى إرسال البرامج التعليمية، كما أن هناك تطورات وبحوثاً متقدمة فى المجال الهندسى التليفزيونى بالنسبة لاستخدام أشعة الليزر والأشعة تحت الحمراء، كما كان لاستحداث التليفزيون السلكى الفضل فى فتح أبواب ومجالات جديدة فى مجال الاتصال ، وبفضله أصبحت البرامج التى تدخل البيوت والمدارس أكبر بكثير من عدد محطات الإذاعة المحلية.

أهداف استخدام التليفزيون فى التعليم:

إن قضية استخدام وسائل الاتصال فى التعليم تثار فقط عندما نجد أن الأهداف التى تم تحديدها للعملية التعليمية لم تتحقق ؛ أى لم يتم التوصل إليها بالطرق التقليدية المعروفة، كما أن هذه القضية تثار أيضاً عندما نجد أن هذه الأهداف من الممكن تحقيقها بدرجة أعلى من الكفاءة وأقل تكلفة ووقتاً فى حالة استخدام وسائل مساعدة لطريقة التعليم التقليدية، هنالك لا يكون هناك تردد فى هذا الاستخدام.

من هنا يمكن القول بأن أهداف استخدام التليفزيون فى التعليم ليست هى أن يحل محل المعلم أو المدرسة، أو التمهيد له كى يقوم بذلك، وإنما هناك مجموعة أهداف من استخدام التليفزيون فى العملية التعليمية ، يمكن تحديد أهمها فى الآتى:

١- مساعدة المدرسة فى القيام بدورها التعليمى وتدعيم دور المعلم.

٢- القيام ببعض المهام والمجالات التعليمية والتدريبية التى يتعذر على المدارس القيام بها لقلة الإمكانيات، فيكون مجرد توفير هذه الإمكانيات لمدرسة واحدة (وهى هنا التليفزيون) من الممكن أن يوصلها إلى أكبر عدد من المدارس، وبذلك يتم التغلب ، ولو بصفة جزئية، على نقص الإمكانيات.

٣- يمكن أن يكون التليفزيون حلقة اتصال سريعة بين عناصر العملية التعليمية المختلفة، بين الوزارة، والمدارس، والطلاب، وأولياء الأمور، خاصة فى الأمور الحيوية والظروف التى تتطلب السرعة أو اتخاذ إجراءات واحتياطات معينة ، مثل مواعيد ونظم الامتحانات ومواعيد بدء الدراسة والإجازات... إلخ.

٤- إتاحة الفرصة للذين لم يتعلموا فى المدرسة بشكل أو بآخر لأن يتعلموا من خلال التليفزيون، وأكبر مثال على ذلك استخدام التليفزيون فى محو

الأمية، وكذلك استخدامه فى الجامعات المفتوحة، ولا شك أن هذا يمثل وسيلة لتحقيق ديمقراطية التعليم والإصلاح الاجتماعى.

٥- تحقيق فكرة التعليم المستمر للجماهير، فمن المعروف أن حاجة الإنسان إلى التعلم لا تنتهى بانتهاء الدراسة، وإنما هذه الحاجة تظل قائمة طوال حياة الإنسان، وإذا كان ليس من الممكن أن يظل الإنسان فى المدرسة أو المؤسسة التعليمية طول حياته، إلا إذا كان من العاملين فى الحقل التعليمى والتربوى، فإن التليفزيون من الممكن أن يصبح مصدر تعليم مستمر له فى كافة جوانب الحياة، ونجاح التليفزيون أو فشله فى تحقيق هذا الهدف يتوقف على حسن استخدام التليفزيون بإمكانياته المتعددة من جهة، ومدى استعداد الجمهور المستقبل من جهة أخرى.

المزايا التعليمية للتليفزيون :

لقد كان لنمو التليفزيون بسرعة خلال الخمسين عاماً الماضية أثر كبير فى إحداث عدد من التغييرات فى العملية التعليمية، وتعددت وجهات النظر حول طبيعة تأثير التليفزيون فى هذه العملية بين السلب والإيجاب ، ولكن طبيعة تأثير استخدام التليفزيون سلباً أو إيجاباً فى التعليم إنما تتوقف على عوامل متعددة، وفى إمكان التربويين والإعلاميين التحكم فى هذه العوامل ، بحيث يكون التليفزيون التعليمى عنصراً إيجابياً وفعالاً فى خدمة التعليم ؛ حيث إنه من الممكن أن يحقق لنا مجموعة من المزايا أهمها[١٧]:

١- أن التليفزيون كوسيلة تعليمية يعطى الدارسين إحساساً قويا بالتماثل مع المدرس فى الفصل إلى حد كبير ، إذ إن اعتماد التليفزيون على الصورة والصوت يوحى إلى المستقبل أن القائم بالاتصال فى التليفزيون يتحدث إليه شخصياً.

٢- يمكن للتليفزيون استخدام المعينات البصرية بشكل ماهر، ومع التصميم والاستخدام الجيد لهذه المعينات ، ومن خلال التنسيق بينها

وبين التعليق المناسب يمكن أن ينتج لنا رسالة تعليمية فعالة، تكون بحق هى الوسيلة ، كما قال مارشال ماكلوهان الوسيلة هى الرسالة "Media is the Message".

٣- بافتراض أن المادة التعليمية مسجلة سابقاً وتتم إذاعتها الآن، فإن التليفزيون لديه القدرة على أن يثير شعوراً بآنية التعليم، وارتباط المشاهد به على أنه يحدث الآن.

٤- يتيح التليفزيون فرصة التعرف على المادة والإيضاحات والأشخاص والأماكن من خلال استخدام المجسمات، (النماذج) والأطقم، والأشياء الحقيقية الأمر الذى يضع المشاهد فى جو من الحقيقة[١٨].

٥- أن البرامج التعليمية التليفزيونية قد تجذب اهتمام بعض الجماهير بشكل عام لمشاهدتها وهى بذلك ترفع مستواهم الثقافى، الأمر الذى يكسب هذه الجماهير شعوراً بالانتماء إلى جمهور الطلبة الذين يتابعون نفس البرامج. وهذا من شأنه إكساب العملية التعليمية طابع التعاطف والجدية من المجتمع.

٦- أن تقديم التليفزيون للبرامج التعليمية بطريقة خاصة وبأعلى درجة ممكنة من الكفاءة المهنية، فإن ذلك بالإضافة إلى كونه يجذب اهتمام بعض القطاعات الجماهيرية من غير الطلبة ويساهم بذلك فى رفع مستواهم الثقافى ، فهو أيضاً يؤكد للجماهير أن التليفزيون ليس أداة للترفيه فقط، ومن ثم يقبلون على مشاهدة برامجه الجادة، ولا شك أن تنمية رغبة المواطنين فى مشاهدة البرامج الجادة أمر ضرورى يضيف إلى وسائل الإعلام دوراً جديداً كمصدر لترقية المجتمع.

٧- أن المادة التعليمية التى يقدمها التليفزيون يتاح لها ما لا يتاح للمادة التعليمية التى تقدم فى الفصل المدرسى، فالمادة التعليمية فى التليفزيون يتاح لها وقت طويل نسبياً لإعدادها بينما يعجز مدرس الفصل عن

إعطاء نفس الوقت للتحضير والإعداد لانشغاله بالتدريس ساعات طويلة، علاوة على مسئولياته التعليمية الأخرى ، بالإضافة إلى توافر الوقت الذى يتيح فرصة أفضل لإعداد البرامج التعليمية فى التليفزيون، تتاح أيضاً الإمكانيات المادية اللازمة لإنتاج هذه البرامج من وسائل وأدوات تعليمية وإمكانيات بشرية من أساتذة ومتخصصين وفنيين فى أسلوب الاتصال التليفزيونى لا تتوافر للمدرس العادى، ومن هنا تظهر ميزة أخرى للبرامج التعليمية التليفزيونية، فهى تقدم مادة تعليمية شيقة حديثة يستفيد منها الطالب ، ويتعلم منها المدرس أساليب متطورة فى التدريس.

٨- هناك مسئوليات أساسية للمدرس فى الفصل لابد من قيامه بها ومراعاتها ، ومن الممكن أن تكون البرامج التعليمية فى التليفزيون وسيلة تساعد مدرس الفصل للقيام بهذه المسئوليات . فعلى سبيل المثال ، من الممكن - فى حالة تقديم برامج تربوية منتظمة وفقاً للمنهج الدراسى - أن تخفف هذه البرامج عن المدرس عبء عرض الدروس فى الفصل فيصرف وقته فى أداء مهام تعليمية أخرى ، مثل مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، والتقويم والمتابعة ؛ بمعنى أن عرض المادة التعليمية فى التليفزيون وتعرض الطلاب لهذه المادة سيجعلهم أكثر تجاوباً مع مدرس الفصل ، عندما يتناول معهم الدرس التعليمى الذى سبق أن شاهدوه فى التليفزيون ، فإذا كان استيعاب الطلاب للدرس عندما يعرضه عليهم المدرس فى الفصل يتم فى فترة زمنية معينة وبعد زمن يعرضه عليهم المدرس أكثر من مرة، فإن هذه الفترة وعدد هذه المرات قد يقل عندما يشاهد هؤلاء الطلاب هذا الدرس من خلال البرامج التعليمية فى التليفزيون، وبالتالى يتوفر وقت المدرس وجهده للقيام بمسئوليات أخرى هى من مستلزمات وصميم عملية التعليم.

التليفزيون والمعينات البصرية :

إن التعليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرى - ومن بينها التليفزيون - يتطلب أن تستخدم هذه الوسائل كافة قدراتها وإمكانياتها الذاتية أحسن استخدام ممكن ، وأن تستفيد من التكنولوجيا المتاحة إلى أقصى حد ممكن ، طالما كانت هذه التكنولوجيا تتناسب مع هذه الوسائل من جهة، وتفيد العملية التعليمية من جهة أخرى. وفى هذا الإطار نجد أن التليفزيون ، بالإضافة إلى كونه يجمع بين الصوت والصورة، فإنه يعتمد على استخدام المعينات البصرية فى أداء دوره التعليمى، وإذا كانت هذه المعينات تتعدد أشكالها واستخداماتها ، فإن أهم المعينات البصرية التى يستعين بها التليفزيون فى مهامه التعليمية تتمثل فى:

١- الخرائط:

ويفيد استخدام الخرائط كوسيلة إيضاح فى العديد من المجالات التعليمية أهمها مجالات الچيولوچيا ، والجغرافيا والتاريخ، والاقتصاد ، والسياسة، وتتمثل الخرائط التى يستخدمها التليفزيون كوسائل إيضاح فى الآتى:

- **خرائط چيولوچية**: وهى التى تتناول باطن الأرض وطبقاتها ومكوناتها.
- **خرائط الطقس والمناخ**: وهى التى تتناول اتجاهات الرياح والأمطار وغيرها من الظواهر الجوية.
- **خرائط اقتصادية**: وهى التى تتناول توزيع عناصر الإنتاج المختلفة على الأرض.
- **خرائط تاريخية**: وهى التى تتناول التسلسل الزمنى لموضوعات معينة.
- **خرائط طبيعية**: وهى التى تتناول الملامح الجغرافية الطبيعية للكرة الأرضية مثل الجبال، والتلال، والأنهار والبحيرات والبحار والمحيطات... إلخ.
- **خرائط سياسية**، وهى خاصة بتوضيح الحدود السياسية بين الدول على

المستويات الثلاثة المحلى والوطنى والإقليمى.

... والهدف من استخدام المادة التعليمية فى التليفزيون لهذه الخرائط هو الزيادة فى التوضيح، وتقريب هذه المادة إلى عقول الطلاب ومداركهم، ولا شك أن التليفزيون الملون أشد إغراء فى عرضه للخريطة كوسيلة إيضاح بصرية[١٩].

٢- الصور:

كثيراً ما يكون عرض الصورة على شاشة التليفزيون له تأثير كبير فى زيادة توضيح المادة التعليمية، وجذب انتباه الدارسين، وقد تكون هذه الصور فوتوغرافية "Photographs"، أو صوراً مطبوعة "Printcards" أو رسومات "Drawings" أو لوحات زيتية "Paintings"، أو صوراً شخصية "Portraits".

٣- المجسمات:

المجسم أو النموذج Model عبارة عن تجسيم لشىء ما، وهذا التجسيم يكون ثلاثى الأبعاد؛ أى له طول وعرض وارتفاع، وتستخدم المجسمات أكثر ما تستخدم كوسيلة تعليمية، والمجسم قد يكون لمدينة، أو بيت أو نهر أو مستشفى أو جزء فى جسم الإنسان... إلخ. وقد أصبحت المجسمات عنصراً أساسياً فى المكتبة العلمية لأهميتها فى التعليم، ويقوم التليفزيون بعرض المجسمات فى إطار تقديم المادة التعليمية بهدف التوضيح من خلال تقديم الشىء، وكأنه فى صورته الطبيعية ولكنه مصغر.

... هذه بعض نماذج المعينات البصرية التى يعرضها التليفزيون التعليمى بهدف توضيح المادة التعليمية المعروضة، وزيادة فرصة الطلاب لاستيعابها، إلا أنه يجدر بالذكر أن هناك عديداً من المعينات البصرية الأخرى مثل الشرائح Slides والشرائح الفيلمية "Filmstrips" والشرائح المجهرية، والأفلام الصامتة، وبطاقات المعرفة السريعة Flash card ... إلخ.

متطلبات الإنتاج الصحيح للبرامج التليفزيونية التربوية:

هناك مجموعة متطلبات أساسية لإنتاج البرامج التربوية التليفزيونية بشكل جيد ، ويمكن تحديد أهم هذه المتطلبات كالآتى[٢٠]:

أولاً: تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها من العملية التربوية.

ثانياً: تحديد المتطلبات والاحتياجات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف ، أو بمعنى أدق تحديد متطلبات ومستلزمات الإنتاج البرامجى الذى يحقق هذه الأهداف.

ثالثاً: دراسة الجمهور المستهدف من العملية التربوية بما فى ذلك المستوى التربوى له.

رابعاً: الاختبار المسبق لعينة من البرامج التربوية التى تم إنتاجها وعرضها على عينة محدودة من الجمهور المستهدف، للتأكد من مدى فعالية هذه البرامج وإجراء التعديلات اللازمة عليها.

خامساً: وضع جدول زمنى لاستخدام الوسائل المساعدة فى العملية التعليمية بالتليفزيون ، ويتطلب ذلك تحديد هذه الوسائل وتوقيت استخدامها... إلخ، على أن يراعى فى هذا الجدول الفترات الزمنية الواقعية اللازمة للإشراف والفحص وتحرير الموضوعات ووضع النصوص والكتيبات التى تتضمن تنظيم استخدام هذ ائل.

سادساً: تحديد إرسال بث التليفزيون التربوى، على أن يكون توقيت هذه الفترة ملائماً للطلبة، وأن تكون فترة معقولة تناسب طبيعة الموضوع الذى سيعرضه التليفزيون التربوى، وغنى عن البيان أن هذه الفترة تختلف عن التوقيت غير الملائم للطلبة.

سابعاً: تحديد توقيتات إعادة إذاعة البرنامج التليفزيونى التربوى ، بحيث نضمن وصول هذا البرنامج إلى الجمهور المستهدف فى حالة إذا ما فاته مشاهدته أثناء عرضه أول مرة، وفى كل الأحوال يجب أن تكون هذه

التوقيتات معلنة ومعروفة للجمهور المستهدف.

ثامناً: تدريب وإعداد القائمين بالاتصال التربويين الصالحين للإنتاج والعرض التليفزيونى ، وينطبق نفس الأمر على القائمين بالاتصال من غير التربويين الذين سيساهمون فى العملية.

تاسعاً: تحديد واتخاذ التدابير الخاصة بإنتاج واستخدام (أحدهما أو كليهما) المادة التعليمية ، سواء كانت إجراءات وتدابير تنفيذية أو قانونية أو إدارية... إلخ.

عاشراً: إيجاد وتطوير أساليب الاتصال بين كل عناصر العملية التعليمية من خلال التليفزيون ، بحيث تكون هناك شبكة اتصالات فعالة بين التليفزيون، والوزارات المختصة، والمدارس، والطلاب، والجهات الإدارية والإشرافية...إلخ.

٤- جهاز التسجيل التليفزيونى (الڤيديو) :

وهو يشبه جهاز التسجيل الصوتى فى إمكانية تسجيل برنامج تليفزيونى مذاع وقت إرساله، وإعادة سماعه وقت الحاجة، إلا أن جهاز التسجيل التليفزيونى يسجل الصوت والصورة المتحركة ويعاد عرضها على جهاز تليفزيون يتصل سلكياً بجهاز الـ V.T.R، أما جهاز التسجيل الصوتى فهو يسجل الصوت ، ويمكن إعادة الاستماع إلى المادة المسجلة على الجهاز نفسه، وهكذا أصبح بموجب جهاز التسجيل التليفزيونى إتاحة الفرصة للجمهور أن يشاهد المادة التى تم تسجيلها فى أى وقت، وفى أى مكان، وكذلك إمكانية مشاهدة كل المادة أو جزء منها بالصوت والصورة أحدهما أو كليهما . وقد حدثت تطورات كبيرة على جهاز التسجيل التليفزيونى بحيث أصبحت أكثر قدرة وكفاءة عن سابقتها ، كما أصبحت أكثر سهولة وبساطة فى استعمالها، وقادرة على التسجيل بالألوان وكذلك إمكانية إجراء عملية مونتاج إلكترونى على جهاز الـ .V.T.R نفسه دون الحاجة إلى أجهزة إلكترونية إضافية، كما أصبحت أرخص سعراً ، بالإضافة إلى التحسن الواضح فى صناعة أشرطة

التسجيل الخاصة بها.

وقد أضاف هذا الجهاز إمكانيات متعاظمة إلى تكنولوچيا التعليم التى تساهم فى خدمة هذه العملية بشكل فعال، فالمادة التعليمية المسجلة، والتى تذاع على جهاز الـ V.T.R. تتمتع بكل خصائص التليفزيون كوسيلة اتصال - الخصائص الإيجابية - وتتلاشى فى نفس الوقت العيوب، أو تتعدى القيود التى قد تحد من كفاءة دوره فى العملية التعليمية . وقد أتاح جهاز التسجيل التليفزيونى جانباً كبيراً من مزايا الاتصال الشخصى face to face com حيث يمكن التوقف مؤقتاً عن عرض فيلم المادة التعليمية لمناقشة واستيضاح النقاط الغامضة فى الدرس، كما أنه من خلال التليفزيون الداخلى يمكن لعدد ضخم من الطلاب موزَّعين على مجموعات صغيرة فى الحجرات الدراسية أن يشاهدوا المادة التعليمية بكفاءة ، الأمر الذى يقلص بشدة العيوب الناتجة عن عملية التدريس للمجموعات الكبيرة، وبظهور جهاز التسجيل التليفزيونى ، أصبح فى إمكان المدارس والجامعات ونوادى الاستماع والمشاهدة أن يكون لديها مكتبة شرائط تعليمية منظمة يمكن التخطيط لاستخدامها بحرية وبكفاءة وفقاً لظروف كل مدرسة أو جامعة أو ناد، كما أتاح هذا الجهاز إمكانية أن يعلم الفرد نفسه بنفسه فى المنزل (*).

شرائط الڤيديو:

أصبح فى إمكان كل شخص ، بالغًا كان أو حتى طفلاً ، أن يضع شريط ڤيديو فى جهازه حتى يمكن مشاهدة ما يروق له من برامج أو مسلسلات أو أفلام مختلفة سواء كانت تعليمية، ترفيهية، تسجيلية، أو روائية.

ولكن استخدام الڤيديو فى المجال التعليمى كبير وذو فائدة كبيرة، إذا ما أحسن استخدامه ، ولم يستخدم فقط فى النطاق غير التعليمى.

(*) هذا ما يحدث مع طلاب التعليم المفتوح الذين يحصلون على شريط الڤيديو ، ويتعلمون من خلاله.

استخدامات شرائط الڤيديو:

يمكن استخدام شرائط الڤيديو بعدما تنظم فى مكتبة فيلمية يستطيع من خلالها الطالب أن يستعين بها فى الاستزادة من معارف مادة معينة، أو قد تكون محاضرة فاتته لسبب أو لآخر، فيستطيع من خلال هذا الشريط متابعة ما فاته من المحاضرات التى قام الأستاذ بتدريسها[٢١].

وقد يرغب بعض الطلاب فى تنمية هواياتهم فى موضوع معين يتطلب تخصصاً دقيقاً غير موجود أو متوافر داخل الجامعة ، ولا يستطيع أستاذ المادة شرحه بالتفصيل، فتظهر من هنا أهمية البرامج المسجلة فى تعليم ومعرفة موضوع معين.

- تستخدم شرائط الڤيديو فى تدريس بعض المواد الدراسية ، شأنها فى ذلك شأن أية وسيلة تعليمية أخرى، كالرسوم والخرائط والصور والشرائح والأجهزة السمعية والبصرية ، مثال ذلك جميع موضوعات ومناهج التعليم المفتوح.
- يواجه المعلم فى بعض الأحيان مشكلات تعليمية لا يستطيع حلها بسهولة، وخاصة عندما يكتشف أن طالباً ما لا يستطيع أن يتقدم فى مقرر دراسى معين بالقدر الكافى، ففى هذه الحالة يستطيع نصحه بمشاهدة بعض الشرائط التى تفيده من ناحية متابعة الدروس مع بقية الطلاب.
- قد يتخلف بعض الطلاب عن حضور العديد من المحاضرات عند تحويلهم من كلية إلى أخرى، أو فى بعض الأحيان بسبب مرضهم، ففى هذه الحالات يكون من السهل عليهم متابعة ما فاتهم عن طريق مشاهدة هذه الأفلام مسجلة خارج أوقات الدراسة داخل مكتبة الكلية أو الجامعة.
- تستخدم فى تسجيل محاضرات وندوات ومناقشات رسائل للضيوف والأساتذة الزائرين ذوى الشهرة فى مجالات تخصصهم ، وذلك للاستزادة من علمهم ، والأستفادة منها كسجل لهذه المحاضرات والندوات... إلخ.

- تستخدم هذه الأشرطة عند تدريس أجزاء بعينها فى المنهج الدراسى، فيستخدمها الأستاذ فى مادته أثناء شرح أجزاء معينة ، ويستعين من خلالها بالڤيديو لتوضيح أفكار معينة أو مناظر محددة.

- تستخدم فى تسجيل أداء الطلاب أثناء تدريبهم العملى مثلاً ، وهذا ما يحدث فى تدريب الطلاب بكلية الإعلام، فيتم إنتاج البرامج ثم يتم عرضها على الطلاب ، ويقومون هم أنفسهم بتقويم هذه البرامج.

- تستخدم هذه الشرائط فى العديد من الكليات وأثبتت نجاحها ، فيمكن استخدامها فى كليات الطب، كليات الآداب، كليات التربية الرياضية، كليات الموسيقى، التمثيل، الباليه، ... إلخ. وذلك لتوعية وإرشاد وتقويم الطلاب على الاستخدام الأمثل فى العملية التعليمية.

- تساعد هذه الأشرطة فى تدريب أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والمدرسين المساعدين والمدرسين الموجودين أثناء الخدمة ، وتساعد على تأهيلهم مهنياً وتربوياً عن طريق برامج خاصة ، وذلك لمشاهدتها أثناء أوقات فراغهم ولتحسين كفايتهم ، ورفع مستواهم الأكاديمى والتربوى[٢٢].

- يمكن استخدام هذه الأشرطة فى إعداد أعضاء هيئة التدريس لزيادة الاهتمام بالدرس التعليمى وزيادة فائدة الطلاب، فيستطيع الأستاذ مشاهدة الشريط ، والتعرف ' ه جيداً قبل عرضه على الطلاب ، بحيث يكون خير عون لهم عند المشاهدة.

- تستخدم هذه الأشرطة فى تسجيل رسائل الماجستير والدكتوراة ويستطيع الطلاب الرجوع إليها ، حتى يمكنهم الإفادة مما جاء فى الرسالة من إيجابيات وسلبيات.

- تستخدم هذه الأشرطة فى التعليم وإفادة طلاب التعليم المفتوح الذين يلتحقون بالجامعة من خلال كليات معينة ، مثل : كليات التجاره والزراعة ، والإعلام[٢٣].



ملخص الوحدة الثـالثـة

- التليفزيون كوسيلة اتصال له خصائص تنعكس على الوظائف والمهام التى يقوم بها ومن بينها الوظائف التربوية والتعليمية .
- أهداف استخدام التليفزيون فى التعليم لا تعنى أن يحل التليفزيون محل المعلم وإنما تتمثل فى مساعدته فى القيام بأدواره التعليمية وأن يكون حلقة اتصال سريعة بين عناصر العملية التعليمية ، وأن يقوم بدور فعال فى محو الأمية التعليمية .
- كان لنمو التليفزيون خلال الخمسين عاماً الماضية أثر كبير فى احداث عدد من المتغيرات فى العملية التعليمية مما جعله يحقق العديد من المزايا باستخدامه فى المجال التعليمى فهو يقدم المادة التعليمية بطريقة خاصة وبأعلى درجة من الكفاءة ويتيح الفرص للتعرف عليها وإيضاحها .
- التليفزيون بالإضافة إلى كونه يجمع بين الصوت والصورة فإنه يعتمد كذلك على استخدام المعينات البصرية فى أداء دوره التعليمى، ومن أهم هذه المعينات الخرائط (جيولوجية - اقتصادية - تاريخية - طبيعية - سياسية - خرائط طقس ومناخ) والصور (فوتوغرافية - مطبوعة - رسومات - لوحات زيتية - صور شخصية) المجسمات .
- هنالك مجموعة متطلبات أساسية لإنتاج البرامج التلفزيونية التربوية والتى تعمل على إنجاحها من أهمها تحديد الأهداف المراد تحقيقها من العملية التربوية وتحديد الأهداف المراد تحقيقها من العملية التربوية وتحديد متطلبات الإنتاج البرامجى الذى يحقق هذه الأهداف .
- هناك فرق واضح بين جهاز التسجيل التليفزيونى الذى يمكن تسجيل برنامج تليفزيونى مذاع وقت إرساله وإعادة سماعه وقت الحاجة، وبين جهاز

التسجيل الصوتى بجهاز التسجيل التليفزيونى الذى يسجل الصوت والصورة المتحركة ويعاد عرضها على جهاز تليفزيونى يتصل سلكيًا بجهاز V . T . K أما جهاز التسجيل الصوتى فهو يسجل الصوت، يمكن إعادة الاستماع إلى المادة المسجلة على الجهاز نفسه .

- لشرائط الفيديو استخدامات متعددة فى المجال التعليمى؛ فتستخدم عند تدريس أجزاء معينة فى المنهج الدراسى، وتساعد على تأهيل أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والمدرسين مهنيًا ، وتزيد الاهتمام بالدرس التعليمى .

أسئلة الوحدة الثالثة

؟

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ :

١- إن الهدف الأساسى من استخدام التليفزيون فى التعليم هو أن يحل محل المعلم . ( )

٢- لا يمكن أن يكون التليفزيون حلقة اتصال بين عناصر العملية التعليمية الوزارة ، المدارس ، الطلاب ، أولياء الأمور. ( )

٣- إن التليفزيون كوسيلة تعليمية يعطى الدارسين إحساسًا قويًا بالتماثل مع المدرس . ( )

٤- المادة التعليمية التى تعرض فى التليفزيون لايتاح لها الوقت الكافى لإعدادها مثلما يحدث مع المادة التعليمية التى تعرض فى الفصل. ( )

٥- بالإضافة إلى أن التليفزيون يجمع بين الصوت والصورة فإنه يعتمد على استخدام المعينات البصرية فى أداء دوره التعليمى. ( )

٦- المجسم هو عبارة عن تجسيم لشىء ما ، وهذا التجسيم يكون ثنائى الأبعاد. ( )

٧- يشترط فى الإنتاج الصحيح للبرامج التليفزيونية أن يتم وضع جدول زمنى لاستخدام الوسائل المساعدة، وذلك قبل البدء فى تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها. ( )

٨- أتاح جهاز التسجيل التليفزيونى الفرصة للجمهور كى يشاهد المادة التى تم تسجيلها فى أى وقت وفى أى مكان وكذلك إمكانية مشاهدتها كلها أو جزء منها. ( )

٩- للرسوم والخرائط والصور والشرائح مميزات تفوق مميزات شرائط القيديو فى التدريس . ( )

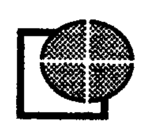
س٢ ما هى أهم خصائص التليفزيون ؟

س٣ هنالك أهداف متعددة للتليفزيون ، اكتب عن أهداف التليفزيون فى المجال التعليمى .

س٤ ما هى أهم مزايا التليفزيون فى المجال التعليمى ؟

س٥ يستخدم التليفزيون العديد من المعينات البصرية لإنجاح العملية التعليمية ، تكلم عن أهم هذه المعينات من وجهة نظرك .

س٦ ما هى متطلبات الإنتاج الصحيح المفترض للبرامج التليفزيونية التعليمية والتربوية ؟



الوحـدة الرابعـة

تجربة المملكة المتحدة (الجامعـة المفتـوحة)

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة، يجب أن يكون الدارس قادرا على أن :

- يتعرف على الخطوات التى اتخذتها المملكة المتحدة لنشر التعليم المفتوح من البداية وحتى افتتاح الجامعة المفتوحة .
- يذكر مفهوم الجامعة المفتوحة عند المملكة المتحدة .
- يذكر أغراض إنشاء الجامعة المفتوحة .
- يذكر طريقة واحدة على الأقل من طرق التدريس فى الجامعة المفتوحة .
- يقارن بين محاضرات المراسلات ومحاضرات الراديو والتليفزيون من حيث التكلفة وكيفية الحصول عليها ومدى التقدم الذى يحرزه الطلاب من خلال تلقى كل منهما .
- يحدد أدوار كل من الراديو والتليفزيون فى التدريس داخل الجامعة المفتوحة.
- يقارن بين طريقة الإرسال من خلال الكاسيت وطريقة الإرسال المباشر من حيث التكلفة وكفاءة الأداء .
- يذكر طبيعة العمل فى المراكز الدراسية التابعة للجامعة المفتوحة .
- يحدد نوعى القراءة التى تسهل الجامعة المفتوحة على الطلاب الحصول عليها.
- يذكر خمس دراسات على الأقل من الدراسات التى تقدمها الجامعة المفتوحة.

- يقارن بين الجامعة المفتوحة والجامعة التقليدية من حيث الانتظام والاهتمامات وكيفية الحصول على الشهادات بكل منهما .

العناصر :

٤/١ تجربة المملكة المتحدة .

٤/٢ الجامعة المفتوحة :

٤/٢/١ طرق التدريس فى الجامعة المفتوحة .

٤/٢/٢ جدول الدراسة فى الجامعة المفتوحة .

٤/٢/٣ بداية العمل فى الجامعة المفتوحة .

٤/٣ الدراسة عن طريق الاتصال المباشر (المراكز الدراسية) التابعة للجامعة المفتوحة .

٤/٤ جامعة الصيف .

٤/٥ البرامج وطبيعة الشهادات .

المفاهيم المتضمنة :

- الجامعة المفتوحة .
- طريقة الإرسال عن طريق الكاسيت أو الكابل .
- طريقة الإرسال المباشر .
- الجامعة التقليدية .
- الجامعة الصيفية .

الوحدة الرابعة

تجربة المملكة المتحدة (الجامعة المفتوحة)

هناك أكثر من تجربة حاولت المملكة المتحدة تنفيذها لتعليم الكبار، ولكن لم تتخذ خطوات إيجابية فى سبيل ذلك إلا إصدار جريدة المستمع Listener فى أول يناير ١٩٢٩ كأول جريدة للشباب وللتعليم.

وأثناء الحرب العالمية الثانية استطاعت من خلال النشرات والبرامج الاخبارية إيجاد نوع من التعليم الأمنى أو العسكرى فى نهاية الحرب ونجحت فى ذلك.

وبداية من عام ١٩٥٠ بدأت تجربته مع الـ B.B.C. للتعليم المستمر وهى وصول التعليم إلى المنازل لخدمة أكبر عدد من المستمعين وهى برامج لتعليم اللغات وبرامج لحديثى الزواج ومختلف التخصصات التى تجذبهم، ولكن سرعان ما بدأ التليفزيون يجذب الانتباه، كما بدأ الراديو أيضاً فى الاهتمام بصورة أكبر بالبرامج الموجهة للمدارس، وبدأت فى الستينيات تتضح الصورة أكبر عند إنشاء قسم لتعليم الكبار يهتم بمشاكلهم. وفى الستينيات بدأت فكرة الجامعة المفتوحة تتبلور وبدأت معظم الجامعات والمعاهد فى إنشاء الدوائر المغلقة الخاصة بها.

وبدأت فى السبعينيات جميع الدول تتجه إلى المجموعات التى فائدتها التعليم مثل العمال والفلاحين، المرأة، المرضى والعجزة والمعوقين. وأصبح حوالى ٢٠٠,٠٠٠ شاب لم يقتربوا من التعليم فى حاجة إلى الانضمام إلى تجمعات التعلم المحلية local literacy groups ، واختلفت المفاهيم التى تقدم من خلالها البرامج، فمنها ما يقدم النصائح والإرشادات، ومنها ما يقدم البرامج المنهجية.

وتكونت العديد من اللجان والهيئات التعليمية لخدمة الكبار وأصبح عددها ٥٠ شركة أساسية فى عام ١٩٨٠ كلها تقع تحت مباشرة التليفزيون المستقل فى بريطانيا، هذا بالطبع بجانب مجموعة التعليم المستمر لهيئة الإذاعة البريطانية الذى يقوم هو الآخر بدور كبير فى هذا المجال.

دور الإذاعة والتليفزيون فى خدمة الجامعات (الجامعة المفتوحة):

قـدم هارولد ويلسـون رئيس الوزراء فى خطاب له عـام ١٩٦٣ فى جلاسجو مشروع الجامعة المفتوحة[٢٤] Open University أو جامعة الهواء University of the air ، وأخذت الحكومة على عاتقها إنشاء هذه الجامعة وعهدت بهذا الأمر إلى الآنسة Jennie Lee وكيلة وزارة التربية والعلوم وكلفت Jennie لجنة استشارية مكونة من العلميين لعمل الإمكانيات اللازمة لافتتاحها.

وبالفعل بدأت الدراسة بالجامعة فى يناير ١٩٧١ وظهر فى الوجود حدث هام فى المجال التعليمى والتقنى وهو افتتاح الجامعة المفتوحة Open University والمسماة أيضاً بجامعة الهواء Univeristy of the air ، وهنا يبدأ عمل تنظيم جديد لهذا النوع الجديد من الجامعات فى التعليم العالى فى انجلترا ونوعية الطلبة الموجهة إليهم الجامعة المفتوحة، وبوجه عام بالدور الذى يقوم به الراديو والتليفزيون فى هذا النوع الجديد من التعليم، أى أن هذه الجامعة لا تشبه فى شىء بقية الجامعات لأن طلبتها تعتمد دراستهم أساساً على وسائل الإعلام.

ولكن ما هى الجامعة المفتوحة:

والجامعة لها إجراءاتها الخاصة، ومبانيها الخاصة وقرارها الملكى الخاص وهى مختلفة عن جميع الجامعات وموجهة أصلاً للشباب فوق ٢١ عاماً الذى دخل معترك العمل وليس للشباب العادى والطلبة العاديين.

وهكذا قد فتحت أبوابها لجميع أفراد الشعب فوق ٢١ عاماً دون تفرقة فى المستوى الاجتماعى أو الشهادات أو المهن ، ولذا فإن ما يطلق على الجامعة هو اسم جامعة الفرصة الثانية second chance وذلك حتى يستطيع الذين لم يستطيعوا تكملة تعليمهم الحصول على دبلوم جامعى وشهادة جامعية، كما أنها تتيح للذين حصلوا بالفعل على شهادات فرصة الرقى والحصول على شهادات أعلى من شهاداتهم، ولذا فإن الجامعة المفتوحة لها غرضان أساسيان ألا وهما : من ناحية إمكانية متابعة الفرد لمحاضرات الجامعة فى منزله عن طريق الراديو والـ .T.V،

ومن ناحية أخرى فإنه لا يمكنه الحصول على شهادة بدون التقييد فى الجامعة ؛ أى أنها لا تكفى مجرد متابعة البرامج فى الراديو والـ .T.V.

هذا، وقد تقدم أكثر من ٤٢,٠٠٠ طالب للقيد وتم قبول ٢٥,٠٠٠ طالب والطلبة يدرسون فى بيوتهم فى الفترات التى يجدونها حرة ، وهنالك ثلاث وسائل للدراسة فى خدمتهم وهى طرق جديدة بالفعل.

الطريقة:

هذه طريقة جديدة تماماً بالنسبة للتعليم وتعتمد أساساً على محاضرات المراسلات Cours par correspondance[٢٥] التى هى النواة التى ترتكز عليها برامج الراديو والتليفزيون.

ثم الوسيلة الأخرى وهى الاستماع ومشاهدة برامج الراديو والتليفزيون ، ثم المناقشات فى المراكز الدراسية المحلية كذلك تدريب فى الصيف يمتد أسبوعين.

وجدول الطالب من الممكن تلخيصه فيما يلى:

١- يقضى الطالب حوالى ٦ ساعات أسبوعياً فى القراءة التى تمكنه من أن تكون له خلفية للموضوع "lectures de base"، ساعة مع المشرف أو الأستاذ القائم بالدراسة (etudes de textes)، ساعة للاستماع للراديو والتليفزيون وساعتين للمراجعة والقيام بالأعمال العملية والتدريبات.

٢- محاضرات المراسلات cours par correspondance: محاضرات المراسلات لها ميزة هامة وهى أنها متصلة ببرامج الـ .T.V والراديو فالطلبة يتسلمون كل شهر مظروفا به المحاضرات والمواد التعليمية المختلفة من أفلام وصور... إلخ.

والمظروف يحتوى بالطبع على توجيه للدراسة وخاصة تمارين تمكن من معرفة تقدم الطالب، ثم ترسل هذه للجامعة التى تتكفل بإرسالها إلى الأستاذ المتخصص الذى يقوم بتصحيح التمارين، ولذا فإن الطالب على علم دائماً

بمدى التقدم الذى أحرزه فى الدراسة، هذا ويستعان بالعقول الإلكترونية أيضاً لمساعدة الأساتذة فى التصحيح، ثم تجمع هذه الأرقام والدرجات وتجمع للامتحان النهائى للطالب وفى النهاية ترسل النتيجة إليه.

٣- محاضرات الراديو والتليفزيون: تمثل هذه الطريقة - وهى المحاضرات عن طريق الراديو والتليفزيون - وسائل علمية تربوية غير مكلفة إطلاقاً وتخدم بصفة أساسية الطلبة الذين يعملون، فبعضهم يأمل فى الحصول على شهادة سواء لتحسين مركزه العلمى، أو لتغيير العمل، أو لإرضاء غروره، والبعض الآخر يملك شهادة: ولكنه يرغب فى تكملة دراسته وحث هؤلاء المعيدين والفنيين الذين يرغبون دائماً فى الوصول إلى أعلى الدرجات العلمية.

بالإضافة إلى أن الجميع يمكنهم الاستفادة من برامج الجامعة المفتوحة ، ذلك أن ٨٠٪ من سكان بريطانيا يمكنهم حالياً مشاهدة هذه البرامج التى تمكنهم من تثقيف أنفسهم وتوسيع مداركهم العلمية، كذلك الخلاص من المواصلات والتنقل بصفة خاصة من أجل درس بعينه، كذلك تفيد نسبة كبيرة من السيدات المتزوجات واللاتى لا يستطعن التغيب فترة طويلة عن منازلهن نظراً لأحوالهن العائلية وارتباطهن بالأطفال وخاصة فى السن المبكرة من حياة هؤلاء الأطفال.

بداية العمل فى الجامعة المفتوحة :

تم تعيين لجنة الخطة للجامعة فى سبتمبر ٦٧ والسكرتير العام فى صيف ٦٨ وقامت اللجنة بتقديم تقريرها فى يناير ١٩٦٩ قبل سنتين من افتتاح الجامعة وبدأ عمل اللجان من ١٩٦٩ ، فوزعت محاضر للمعلومات وإعلانات فى الـ B.B.C. عن المشروع وإعلانات فى كل مكان من انجلترا ، وبالفعل بدأ الطلبة فى تقديم أوراقهم فى يناير ١٩٧٠ وبعدها بشهرين كان قد تقدم أكثر من ٤٥,٠٠٠ طلب للقيد بالجامعة وتم بالفعل قبول ٢٠,٠٠٠ طالب.

العمل:

عرضت هيئة الإذاعة البريطانية .B.B.C إمكانية المساهمة فى إعداد البرامج التليفزيونية والتى تذاع عن طريق الراديو.

وتتلقى الجامعة خمس ساعات عن طريق الراديو وخمس ساعات عن طريق التليفزيون وهى لا تكفى أبداً لمحاضرات جامعية، وربما أفاد هذا العدد الصغير من الإرسال بالنسبة للسنوات الدراسية الثانوية، وتقوم هيئة الإذاعة البريطانية بإرسال برامجها للجامعة بين الساعة السادسة والسابعة والنصف بالإضافة إلى صباح السبت والآحاد الصباحية، وكل محاضرة تعاد مرة أخرى للذين لم يتمكنوا من مشاهدتها وهذا يتم إما فى الصباح الباكر فى السادسة والنصف صباحاً أو متأخرا ليلاً جداً.

هذا، ومن المفروض أن تتلقى الجامعة حوالى ٣٠ ساعة أسبوعياً بينما هى تتلقى الآن ١٠ ساعات سواء من الراديو والتليفزيون ؛ أى أن كلا من الجهازين يتلقى فقط خمس ساعات.

أما الخبراء فكانوا يطالبون بوقت كافٍ للجامعة وهو حوالى ٩٠ ساعة أسبوعياً الأمر الذى لابد منه من تكوين قناة منفصلة[٢٦] وهنا تنشأ مشكلة اقتصادية أو مالية ، لأن ذلك يتكلف حوالى ٢٠ مليون جنيه استرلينى والميزانية الحالية للجامعة حوالى ٨ مليون جنيه استرلينى.

ولكن هناك طريقة أخرى تسهل فى إمكانية إذاعة البرامج وهى بديلة للنظام الحالى فى الإرسال المباشر، وهذه الطريقة هى طريقة الإرسال عن طريق الكاسيت أو الكابل (cables ou cassettes) ، ولكن هذا النوع من الإرسال غير ميسر حالياً ومكلف للغاية ويوجد حالياً منه فى العالم أجمع حوالى ستة طرز Models مختلفة منه فقط ، ونأمل فى المستقبل القريب أن إحدى هذه الطرق تنتشر لأنها هى الأفضل بالفعل من جميع الأحوال (الفنية والمالية) ويمكنها من الإحلال مكان الإرسال المباشر. ولكن هذه الطريقة

اصطدمت برأى يطالب بأنه على الرغم من المزايا العديدة للجامعة فإنه لا يمكن أن ننكر أهمية الاتصال الإنسانى المباشر ولا يمكن للتليفزيون أو الراديو أن يحل محل هذا الاتصال المباشر contact humain بين الأستاذ والطالب ، لذا فإن منظمى الجامعة والقائمين بشئونها رأوا أهمية هذا الاتصال وفكروا فى تنظيم عدة ساعات للدراسة عن طريق الاتصال المباشر بالأستاذ ، كذلك لابد للجامعة من زيادة ساعات الإرسال الموجهة لطلبة السنوات الدراسية العليا .

الدراسة عن طريق الاتصال المباشر: المراكز الدراسية:

يتبع الجامعة اثنا عشر إقليما فى انجلترا ، وكل منها يتضمن مركزا للدراسة يمكن للطلبة مشاهدة البرامج والاستماع إليها ، ثم الاشتراك فى مناقشات جماعية ومناقشة الأساتذة.

وتختلف مساحة هذه المراكز تبعاً لأهمية الإقليم، فالكبيرة منها يمكن للطلبة التجمع فيها وإجراء تجمعات دراسية يطلق عليها Tutorials تجتمع بالمدرسين والأساتذة لمحاولة مناقشتهم.

وكل طالب يختار أستاذا يشرف على دراسته، ووظيفة هذا الأستاذ هى إرشاده وتوجيهه فى الدراسة وهو موجود فى المراكز الدراسية فى عدة ليال من كل أسبوع ، ويستطيع الطالب مقابلته كل خمسة عشر يوماً، وباستطاعة المشرف نفسه أن يقوم بزيارة الطلبة الذين لا يستطيعون الحضور إلى المراكز الدراسية فى عدة ليال كل أسبوع ، ويستطيع الطالب مقابلته كل خمسة عشر يوماً، وباستطاعة المشرف نفسه أن يقوم بزيارة الطلبة الذين لا يستطيعون الحضور إلى المراكز الدراسية ؛ ذلك لأن صميم عمل الأستاذ هو محاولة مناقشة الطالب فى التطور التعليمى الذى حققه الطالب فى نهاية العام الدراسى، ومحاولة تنظيم مناقشات جماعية لمعرفة مشاكل الطلبة الدراسية ومحاولة حلها وإن لم يستطيعوا هم حلها فهم يعرفون إلى من يوجهونها حتى تحل سريعا.

جامعة الصيف : L' université d' été

تحتاج الجامعة وخاصة بالنسبة للسنوات الدراسية الأولى إلى فترة تدريبية على الطالب أن يجتازها وله حرية اختيار الشهور الصيفية الملائمة له خلال شهور يوليو - أغسطس - سبتمبر. هذا، ويقوم الطالب بالتدريب فترة لا تزيد عن أسبوعين فقط.

وتحاول الجامعة أن تكون الدراسة لها دور هام وهو المحافظة على جذب انتباه الطالب retenir l' attention de l' edudiant، ونظراً لأن على الطالب أن يستذكر حوالى ١٠ ساعات أسبوعياً فلابد من إتاحة الجو الهادئ الذى يسمح له بالاطلاع ، ولذا فإن الجامعة تسهل على الطالب أن يقوم بقراءة نوعين من القراءة، وهى أولاً قراءة الموضوعات الأساسية وهى ما يطلق عليها ouvrages de base وقراءة أخرى منظمة عن طريق الجامعة المفتوحة documents concus par l' université ouverte.

والنوع الأول من القراءة موجود فى المكتبات يستطيع الطالب أن يحصل عليه.

والنوع الثانى من القراءة ترسل فى نفس وقت المحاضرات en mêmetemps des cours.

وتنقسم الدراسة فى الجامعة إلى ست دراسات مختلفة من الدراسة فى بداية عملها ، وهى:

١- فنون جميلة (Beaux arts).

٢- دراسة تربوية (études éducative).

٣- رياضيات (Mathématiques).

٤- علوم (Sciences pures).

٥- علوم اجتماعية (Sciences sociales).

٦- تكنولوجيا (Téchnologie).

وتنظم محاضرات من الأساس تمتد لمدة عام cours de base، ويمكن للطلبة الاشتراك فى السنة الأولى فى الأقسام التى يريدونها بمعنى أنه يمكن للطالب الاشتراك فى دراسة الإنسانيات والرياضيات مثلاً حتى يمكنه الحصول على أكبر قدر من التعليم، ولكن معظم الطلبة يكتفون فقط بالدراسة فى قسم واحد ومحاضرات واحدة فى السنة الأولى، وفى السنة التالية فإن هذه المحاضرات، وهذه الأقسام تنقسم إلى أقسام داخلية أصغر (sous section) فمثلاً قسم العلوم يتكون من علم المواد science de matire وعلم الحياة science de la vie وكل من هذه المواد المقسمة تتكون من مواد مختلفة يستطيع الطالب التحضير لها.

البرامج وطبيعة الشهادات:

تستقبل الجامعة المفتوحة جميع الطلبة من جميع المستويات العلمية ولكن بصفة عامة الذين لا يلتقون تعليماً ، وهؤلاء يمثلون أكبر نسبة مئوية من الطلبة، هنالك أيضاً طلبة الدراسات العليا ولكن بالنسبة إليهم فإن الدراسة سواء فى هذه الجامعة أو الجامعات التقليدية الأخرى لأنهم يقومون بعمل أبحاث وإن كان الفارق الوحيد هو اختلاف هذه الجامعة عن الجامعات الأخرى من حيث إنها أقل حيوية نظراً لعدم تواجد الطلبة فى الجامعة وعدم توافر الروح الجامعية المعتادة. والشهادات التى تعطى من هذه الجامعة عامة ؛ ذلك لأن مهمة الجامعات التقليدية العادية هي التعليم المتخصص، إذن فإن الجامعة المفتوحة تهتم أساساً بالتعليم العالى العام، والشهادات سهل الحصول عليها وتنوع المواد يعطى للطلبة فرصة كبرى فى اختيار المواد.

وكان لمحاضرات السنة الأولى foundation courses أن توافق الجميع ولكن زيادة فى الوثوق والتأكد فإن الجامعة نظمت محاضرات تحضيرية فى مختلف الأقسام تمتد لمدة عام قبل دخول العام الجامعى.

ومستوى الشهادات يعادل مستوى شهادات الجامعات الأخرى وهو يمنح للطلبة الذين يحصلون بنجاح على عدد معين من المحاضرات، وفى بعض الأحيان يأتى ممتحنون من خارج الجامعة للوقوف على مدى التقدم الذى يحققه الطلبة، والحصول

على الشهادة تقع تحت نظام اسمه الساعات المعتمدة credit والنجاح فى كل امتحان يعطى الطالب credit وللحصول على الليسانس مثلاً لابد من النجاح والحصول على ٦ credit، أو ٨ لو أراد الطالب، وفى هذه الحالة يكون حاصلا على الليسانس licencée es lettres كذلك تسمح بمنح الليسانس مع التخصص فى نوع معين من الدراسة، وفى هذه الحالة اسمها- licencié es lettres avec spe cialisation .

ثم محاولة الحصول على دراسات عليا فى هذه الحالة اسمها Honours degree وإمكانية الحصول على شهادة الليسانس ترتبط أيضاً بالتقدير (٢٧).

والطالب فى مقدوره الحصول على العديد من الـ credits كل عام ولكنه فى العام الأول عليه الحصول على اثنين، ولذا فإن المدة ليست محددة. والمدة الطبيعية هى ٤ سنوات ولكن من الممكن انهاؤها فى ثلاث وفى بعض الأحيان فى خمس.

الخلاصة :

تعتبر الجامعة المفتوحة أو الجامعة ذات الفرصة الثانية أو الأمل الثانى هى الأولى فى استخدام هذا النوع من التعليم أو هذا النظام التعليمى بوجه عام فى العالم، وعلاقتها بـ الـ B.B.C. ساعدت على نجاح هذه التجربة الجديرة بالإشادة نظراً لأن التعليم الجامعى فى انجلترا دائماً تتجه الانظار إليه على أنه لطبقة الأغنياء فقط، ولكن جامعة الأمل الثانى أتاحت الفرصة وخاصة للطبقة المتوسطة - وإن كانت السلطات تأمل أن يزداد إقبال الطبقة الشعبية أكثر، وأصبح هذا المشروع ناجحاً والدليل على هذا إقبال الناس المتزايد على الالتحاق بها، وبالفعل فقد تقدم حوالى ٤٢,٠٠٠ مواطن بريطانى وتم بالفعل قبول ٢٥,٠٠٠ طلب.

هذا، بالإضافة إلى بعض الاعتبارات التى لابد أن نذكرها إلى جانب الجامعة المفتوحة وهى تقليل مدة الدراسة فى الجامعة، فالطالب فى الجامعة المفتوحة يقضى حوالى ٢٠٠ ساعة للحصول على شهادته وإكمال دراسته بينما فى الجامعات ذات

الدراسة التقليدية فإنه يقضى حوالى ٣٠٠ ساعة، فمعنى هذا أن الطالب يقوم بتوفير ١٠٠ ساعة، والحق يقال؛ فإن الطلبة بالفعل لا يقضون هذا الوقت فى الدراسة الفعلية وانما يضيع الكثير من هذا الوقت هباء.

وتمثل الأغلبية مجموعة المدرسين والأساتذة الذين يرغبون فى تكملة دراساتهم العليا والحصول على الماجستير والدكتوراة، وتمثل هذه النسبة وهى حوالى ٣٣٪ أغلبية الطلبة الملتحقين بالجامعة، هذا لأن الجامعة تتيح لهم فرصة الحصول على هذه الدراسات كما تتيح لهم تقليل فترة الدراسة من ست مواد إلى ثلاث، كما أنهم يمكنهم الحصول على منح من السلطات المحلية.

وتمثل المرأة النسبة الغالبة من الطلبة بعد نسبة المدرسين إذ إنها تمثل ٩,٧٪ وهى ممثلة فى ربات البيوت؛ ذلك أن هذه الدراسة تتيح للمرأة إمكانية الدراسة من منزلها، فمن وجهة نظر البعض هى فرصة لتحسين مركز الأسرة المالى بعد حصول الزوجة على عمل، ومن وجهة نظر البعض الآخر هى فرصة لشغل أوقات الفراغ بطريقة مفيدة، ومن وجهة نظر آخرين أنه من الصعب على المرء متابعة دراسة كاملة بعد أن كان قد انقطع فترة طويلة، كذلك تمضية أسبوع أو أسبوعين من التدريب وذلك وسط إجازته السنوية فهذا أمر لا يناسب البعض، كذلك أوقات إذاعة البرامج لا توافق البعض الآخر أيضاً.

وفى نهاية القول فإنه مشر مفيد فى حد ذاته لأن هذا المشروع يرغب فى إعطاء الفرصة لكل الذين لم تتح لهم بالفعل فرصة التعليم وهى بالفعل جامعة الفرصة الثانية أو الأمل الجديد. ولكن الجامعة كما سبق أن بينت ليست عندها الإمكانيات المادية والتقنية وهى بالفعل مشكلة تواجه الجامعة فى بداية حياتها.

أما بالنسبة للدراسة عن طريق الراديو والتليفزيون، محاضرات الاتصال، الاجتماعات الصغيرة، فاتضح أن البرامج مكدسة بالنسبة للطلبة العاملين كما أن الجامعة تذيع عدداً من الساعات غير كافٍ بالمرة، ولكننا مع ذلك لا يمكننا أن

نغفل أن الجامعة نجحت نجاحاً كبيراً، والفضل يرجع للنظام اللامركزى والتعاون بينها وبين الـ .B.B.C كذلك التعاون بينها وبين مختلف أنظمة التعليم الأخرى، ولكن علينا فى نهاية الأمر أن نشيد بالنجاح وبمجهود القائمين بالعمل فى هذا المجال بالرغم من الصعوبات التى قابلوها.

وهذه التجربة جديرة بالاهتمام من وجهة النظر التربوية والعلمية للعالم كله ذلك أن الجامعة المفتوحة حل غير مكلف للمجتمع لمشكلة التعليم العالى، وذلك عن طريق تكوينها عدداً كبيراً من المتعلمين بقدر ضئيل من الإمكانيات بالمقارنة بجامعات أخرى كثيرة، وهذا الحل أصبح بسيطًا جداً مع التقدم التكنولوچى، فالمكلف فى الموضوع فقط هو ثمن إنتاج البرامج التليفزيونية وبرامج الراديو واستثمارها فى عمليات التسجيل، وعلى ذلك فإنه لا ينبغى أن ننسى أن الطلبة يكونون جزءا من المجتمع وسوف يكون لهم عظيم الفائدة لهذا المجتمع.

وأصبحت بالفعل جامعة مفتوحة ليست للملتحقين بها فقط ، ولكن لكل المشاهدين الذين يتابعون برامجها بشغف.



ملخص الوحدة الرابعة

- تعتبر تجربة الجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة من أفضل تجارب التعليم المفتوح خاصة بعد اشتراك B . B .C للتعليم المستمر فى هذه التجربة وتوصيل التعليم إلى المنازل لخدمة أكبر عدد من المستمعين .
- هارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطانى هو أول من قدم مشروع الجامعة المفتوحة أو جامعة الهواء فى المملكة المتحدة .
- الجامعة المفتوحة جامعة لها إجراءاتها الخاصة ومبادئها الخاصة وقرارها الملكى وهى موجهة أصلاً للشباب فوق ٢١ عام الذين دخلوا مجال العمل، ولذا أطلق عليها جامعة الفرصة الثانية .
- الدراسة فى الجامعة المفتوحة تتم إما عن طريق محاضرات المراسلات أو عن طريق الاستماع إلى الراديو ومشاهدة البرامج التليفزيونية .
- للطالب فى الجامعة المفتوحة جدول يدرس من خلاله بمحاضرات المراسلات وبمحاضرات الراديو والتليفزيون، ويقضى الطالب ما يقرب من ٦ ساعات أسبوعياً فى القراءة التى تمكنه من أن يكون خلفية عن موضوع الدراسة .
- طريقة الإرسال عن طريق الكاسيت أو الكابل هى إحدى الطرق التى تسهل إمكانية إذاعة البرامج الإذاعية والتليفزيونية غير أنها غير متوفرة ومكلفة للغاية ، وتوجد طريقة أخرى للدراسة بالجامعة وهى طريقة الإرسال المباشر بين الأستاذ والطالب .
- تتبع الجامعة المفتوحة مراكز للدراسة يلجأ إليها الطلاب للدراسة بها ويقوم المشرف على الطلاب فى هذه المراكز بزيارة الطلاب الذين لا يستطيعون الحضور إلى المراكز للدراسة، ويعتبر هذا من صميم عمله .
- جامعة الصيف تتيح للطلاب التدريب على الدراسة قبل الالتحاق بالجامعة ويتم هذا التدريب فى شهور الصيف .

- تنقسم الدراسة بالجامعة المفتوحة إلى ست دراسات مختلفة هى (الفنون الجميلة - الدراسات التربوية - الرياضيات - العلوم الاجتماعية - التكنولوجيا) .
- تختلف الجامعة المفتوحة عن الجامعة التقليدية فى أنها لا تتوافر بها الروح الجامعية المعتادة نظراً لعدم تواجد الطلبة بها، كذلك تختلف فى أنها تهتم أساسًا بالتعليم العالى العام ومن السهل الحصول على الشهادات الجامعية بها ، كما أنها تعطى حرية أكبر للطلاب فى اختيار مجال الدراسة نظراً لتنوع المواد الدراسية بها.

أسئلة الوحدة الرابعة

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ:

١- محاضرات الراديو والتليفزيون تخدم بصفة أساسية الطلبة الذين يعملون وهي تعتمد على تقديم المحاضرات عن طريق الراديو و التليفزيون ويعيب هذه أنها مكلفة. ( )

٢- يطلق على الجامعة المفتوحة أسم جامعة الفرصة الثانية لأنها تتيح لأفراد الشعب فوق ٢١ عامًا إكمال تعليمهم الذى لم يستكملوه. ( )

٣- تتساوى الجامعة المفتوحة مع الجامعة التقليدية فى كل شيء حتى ساعات التدريس. ( )

٤- تمثل المرأة النسبة الغالبة من الطلبة الذين يدرسون بهذه الجامعة. ( )

٥- وظيفة الأستاذ فى الجامعة المفتوحة هي نفس وظيفته فى الجامعة التقليدية وهو يتواجد بصفة منتظمة، ومن صميم عمل الأستاذ التأكد من أن المعلومات التى ذكرها قد استطاع الطلبة تدوينها وحفظها. ( )

س٢ اذكر مراحل التطور لفكرة إنشاء الجامعة المفتوحة .

س٣ تعتبر تجربة الجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة من أنجح التجارب فى العالم ، ما هى من وجهة نظرك الأسباب التى جعلتها تحصل على هذا النجاح ؟

س٤ هنالك سلبيات وإيجابيات لكل عمل، ما هى من وجهة نظرك أهم سلبيات الجامعة المفتوحة ؟

س٥ للإذاعة المسموعة والمرئية دور كبير فى نجاح الجامعة المفتوحة ، اكتب عن هذا الموضوع .

س٦ جامعة الفرصة الثانية ، ما رأيك فى هذا الموضوع ؟



الوحدة الخامسة

التعليم المفتوح فى مصر

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة، يجب أن يكون الدارس قادرا على أن :

- يذكر ثلاثة أسس على الأقل من الأسس التى يقوم عليها نظام التعليم المفتوح .
- يذكر مفهوم التعليم المفتوح كما ورد فى الوحدة .
- يذكر صور التعليم عن بعد فى نظام التعليم الجامعى والعالى .
- يذكر مفهوم الانتساب كما ورد فى الوحدة .
- يعدد خمسة أهداف على الأقل من أهداف التعليم المفتوح فى مصر .
- يعدد الاقتراحات التى قدمتها لجنة الجامعة المفتوحة .
- يذكر بالترتيب الإجراءات التى تتخذ لإنشاء كليات قائمة بذاتها للتعليم المفتوح .
- يذكر ثلاثة أمثلة على الأقل توضح كيف يتم تطبيق برامج التعليم المفتوح بالجامعات المصرية .
- يعدد عشرة أهداف على الأقل من أهداف نظام التعليم المفتوح .
- يذكر تسع مواد على الأقل من المواد التى تنص عليها اللائحة الأساسية للتعليم المفتوح .
- يحدد الشروط اللازمة لقبول الطلاب المصريين وكذلك الطلاب غير المصريين فى نظام التعليم المفتوح .
- يقارن بين نظم التسجيل المختلفة لكل من الدارسين الراغبين فى التسجيل

لأول مرة والدارسين المستمرين فى نظام التعليم المفتوح .

- يذكر نوعين على الأقل من الوسائط التعليمية التى يعتمد عليها برنامج التعليم المفتوح بجامعة القاهرة .

- يذكر ثلاث طرق على الأقل من طرق استفادة الدارسين بخدمة الاستماع والمشاهدة لشرائط الفيديو .

- يقارن بين التعليم المفتوح فى مصر والتعليم المفتوح فى أنحاء دول العالم من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف .

العناصر :

٥/ ١ التعليم المفتوح فى مصر:

٥/ ١/ ١ مفهوم التعليم المفتوح.

٥/ ١/ ٢ التعليم المفتوح فى مصر وإطاره القانونى:

٥/ ١/ ٢/ ١ نشأة فكرة التعليم المفتوح فى مصر.

٥/ ١/ ٢/ ٢ بداية التعليم المفتوح فى جمهورية مصر العربية.

٥/ ١/ ٢/ ٣ برامج التعليم المفتوح بالجامعات المصرية.

٥/ ١/ ٣ أهداف نظام التعليم المفتوح.

٥/ ١/ ٤ التنظيم والإدارة.

٥/ ١/ ٤/ ١ الطلاب.

٥/ ١/ ٤/ ٢ نظام التسجيل.

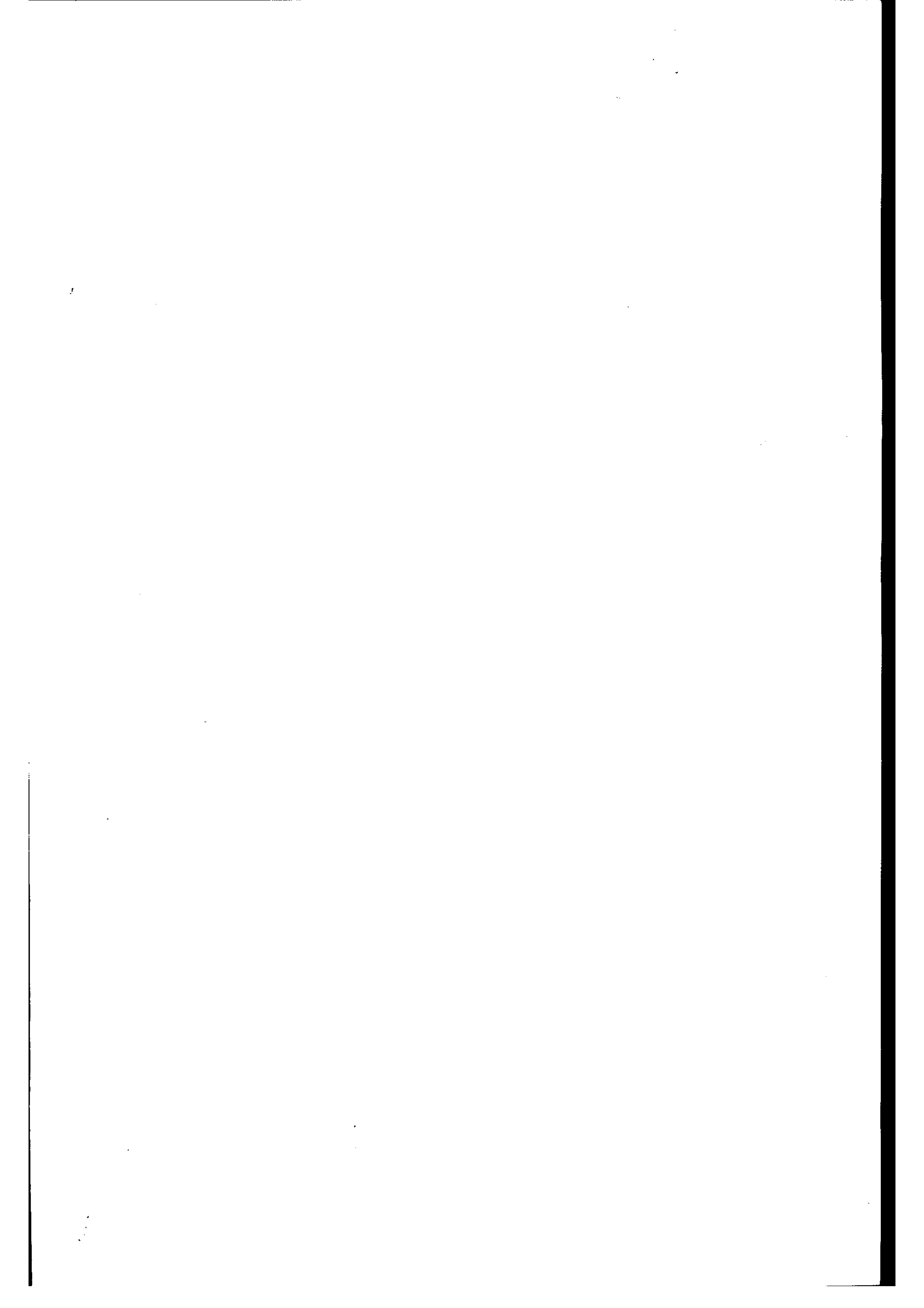
٥/ ١/ ٤/ ٣ الرسوم الدراسية.

٥/ ١/ ٤/ ٤ الوسائط التعليمية.

٥/٢ التعليم المفتوح فى مصر والعالم.

المفاهيم المتضمنة:

- التعليم المفتوح.
- نظام الانتساب.
- نظام التعليم الذاتى.



الوحدة الخـامسـة

التعليم المفتوح فى مصر

أولاً : مفهوم التعليم المفتوح:

يقوم نظام التعليم المفتوح على الأسس التالية(٢٨) :

- التفاعل مع متطلبات المجتمع وسوق العمل والتخصصات العلمية الجديدة.
- التميز العلمى والتفوق التكنولوچى فى العملية التعليمية .
- مطابقة نظم القبول العالمية وأسس التنظيم الجامعى العصرى.
- التحرر من قيود النظم الإدارية والمالية الحكومية التقليدية والتى لا تناسب المرونة وسرعة الحركة فى نظم التعليم الحديثة (٢٩).

وقد أنشئ نظام التعليم المفتوح من أجل توفير طاقة إضافية للتعليم الجامعى الهادف إلى تلبية احتياجات شريحة من المواطنين يستطيعون تحمل تكلفة هذا التعليم، وبتطبيق كل الشروط الموضوعية لضمان جودة العملية التعلمية وارتفاع المستوى الأكاديمى بما يعادل ما تسير عليه أرقى الجامعات المتقدمة؛ فالتعليم المفتوح إن تحرر من قيود النظم الإدارية والمالية الحكومية بحكم اعتماده على موارد خاصة إلا أنه يلتزم بالقيم والأعراف والمستويات الجامعية الرفيعة .

ثانياً : التعليم المفتوح فى مصر وإطاره القانونى :

باستعراض صور التعليم عن بعد فى نظام التعليم الجامعى والعالى بمصر يتضح الآتى:

١- نشأ نظام الانتساب للجامعات منذ عام ١٩٥٥ حيث يقيد الطالب كطالب غير متفرغ ودون التزام من الجامعة بتدبير مكان له للدراسة، ويجرى الامتحان فى آخر العام ويمنح درجة الليسانس أو البكالوريوس

من كليـــات الآداب والحـقــوق والتـجــارة، وهــو مــثـــيل للـدراسـة الخـارجيـة المطبقة فى بعض البلاد .

٢- تم الأخذ بنظام الانتسـاب الموجه، وهو يمثل النظام السابق مضافا إليه ترتيب دراسة للطلاب .

٣- صدر قـانون التعليم قبل الجامعى فى عـام ١٩٨١، ونص على أن إعداد مـدرس التـعليم الابتـدائى يتم فى مسـتـوى التـعليم الجـامـعى والتـعليم العالى، وقد أوقف القبول فى معاهد المعلمين، ولمواجهة حالة الانتقال تم تنظيم دراسـات - بالاتـفـاق بين وزارة التـربيـة والتـعليم ولجنة قطاع الدراسـات التـربوية والمجلس الأعلى للجـامـعـات وكليـات التـربيـة بالجـامـعـات- لرفع مسـتـوى المعلمـين الحـاليين بالتـعليم الابتـدائى إلى مستوى التعليم الجامعى(*) .

نشأة فكرة التعليم المفتوح فى مصر :

بدأت فكرة التعليم المفتـوح (الجامعة المفتوحة) فى مصر فى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا بمناقشتها فى دورته السادسة (أكتوبر ١٩٧٨- يوليو ١٩٧٩) .

كما تتابعت المؤتمرات، فأوصى المؤتمر القومى لتطوير التعليم الذى عقد فى المدة من ١٤-١٦/٧/١٩٨٧ . اسة فكرة الجامعة المفتوحة باعتبارها أحد أنماط التعليم الجامعى من حيث التكلفة والعائد، ونماذج تطبيقها فى الخارج، والعمل على تطبيق الفكرة فى مصر تدريجيا نظرا لما ثبت من فائدتها فى الدول الأخرى فى التعليم المستمر والتعليم الفنى والمهنى .

كما ناقشت اللجنة العليا لتطوير الأداء الجامعى فكرة الجامعة المفتوحة وأوصت فى تقريرها الصادر فى سنة ١٩٩٠ بإنشاء جامعة مفتوحة على المستوى

(*) قدم هذه الفكره الأستاذ الدكتور عبد السلام عبد الغفار وزير التعليم الأسبق.

القومى تحقق الأهداف الآتية:

(أ) توفير نظام تعليم مستمر للراغبين فى الدراسة من الطلاب، أو كبار السن أو ربات البيوت، أو الخريجين العاملين بما يؤدى إلى توسيع فرص التعليم الجامعى للمزيد من الدارسين، والاستجابة للطلب الاجتماعى المتزايد على هذا النوع من التعليم، ويهدف كذلك إلى إتاحة الفرصة للوقوف على كل حديث دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل، وبذلك تتحقق الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة .

(ب) توفير فرص الدراسة والتدريب الذى لاينتهى بالضرورة إلى الحصول على شهادة جامعية.

(جـ) فتح مجال التخصصات الجديدة، والبينية التى يحتاجها المجتمع، والتى لا تتاح للمؤسسات التقليدية فرصة الاهتمام بها، أو توفير الأعداد المطلوبة من خريجيها .

(د) إحلال نظام التعليم الذاتى بالوسائل المعينة الحديثة، محل نظام التعليم التلقينى التقليدى، مما يؤدى إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والارتقاء بمستوى الخريج .

(هـ) خفض تكلفة الطالب أو الدارس عن تكلفة قرينه فى الجامعات والمعاهد العليا التقليدية فى المدى الطويل، وذلك لعدم الحاجة إلى إنشاءات مماثلة لإنشاءات الجامعة التقليدية .

(و) تطوير وتنمية المعرفة وقابليات وقدرات الأفراد فى المجتمع، باعتباره مقوماً رئيسيا من مقومات التعليم الجامعى، مما يساهم فى ارتقاء مستوى تثقيف المواطنين .

بداية التعليم المفتوح فى جمهورية مصر العربية:

بدأت دراسة فكرة الجامعة المفتوحة فى مصر حين شكلت لها لجنة بقرار وزير

التعليم رقم ٢٨٥ فى ١٩٨٧/٤/٥[٣٠] وكلفت بدراسة إمكانية تنفيذ الفكرة فى مصر وعرض السيد الأستاذ الدكتور وزير التعليم فى ذلك الوقت الإطار العام لعمل اللجنة فى اجتماع السادة رؤساء الجامعات بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٥، وقد تناول سيادته بالشرح أهمية الجامعة المفتوحة باعتبارها أحد أنماط التعليم المستمر وأنه نظام مأخوذ به فى العديد من دول العالم. وأوضح السيد الوزير أن إنشاء مثل هذه الجامعة يهدف إلى تخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالى الأخرى نتيجة زيادة أعداد الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة، بالإضافة إلى توفير فرص التعليم الجامعى لمن حرم منها لظروف خاصة. هذا فضلا عن الحد من سفر كثير من الطلاب المصريين للالتحاق بالجامعات الأجنبية. وقد تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من الجامعات ووزارة التعليم العالى واتحاد الإذاعة[٣١] والتليفزيون تتولى وضع الدراسة التفصيلية الخاصة بهذا المشروع من حيث تحديد أهداف الجامعة المفتوحة وإدارتها، والهيكل الإدارى لها، والمراكز والمعاهد التابعة لها والتخصصات التى تشتمل عليها، ونوعيات الطلاب التى تلتحق بها، والدرجات العلمية والشهادات التى تمنحها، ونظام الدراسة والامتحان، والمواد الدراسية المذاعة أو المسجلة على كاسيت أو فيديو كاسيت وطريقة إعدادها، وطرق الإشراف والتوجيه، والمناهج الدراسية وإعدادها، والتمويل والموارد، والرسوم والمصروفات الدراسية، وغير ذلك من النقاط التى تراها اللجنة لازمة لاستكمال دراستها .

وفى ١٩٨٧/٤/٩ عرض موضوع الجامعة المفتوحة على المجلس الأعلى للجامعات فى ضوء ما انتهى إليه الرأى فى اجتماع السادة رؤساء الجامعات حول الموضوع، واستعرض المجلس الموضوع فى ضوء ما عرضه السيد الوزير حول إنشاء الجامعة المفتوحة باعتبارها أحد أنماط التعليم المستمر التى تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين: أولهما تخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالى، وثانيهما توفير فرص التعليم الجامعى لمن حرم منها لظروفه الاجتماعية أو الوظيفية أو الجغرافية .

وأحاط المجلس علما بما تم اتخاذه فى هذا الصدد من تشكيل لجنة من خبراء

فى شئون التعليم الجامعى والعالى وممثلين من وزارة التربية والتعليم واتحاد الإذاعة والتليفزيون لوضع تصور حول الجامعة المفتوحة تشكل أهداف الجامعة وأسلوب إدارتها ونظم الدراسة بها والمراكز والمعاهد التى تتبعها والدرجات العلمية التى تمنحها .... وغير ذلك من المسائل التى تكفل تحقيق هذا المشروع لأغراضه . وقد عملت هذه اللجنة كمجموعة بحثية وانتهت إلى صلاحية فكرة الجامعة المفتوحة للتنفيذ فى جمهورية مصر العربية، وأنه قد آن الأوان لاتخاذ خطوات جادة تدخل بها مصر فى مجال هذا الأسلوب المستحدث من أساليب التعليم .

وقد أقترحت اللجنة ما يلى[٣٢]:

١- تمار س الجامعة نشاطها من خلال برامج متعددة يحتوى كل برنامج على مجموعة من المقررات، ويشكل لكل منها مجموعة عمل Gourse Team من الأكاديميين وعضو متخصص فى تكنولوچيا التربية ليقدم المشورة عند بناء المنهج، وخبراء لإعداد أشرطة مسموعة ومرئية .

٢- تتبع الجامعة المفتوحة مجموعة من المراكز الإقليمية، وتحدد هذه المراكز تحديدا جغرافيا ، وهى تمثل إدارات فرعية تضم سجلات الطلاب الدارسين وتقوم بمتابعة أدائهم لواجباتهم وامتحاناتهم، كما تقوم بمتابعة أداء المرشدين الأكاديميين الذين يؤدون عملهم فى توجيه الطلاب فى المراكز التعليمية المحلية.

٣- كما تتبع الجامعة المفتوحة مجموعة أكبر من المراكز التعليمية المحلية وهى عبارة عن مقار يتم اختيارها فى المدن والضواحى التى توجد فيها أعداد من الدارسين تزود بوسائل إيضاح وأجهزة مشاهدة واستماع ومكتبة يتردد عليها الطلاب ويلتقون فيها بمرشدين أكاديميين فى المناهج المختلفة وموجهين فى مواعيد ملائمة تحدد لهم. ويمكن الاستفادة لهذا الغرض من مقار الجامعات ومراكز الثقافة، والثقافة العمالية، والإعلام والشباب لتخصص فيها مقار لهذه المراكز باتفاق يعقد بين مراكز التعليم المفتوح

وبين مسئولى هذه الهيئات.

وبناء على ما تقدم صدر قرار رئيس المجلس الأعلى للجامعات رقم ٨٢ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١ بتشكيل لجنة للتخطيط والتنسيق بين الجامعات لتنفيذ مشروع الجامعة المفتوحة، وعقدت اللجنة اجتماعين، واتفق الرأى فيهما على أن نظام التعليم بواسطة الراديو والتليفزيون للحصول على درجة جامعية يطبق فى مصر منذ عدة سنوات فى برنامج لتأهيل معلمى التعليم الأساسى إلى مستوى التأهيل الجامعى، وأن وضع فكرة التعليم المفتوح موضع التنفيذ فى مصر سوف يساعد على إيجاد نظام رصين للتعليم المستمر يؤدى إلى تنمية المجتمع ورفع كفاءة أداء العاملين فى القطاعات المختلفة لتمكينهم من الوقوف على مستحدثات العلوم دون حاجة إلى تفرغ.

وانتهت اللجنة إلى اقتراح تنفيذ هذا المشروع فى الجامعات التى توافق مجالسها على الأخذ به، وذلك عن طريق إنشاء مراكز للتعليم المفتوح فى شكل وحدات ذات طابع خاص تتمتع بالاستقلال الفنى والمالى والإدارى.

واقترحت اللجنة إنشاء كلية التعليم المفتوح فى الجامعات التى توافق مجالسها على الأخذ بهذا النظام كهياكل أكاديمية ذات طابع معنوى، بما يتيح منح الدرجات الجامعية دون إقامة أية منشآت أو هياكل مادية، وبحيث تتولى كل كلية مسئولية وضع اللوائح المنظمة لقواعد التسجيل ومنح الدرجة العلمية فى برنامج أو أكثر من برامج التعليم المفتوح، مع وصع ضوابط للامتحانات والإشراف عليها على أن يتم ذلك على المستوى القومى بحيث لا يكون هناك تكرار للبرامج بين الجامعات التى ستأخذ بهذا النظام. وعلى أن تستفيد كل جامعة بالإمكانيات البشرية والمكانية المتوافرة أينما كانت (٣٣).

وفى ١٩٨٩/١٢/٧ عرض موضوع التعليم المفتوح على المجلس الأعلى للجامعات فقرر الموافقة على الأخذ ببرنامج التعليم المفتوح فى الجامعات التى ترغب فى إقامة هذا النوع من التعليم بها، وهو ما يتطلب تعديل اللوائح الداخلية

فى الكليات التى تطبق برنامج التعليم المفتوح بما يسمح بتنفيذه سواء عن طريق الأقسام القائمة أو إنشاء أقسام أخرى أو معاهد تُنْشَأ لهذا الغرض تتبع هذه الكليات، مع مراعاة أن هذا لايمنع من إنشاء كليات قائمة بذاتها للتعليم المفتوح إذا اقتضى الأمر ذلك. وتنفيذا لهذا المبدأ تُتّخَذْ الإجراءات التالية(٣٤):

١- يجوز إنشاء وحدات ذات طابع خاص بناء على اقتراح الجامعات المعنية كمراكز للتعليم المفتوح لتنفيذ برامج هذا النوع من التعليم .

٢- تمارس مراكز التعليم المفتوح نشاطها من خلال برامج دراسية فى التخصصات التى يحتاجها المجتمع والتى تشمل النوعيات التالية:

(أ) برامج تعليمية للحصول على درجة جامعية (دبلوم-ليسانس - بكالوريوس) .

(ب) التعليم المستمر للطلبة والعاملين الذين يرغبون فى رفع مستوى ثقافتهم.

٣- يجوز إنشاء لجان تخطيطية لبرامج التعليم المفتوح فى الجامعات التى تقيم هذا النوع من التعليم تضم فى عضويتها السادة عمداء الكليات التى تطبق هذه البرامج ورؤساء الأقسام والأساتذة المشرفين على هذه البرامج .

٤- إنشاء لجنة عليا لتخطيط التعليم المفتوح بأمانة المجلس الأعلى للجامعات تضم فى عضويتها رؤساء لجان قطاعات التعليم الجامعى المعنية ومقررى اللجان التخطيطية للبرامج فى الجامعات وأمين المجلس الأعلى للجامعات وممثل لاتحاد الإذاعة والتليفزيون وثلاثة أعضاء من الخارج ويفوض رئيس المجلس فى تشكيلها واختيار رئيسها (وقد صدر القرار الوزارى رقم ١٦ فى ١٤/٤/١٩٩٠بتشكيل هذه اللجنة) .

٥- إنشاء جهاز فنى بأمانة المجلس الأعلى للجامعات لمعاونة الجامعات فى

إعداد وتنفيذ برامج التعليم المفتوح.

٦- إنشاء مركز للتعليم المفتوح بجامعة القاهرة واعتباره وحدة ذات طابع خاص[٣٥].

٧- تعديل اللوائح الداخلية لكليات الآداب والتجارة والزراعة ومعهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة وكذلك إعداد برنامج بكلية حقوق بنى سويف .

٨- عدم بدء الدراسة ببرامج التعليم المفتوح بهذه الكليات إلا بعد موافقة المجلس الأعلى للجامعات .

برامج التعليم المفتوح بالجامعات المصرية:

توجد برامج التعليم المفتوح فى مصر فى جامعات القاهرة، والإسكندرية، وأسيوط، وعين شمس[٣٦] .

ففى جامعة القاهرة يوجد برنامج «المعاملات المالية والتجارية» بكلية التجارة وبرنامج «تكنولوچيا استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية» بكلية الزراعة وبدأت الدراسة بالبرنامجين فى عام ١٩٩١.

وبرنامج «ليسانس الترجمة» بكلية الآداب وبدأت الدراسة فى العام الجامعى ١٩٩٩/٩٨، وبرنامج « الدراسات القانونية » بكلية الحقوق فى العام الجامعى ١٩٩٩/٩٨ وبرنامج «الدراسات القانونية» بكلية الحقوق فرع بنى سويف وبدأت الدراسة به فى العام الجامعى ١٩٩٨/٩٧. وبرنامج "الإعلام" بكلية الإعلام وبدأت الدراسة به فى العام الجامعى ١٩٩٩/٩٨[٣٧].

وفى جامعة الإسكندرية يوجد برنامج «المال والأعمال» بكلية التجارة وبدأت الدراسة به فى العام الجامعى ١٩٩١/٩٠.

وفى جامعة أسيوط يوجد برنامج « اقتصاديات وإدارة المشروعات» بكلية التجارة وبدأت الدراسة بـه فى عام ١٩٩١، وبرنامج «الدراسات القانونية» بكلية

الحقوق وبدأت الدراسة به فى العام الجامعى ١٩٩٨/٩٧.

وفى جامعة عين شمس يوجد برنامج «الدراسات القانونية» بكلية الحقوق، وبرنامجا «تكنولوچيا وإدارة المشروعات الزراعية» و«التنمية الريفية» بكلية الزراعة، بالإضافة إلى شعبة البرامج التخصصية وهى: مجال الإدارة والتنظيم، مجال المحاسبة والمعاملات المالية، مجال الاقتصاد والتجارة الداخلية والخارجية، مجال الإحصاء والتأمين ونظم المعلومات بكلية التجارة. وبرنامجا «الدراسات الأثرية والسياحية» و«التنمية والتخطيط الاجتماعى» بكلية الآداب، وقد بدأت الدراسة فى برامج جامعة عين شمس فى العام الجامعى ١٩٩٨/٩٧.

ثالثاً: أهداف نظام التعليم المفتوح :

يهدف نظام التعليم المفتوح - أساساً - إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- محاولة إدماج كل فرد فى عملية التعليم المستمر الذى لا يتوقف عند سن معين.

٢- إدخال نظام التعليم الذاتى باستخدام الوسائل المعينة الحديثة كنظام مكمل للتعليم النظامى التقليدى مما يؤدى إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والارتقاء بإعداد الخريجين لحل مشاكل المجتمع .

٣- فتح مجالات للتخصصات المستحدثة المزدوجة والبينية التى يحتاجها المجتمع والتى لا تسمح نظم الكليات التقليدية بالاهتمام بها أو توفير الأعداد المطلوبة فى ظل إمكاناتها المتاحة، ومثال هذه التخصصات تكنولوچيا المعلومات - تكنولوچيا استصلاح الأراضى - تكنولوچيا التشييد والتعمير .

٤- تحقيق مفهوم جديد للتربية يتلاءم مع الانفجار المعرفى والثورة العلمية والتكنولوچية التى يشهدها العصر بحيث لم يعد هدف التربية مجرد نقل المعرفة، بل أصبحت القدرة على تأهيل الأفراد ذوى الكفاءة عن طريق التعليم المستمر والتعليم الذاتى .

٥- إتاحة الفرصة لعدد كبير من الطلاب المعاقين والذين تحول ظروفهم دون مواصلة تعليمهم العالى أو الجامعى كطلاب نظاميين، فالتعليم المفتوح يتيح لهم برامج تعليمية علمية دون الحاجة إلى التردد على المعاهد والكليات.

٦- خفض تكلفة الدارس عن تكلفة قرينه فى الجامعات والمعاهد العالية النظامية فى المدى الطويل وذلك لعدم الحاجة إلى تعيين أعضاء هيئة تدريس كثيرين اكتفاءً باستغلال قدرات وطاقات أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات ومراكز البحوث، فمن المعروف أن تكلفة الطالب تتزايد طردياً فى الجامعات التقليدية مع زيادة عدد الطلاب بها، أما بالنسبة للتعليم المفتوح فإنها تنخفض طرديا مع زيادة عدد الطلاب، ففى المملكة المتحدة تمثل تكلفة التعليم المفتوح فى المرحلة الجامعية الأولى ٢٠٪ من التكلفة العادية للجامعات التقليدية، وفى الدراسات العليا ٥٠٪.

٧- إتاحة فرصة تعليمية لمن فاتتهم هذه الفرصة بسبب انخراطهم فى العمل أو الزواج بالنسبة للفتيات أو لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو بسبب الرسوب أو التسرب عندما تزول هذه الأسباب، وذلك يؤدى إلى تخفيف الضغط على الجامعات التقليدية القائمة، وبالتالى يرفع كفاءة العملية التعليمية بها .

٨- إتاحة الفرصة أمام المصريين العاملين فى الخارج، وكذلك غير المصريين للدراسة والحصول على مؤهل عال مع بقائهم متابعين أعمالهم فى محال إقامتهم[٣٨].

٩- تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين فى مختلف مجالات التخصص.

١٠- من الظواهر المعاصرة حاليا تغير مهنة الفرد أثناء حياته، والتعليم

المفتوح يتيح الفرصة لأصحاب التخصصات المختلفة لاستيعاب تخصصات أخرى.

١١- إتاحة فرصة التعليم المستمر للطلاب والعاملين الذين يرغبون فى رفع مستواهم العلمى والثقافى: أوضحت تجربة جامعة القاهرة - فى مجال التعليم المفتوح - أن هناك العديد من الدارسين قد تقدموا للالتحاق بالتعليم المفتوح من حملة الثانوية العامة وما يعادلها والدبلومات المتوسطة، وفوق المتوسطة ممن يعملون فى مختلف القطاعات والهيئات الحكومية وغير الحكومية، بهدف رفع مستواهم العلمى والثقافى فى المقام الأول(٣٩).

التنظيم والإدارة :

تنص اللائحة الأساسية لمركز التعليم المفتوح على المواد التالية(٤٠):

المادة (١): ينشأ بجامعة القاهرة مركز للتعليم المفتوح ويهدف المركز إلى تنفيذ نظام التعليم المفتوح بحيث يساير أحدث النظم المعمول بها فى الجامعات الأجنبية والعربية وفقا للبرامج التى يقرها مجلس الجامعة .

المادة (٢): يعتبر المركز وحدة مستقلة ذات طابع خاص طبقاً لما ورد فى المادة رقم (١٩٦) من القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ الخاص بتنظيم الجامعات المصرية وتعديلاته، ويكون المركز كياناً مستقلاً من النواحى الفنية والمالية والإدارية طبقا لمواد أرقام ٣٠٧ إلى ٣١٤ من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات .

المادة (٣): يتولى المركز القيام بالأنشطة التالية:

(أ) التخطيط العام ورسم السياسة التعليمية للتعليم المفتوح.

(ب) الإعلان عن برامج التعليم المفتوح وتلقى طلبات الالتحاق للبرامج المعلن عنها واتخاذ كافة إجراءات التسجيل بالمركز بالتنسيق مع الكليات المعنية.

(جـ) يعد المركز بالتنسيق مع الكليات المعنية نظام اللقاءات العامة لدارسى هذا النوع من التعليم.

(د) تقديم الخدمات المتميزة التى تعين الدارس على تلقى هذا النوع من الدراسة.

(هـ) الاشتراك مع الكليات المعنية فى تطوير أسلوب ونظم الامتحانات.

(و) البدء فى إعداد بنك الأسئلة لبرامج التعليم المفتوح.

المادة (٤): يتولى إدارة المركز مجلس إدارة يصدر بتشكيله قرار من رئيس الجامعة لمدة عامين قابلة للتجديد على النحو التالى[٤١]:

(أ) رئيس الجامعة رئيساً

(ب) نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب نائب للرئيس

(جـ) عميد معهد الدراسات والبحوث التربوية.

(د) عمداء الكليات المعنية بالتعليم المفتوح .

(هـ) اثنان من أعضاء الإدارة الجامعية بجامعة القاهرة.

(و) اثنان من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة المعنيين بالتعليم المفتوح.

ويكون اختيار الأعضاء المنصوص عليهم فى المادة (٤) بقرار من رئيس الجامعة، ويجوز للمجلس أن يدعو ممثلين من معاهد متعاونة أخرى لحضور الاجتماعات كأعضاء دون أن يكون لهم حق التصويت .

المادة (٥): مجلس الإدارة هو السلطة الرئيسية للمركز وله حق اتخاذ القرارات وتحقيق أهدافه فى حدود النظم الخاصة بالمركز محددة فيما يلى:

(أ) تقرير السياسات العامة للمركز بما يتوافق مع أهدافه .

(ب) الموافقة على الخطط التى سيتبعها المركز لتحقيق أهدافه .

(جـ) إصدار النظم واللوائح المالية والإدارية المعنية بناء على اقتراح مجلس الإدارة .

(د) استعراض المشروع السنوى للميزانية الخاصة بالمركز ومشاريعه والموافقة عليها.

(هـ) تفويض نائب رئيس المركز لتوقيع الاتفاقيات والعقود مع الأشخاص والمنشآت ... إلخ(٤٢).

(و) استعراض التقارير المستمرة والخاصة بإنجازات المركز .

(ز) يجوز لمجلس الإدارة أن يمنح اختصاصه لرئيس المجلس أو نائبه .

المادة (٦): يكون نائب رئيس المركز مسئولا عن تصريف أمور المركز وإدارة شئونه الفنية والإدارية والمالية وذلك فى إطار سياسات وقرارات مجلس الإدارة وفقا للسلطات المخولة له طبقا للوائح المركز، وعليه بوجه خاص القيام بالواجبات الآتية :

(أ) تنفيذ قرارات مجلس الإدارة.

(ب) اقتراح خطة عمل المركز ورفعها لمجلس الإدارة لمناقشتها وإقرارها.

(جـ) إعداد الموازنة التخطيطية والميزانية العمومية للمركز وتقديمها إلى مجلس الإدارة.

(د) إدارة الأعمال اليومية والتأكد من التعاون المستمر مع الكليات المعنية ومختلف الجهات ذات العلاقة داخل وخارج جامعة القاهرة .

(هـ) الإشراف على نشاطات المركز والعمل على تنمية مجالات جديدة للنشاط بما يحقق أهداف المركز .

(و) إنجاز السياسة العامة والخطة المعتمدة من مجلس الإدارة وتقديم تقارير عن العمل بالمركز وإنجازاته .

(ز) إعداد تنظيم المركز ولوائحه وإجراءات العمل واقتراح التعديلات فيها

واعتمادها من مجلس الإدارة .

المادة (٧): يجتمع مجلس الإدارة مرة كل شهر على الأقل، ولرئيس المجلس الحق فى دعوة المجلس لاجتماعات إضافية، على أن ترسل الدعوة قبل الاجتماع بثلاثة أيام على الأقل مرفقاً بها جدول الأعمال وصور المذكرات المعدة عن الموضوعات المعروضة على المجلس(٤٣) .

ولا يكون اجتماع المجلس صحيحاً إلا بحضور أغلبية الأعضاء، وإذا لم يكتمل العدد القانونى يتولى رئيس المجلس تحديد موعد آخر وإعلان الأعضاء بالموعد المذكور ويكون انعقاد الجلسة عندئذ صحيحاً أيا كان عدد الحاضرين بها من الأعضاء وتدون محاضر الجلسات فى سجل خاص بها .

وفى حالة غياب رئيس مجلس الإدارة يرأس الاجتماع نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب.

المادة (٨): تصدر قرارات مجلس الإدارة بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين وإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذى فيه الرئيس .

المادة (٩): تنشأ لجنة للإشراف الأكاديمى برئاسة نائب رئيس المركز وعضوية الأساتذة المتخصصين المشرفين على برامج الأنشطة الرئيسية للمركز، وتكون مسئولة عن تخطيط ومتابعة أنشطة وبرامج المركز والتنسيق مع الكليات المعنية .

المادة (١٠): تنظيم الشئون المالية وشئون العاملين بالمركز بلوائح يقرها مجلس الإدارة.

الطــلاب:

يعتبر الدارس فى نظام التعليم المفتوح هو الركيزة التى يبنى عليها النظام بأكمله باعتبار أن الدراس هو محور العملية التعليمية، وأن الدارس فى هذا النظام بطبيعته لا يشترط فيه التواجد أو التفرغ الكامل، ومن ثم يجب مراعاة حريته وقدراته وميوله وخططه المهنية والمستقبلية(٤٤) .

شروط القبول :

١- الحصول على شهادة الثانوية العامة وما يعادلها أو الحصول على شهادة جامعية.

٢- مرور خمس سنوات على حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة أو مايعادلها.

٣- استيفاء الأوراق وسداد التكاليف المالية للدراسة بالتعليم المفتوح.

قبول غير المصريين :

يقبل الطلاب الوافدون بنفس الشروط العامة لقبول الطلاب المصريين .

نظام التسجيل:

يتقدم الدارسون الراغبون فى التسجيل لأول مرة باستماراتهم وأصول شهاداتهم مستوفاة إلى مركز التعليم المفتوح فى مواعيد يعلن عنها فى شتى وسائل الإعلام حيث يقوم المركز باستقبالهم وفقا للدور المطلق باستخدام أساليب إلكترونية خاصة حيث يتم مراجعة أوراقهم واستيفائهم للشروط المقررة وما أن يسدد الدارس الرسوم الدراسية المقررة حتى يتم تسجيله على الحاسب الآلى، ويتم فى ذات اللحظة استخراج الكارنيه الدراسى له وكذلك بونات خاصة لتسليمه كافة الوسائل التعليمية كالكتب والشرائط التسجيلية والمرئية[٤٥]، وذلك بعد اجتيازه بنجاح امتحانًا شفهيًا تعقده الكلية التى يلتحق بها الطالب ويقيس من خلاله الأساتذة قدرة الطالب على الالتحاق بهذه الكلية(*).

أما الدارسون المستمرون وهم من سبق التحاقهم بالتعليم المفتوح ويستمرون فى فصول دراسية تالية أو الذين لم يحالفهم النجاح فى بعض أو كل مواد الفصل الدراسى السابق فقد أعد لهم المركز -لقاء مقابل مادى- استمارة تسجيل خاصة بهم يحددون فيها رغباتهم للفصل الدراسى التالى. ويتكون العام الدراسى من

(*) هذا ما يحدث بمرحلة القبول بكلية الإعلام.

فصلين رئيسيين مدة كل منهما ستة عشر أسبوعا متصلة بالإضافة إلى فصل دراسى صيفى مدته ثمانية أسابيع.

يجوز أن يطلب الطالب إلغاء تسجيله فى مادة أو أكثر فى مدة أقصاها ثمانية أسابيع من بداية أى من الفصلين الشتوى أو الربيعى أو أربعة أسابيع من بداية الفصل الصيفى، وفى هذه الحالة لا تحتسب هذه المادة (أو المواد) الملغى تسجيلها فى المعدل التراكمى لدرجات الطالب، ولا ترد المبالغ المسددة عن التسجيل فيها. ويجوز أن يسقط الطالب مادة أو أكثر من التسجيل خلال أسبوعين من بداية أى فصل دراسى وفى هذه الحالة يرد ٥٠٪ من المبلغ المسدد عن التسجيل فى هذه المادة (أو المواد)، ولا تحتسب المادة (أو المواد المسقطة من التسجيل) فى المعدل التراكمى لدرجات الطالب. وللطالب أن يضيف مادة أو أكثر إلى التسجيل خلال الأسبوعين الأولين من بداية كل فصل دراسى وعليه سداد المبالغ المقررة للتسجيل فى المواد المضافة، وتحسب المواد المضافة فى المعدل التراكمى لدرجات الطالب.

الرسوم الدراسية :

(أ) الدارسون المصريون :

يسدد الدارس المصرى قبل بدء الدراسة عن كل مقرر يتم التسجيل فيه ١٠٠ جنيه (مائة جنيه مصرى) وتشمل تلك الرسوم تكلفة الكتب والأشرطة .

(ب) الدارسون الوافدون:

يسدد الدارس الوافد رسم قيد قدره ١٠٠٠ جنيه إسترلينى (ألف جنيه إسترلينى) مرة واحدة عند الالتحاق بالبرنامج بالإضافة إلى ١٠٠ جنيه إسترلينى (مائة جنيه إسترلينى) عن كل مقرر يتم التسجيل فيه خلال فترة الدراسة بالبرنامج شاملا تكلفة الكتب والأشرطة.

الوسائط التعليمية :

يعتمد برنامج التعليم المفتوح بجامعة القاهرة على :

١- الكتب الدراسية والمطبوعات.

٢- شرائط الفيديو.

٣- الكمبيــوتر.

١- الكتب الدراسية والمطبوعات :

أعدت الكتبُ الدراسية لمقررات التعليم المفتوح وفق إطار موحد، يُمكّن من متابعة اللقاءات الدورية والدراسة والاستعداد للإمتحانات فى نهاية كل فصل دراسى بصورة متوافقة، كما لوحظ فى إعداد تلك الكتب وجود ملخص واف لكل باب من الأبواب الستة عشر بحيث يمكن مناقشة أحد هذه الأبواب كل أسبوع لمن يرغب فى حضور تلك اللقاءات الدورية، ووجود أمثلة محلولة أو أسئلة وأجوبة(٤٦).

وذلك بالإضافة إلى وجود مراجع مكتبية والقراءات المساندة من أنماط متنوعة وأيضا أدلة لكل برنامج ولجميع مقرراته تبين الأهداف ومتطلبات الدراسة ومحتويات المقررات، وأدوات الدراسة، وأساليب ومتطلبات القبول وأساليب التقويم المستمر والنهائى(٤٧).

٢- شرائـط الفيديـو:

بعد أن ينتهى الطالب من تسديد الرسوم الدراسية المقررة ويتم تسجيله على الحاسب الآلى يبدأ فى تسلم الوسائل التعليمية كالكتب والشرائط التسجيلية والمرئية، ولذلك أقيمت وحدة الاستماع والمشاهدة التى بدأ الاستعداد لها مع بداية نشاط التعليم المفتوح فى ربيع سنة ١٩٩١، وقد تم استقبال الدارسين لأول مرة فى يوم السبت الموافق ١٩٩١/٦/٢٩م(٤٨).

أهـداف ونشاطات الوحدة :

تعد أهم أهداف الوحدة هى المشاركة فى استخدام أحد الأساليب التربوية الحديثة فى مجال تكنولوچيا التعليم، والتى تساعد على تسهيل وتبسيط العملية التعليمية، وذلك كالآتى(٤٩):

(أ) تسجيل وإعداد أشرطة الفيديو التعليمية لكل من :

١- اللقاءات الدورية الأسبوعية لأساتذة المقررات الدراسية المختلفة فى برامج التعليم المفتوح سواء داخل المدرجات أثناء حضور الدارسين أو بطريقة الاستديو.

٢- اللقاءات العامة والتى تتم بين كبار أساتذة المقررات ومجموع الدارسين .

٣- الأحداث العلمية والمناسبات التعليمية الأخرى.

(ب) تكوين مكتبة سمعية بصرية لجميع مقررات التعليم المفتوح لجميع البرامج المشاركة فى النظام :

وتحتوى المكتبة على الأشرطة التى تقوم الوحدة نفسها بإعدادها، بالإضافة إلى ما يرد للوحدة من أشرطة أخرى كالشرائط المجملة التى يتسلم مثلها الدارسون أو الأشرطة المناسبة والتى ترد من الخارج.

طريقة استفادة الدارسين بهذه الخدمة التعليمية:

يتم تقديم خدمات الاستماع والمشاهدة المتميزة للدارس بناء على تقديم بطاقة التعليم المفتوح الخاصة به، ويمكن له بعد ذلك الاستفادة من أى من الخيارات التالية[٥٠]:

١- الانضمام مباشرة إلى زملائه فى مجموعات كبيرة لمشاهدة الأفلام التعليمية التى تعرض حسب جدول معلن عنه مسبقا وموجود بمدخل قاعات الاستماع والمشاهدة .

٢- إنشاء مجموعات صغيرة لمشاهدة الأشرطة التى يرغبونها دون التقيد بالجدول.

٣- الاستماع والمشاهدة بشكل فردى وحسب الرغبة وبدون التقيد بالجدول وذلك عن طريق استخدام سماعات الرأس.

٤- حضور جلسات المراجعة العامة قبل الامتحانات حيث يعرض المقرر بأكمله

على الدارسين طوال اليوم الذى يسبق يوم امتحان هذا المقرر .

وتعمل الوحدة طوال أيام الأسبوع بما فيها أيام الجمعة دون انقطاع، وذلك من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثامنة مساءً (٥١).

٣- الكمبيوتر :

يقدم برنامج المعاملات المالية والتجارية بكلية التجارة مجموعة برامج على ديسك الكمبيوتر ولكن تقتصر هذه البرامج على مقررات الفصل الدراسى الأول فقط بهذا البرنامج، ويتجه مركز التعليم المفتوح تدريجيا لاستكمال هذه البرامج بحيث تغطى كل المقررات الدراسية فى كافة برامج التعليم المفتوح .

التقييم والامتحانات:

تعقد الامتحانات المرحلية عقب كل فصل دراسى بطريقة ينفرد بها التعليم المفتوح من حيث الموضوعية ونظام التقييم علاوة على التحلل تماما مما يسمى بدرجات الرأفة ولجانها. ويتم التصحيح داخل الجامعة بالكامل وتعلن النتيجة ليبدأ التسجيل للفصل الدراسى الذى يليه(٥٢).

التعليم المفتوح فى مصر والعالم :

يتفق التعليم المفتوح فى مصر مع تجارب التعليم المفتوح فى أنحاء العالم فى بعض الملامح ويختلف فى بعض الملامح الأخرى كالآتى:

- يتفق التعليم المفتوح فى مصر مع كل نماذج الجامعات المفتوحة فى أن الهدف الرئيسى يتمثل فى تقديم التعليم للكبار الذين لم تتح لهم فرصة التعليم العالى، وأيضا تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين فى مختلف مجالات التخصص، وبالإضافة إلى ذلك يهدف «التعليم المفتوح فى مصر إلى فتح مجالات للتخصصات المستحدثة المزدوجة والبينية التى يحتاجها المجتمع ولا تسمح نظم الكليات التقليدية بالاهتمام بها »(٥٣).

- بدأت كلية التربية جامعة عين شمس منذ عام ١٩٨٣/١٩٨٤ فى تنفيذ

برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعى- والذى يعد شكلا من أشكال التعليم عن بعد على المستوى الجامعى- «وامتد بعد ذلك هذا البرنامج فى معظم المحافظات، وقامت بتنفيذه إحدى عشرة كلية موزعة على جامعات ومحافظات الجمهورية فى عام ١٩٨٧/٨٦ »(*).

ووفقاً لذلك ، يقدم هذا البرنامج من خلال كليات التربية مستقلا عن البرامج التى تقدمها مراكز التعليم المفتوح بالجامعات، ولذلك تختلف مصر مع بعض النماذج الأخرى التى تقدم تدريب المعلمين من خلال الجامعة المفتوحة .

- تتفق مصر مع أغلب نماذج الجامعات المفتوحة فى أن طلاب الجامعة المفتوحة بصفة عامة من الكبار العاملين، وتتفق مصر أيضا مع بعض النماذج حيث تتطلب معايير أكاديمية للقبول وهى الحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما فى مستواها وأن يكون مضى ٥ سنوات على حصول الدارس عليها .

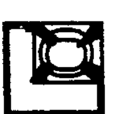
- يختلف التعليم المفتوح فى مصر مع بعض النماذج الأخرى فى أنه لا يقدم برامج للدراسات العليا وإنما يقتصر فقط على تقديم برامج لمرحلة البكالوريوس، ولعل ذلك يرجع إلى البداية الحديثة نسبيا لبرامج التعليم المفتوح فى مصر فى شكلها الحالى.

- يختلف التعليم المفتوح فى مصر عن نماذج الجامعات المفتوحة فى أن المجلس الأعلى للجامعات ة الأخذ ببرنامج التعليم المفتوح فى الجامعات التى ترغب فى إقامة هذا النوع من التعليم والترخيص لسائر الجامعات بإنشاء مراكز للتعليم المفتوح كوحدات ذات طابع خاص، ولذلك يعد مركز التعليم المفتوح وحدة مستقلة ذات طابع خاص وكيان مستقل من النواحى الفنية والمالية والإدارية .

- يعتمد برنامج التعليم - كما هو الحال فى النماذج الأخرى - على العديد

(*) كان الأستاذ الدكتور/ عبد السلام عبد الغفار هو صاحب هذه الفكرة، وكان وقتها وزيراً للتعليم .

من الوسائط التعليمية التى تتمثل فى المطبوعات وأشرطة الفيديو، هذا إلى جانب اللقاءات الدورية التى تعقد بين الطلاب والأساتذة يوم الجمعة من كل أسبوع، وكذلك يعد التدريب العملى فى مجالات الدراسة أحد الركائز الأساسية ببرنامج تكنولوچيا استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية وفى معامل ومزارع كلية الزراعة وفى الأماكن التى تعتمدها الكلية من المزارع المتخصصة المنتشرة فى الأماكن الصحراوية[٥٤].



ملخص الوحدة الخامسة

- أنشئ التعليم المفتوح من أجل توفير طاقة إضافية للتعليم الجامعى الهادف إلى تلبية احتياجات شريحة من المواطنين يستطيعون تحمل تكلفة هذا التعليم .

- نشأ نظام الانتساب فى الجامعات فى مصر عام ١٩٥٥ حيث يقيد الطالب كطالب غير متفرغ ودون التزام من الجامعة بتدبير مكان له للدراسة .

- أوصت اللجنة العليا لتطوير الأداء الجامعى بإنشاء جامعة مفتوحة على المستوى القومى على اعتبار أنها أحد أنماط التعليم الجامعى من حيث التكلفة والعائد، لتحقق أهدافا عديدة منها توفير نظام تعليم مستمر للراغبين فى الدراسة من الطلاب أو كبار السن أو ربات البيوت .

- بدأت فكرة التعليم المفتوح فى مصر عامى ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

- توجد برامج للتعليم المفتوح فى جامعات القاهرة والإسكندرية وأسيوط وعين شمس .

- لنظام التعليم المفتوح فى مصر أهداف عديدة منها محاولة إدماج كل فرد فى عملية التعليم المستمر الذى لا يتوقف عند سن معين وإدخال نظام التعليم الذاتى باستخدام الوسائل المعينة الحديثة كنظام مكمل للتعليم التقليدى .

- يعتبر الدارس فى نظام التعليم المفتوح هو الركيزة التى يبنى عليها النظام بأكمله باعتبار أن الدارس هو محور العملية التعليمية .

- يعتمد برنامج التعليم المفتوح على العديد من الوسائط التعليمية التى تتمثل فى الكتب الدراسية والمطبوعات وشرائط الفيديو والكمبيوتر إلى

جانب اللقاءات الدورية التى تعقد بين الطلاب والأساتذة فى يوم الجمعة من كل أسبوع .

- يتفق التعليم المفتوح فى مصر مع تجارب التعليم المفتوح فى أنحاء العالم فى بعض الملامح ويختلف فى بعض الملامح الأخرى، فمثلا يتفق معها فى أن الهدف الرئيسى يتمثل فى تقديه التعليم للكبار الذين لم تتح لهم فرصة التعليم العالى ويختلف معها فى أن المجلس الأعلى للجامعات قرر الأخذ ببرنامج التعليم المفتوح فى الجامعات التى ترغب فى إقامة هذا النوع من التعليم .

? أسئلة الوحدة الخامسة

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ :

١- أنشئ التعليم المفتوح لتلبية احتياجات شريحة من المواطنين يستطيعون تحمل نفقات هذا التعليم . ( )

٢- يقيد الطالب فى نظام الانتساب على أنه طالب متفرغ ولكن لا تلتزم الجامعة بتدبير مكان له للدراسة . ( )

٣- يعتبر إحلال نظم التعليم الذاتى محل التعليم التقليدى من أهم الأهداف التى دعت إليها الجامعة المفتوحة . ( )

٤- اقترحت اللجنة التى بحثت فكرة التعليم المفتوح إلزام كل جامعة بإنشاء كلية التعليم المفتوح . ( )

٥- من أهداف نظام التعليم المفتوح محاولة إدماج كل فرد فى عملية تعليم مستمر . ( )

٦- يشترط فى الطالب المتقدم لنظام التعليم المفتوح التفرغ الكامل . ( )

٧- التعليم المفتوح يقبل الطلاب الوافدين ولكن بشروط تختلف عن قبول الطلاب المصر[illegible] ( )

٨- لا يجوز لأى طالب فى نظام التعليم المفتوح أن يقوم بإلغاء المادة الدراسية بعد أن قام باختيارها مسبقًا . ( )

٩- يعتمد برنامج التعليم المفتوح على الكتب الدراسية المطبوعة كوسيلة تعليمية . ( )

١٠- يتفق التعليم المفتوح فى مصر مع كل نماذج الجامعات فى أن الهدف الرئيسى يتمثل فى تقديم التعليم للكبار . ( )

١١- يتشابه نظام التعليم المفتوح فى مصر مع نظم التعليم فى الجامعات المفتوحة فى أن مركز التعليم المفتوح ذو طابع خاص وكيان مستقل من النواحى الفنية والمالية والإدارية . ( )

س٢ اكتب عن تطور فكرة إنشاء التعليم المفتوح فى مصر .

س٣ ما هى أهم أهداف نظام التعليم المفتوح فى مصر ؟

س٤ ما هى أسباب التحاق الطلاب بالتعليم المفتوح فى مصر ؟

س٥ ما المزايا والعيوب بين نظام التعليم المفتوح فى مصر والجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة ؟

مـراجع الجـزء الأول

(1) Thomas E. Cyrs Jr and ***Lonethal*** , Model for Curriculum design using a system approach, Audiiovisual Instruction, January, 1970, p. 19.

(٢) ضياء زاهر، كمال يوسف إسكندر، ***التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية فى النظام التربوى***، القاهرة: مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٤، ص٢٩.

(٣) اليونسكو، ***التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين***. (القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، ١٩٦٩) ص٢٤٦.

(٤) حسين حمدى الطوبجى، ***التكنولوجيا والتربية***، ط٢ (الكويت: دار القلم، ١٩٨٣) ص٨٢.

(٥) ضياء زاهر، كمال يوسف إسكندر، نفس المرجع السابق، ص٢٣.

(٦) نفس المرجع السابق، ص٢٨.

(٧) محمود علم الدين وآخرون، وسائل الاتصال، (جدة: مكتبة زهران للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص١٠٥.

(٨) ولكن هذا لا يمنع من أن لهذه الظاهرة جذورها التاريخية - انظر:-

- The New Encyclopaedia of Britannica, Vol, 18 (London: 1964) p.12.

(9) David L. Sills (ed.) . International Encyclopedia of the social sciences, Vol. 15 (London, The Free Press, 1968) p. 579.

(١٠) اليونسكو، ***التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين***، مرجع سابق، ص٢٤٧.

(١١) ينطبق هذا الكلام على الطلاب الحضر بمحافظة الشرقية.

(١٢) أحمد بدر، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية، ط١ (الكويت: دار القلم: ١٩٧٤) ص٨٨.

(١٣) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:

- ماجى الحلوانى وآخرون، وسائل الاتصال (المملكة العربية السعودية: جدة، دار زهران للنشر، ١٩٩٣).

(١٤) للاستزادة فى هذا الموضوع يمكنك متابعة البرامج التعليمية فى شبكة الإذاعات التعليمية بإذاعة جمهورية مصر العربية.

(١٥) شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العابدى، ***الفهرسة الوصفية للمكتبات: المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية***، ط١ (جدة: مكتبة العلم، ١٩٨١) ص٢٣٦-٢٤٨.

(١٦) خليل صابات، ***وسائل الاتصال - نشأتها وتطورها***، ط٨ - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢٩٢.

(١٧) فتح الباب عبد الحليم، إبراهيم ميخائيل حفظ الله، ***وسائل التعليم والإعلام*** (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٥) ص٢٨٩. اليونسكو، المرجع السابق، ص٢٣٢.

(18) Vernos, s. Gerlasch (et al.), Op.cit., p. 376.

(١٩) شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العابدى، ***الفهرسة الوصفية للمكتبات: المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية***، ط١ (جدة: مكتبة العلم، ١٩٨١) ص٢٣٦-٢٤٨.

(٢٠) استفدنا فى ذلك من: - اليونسكو، ***التليفزيون ومواصلة تعليم العاملين***، المرجع السابق، ص٢٣٣.

(٢١) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:-

زامل أبو زنادة وآخرون، وسائل الاتصال، (المملكة العربية السعودية: جدة، دار زهران، ١٩٩٣).

(٢٢) ضياء زاهر، كمال يوسف إسكندر، مرجع سابق، ص٥٤.

(٢٢) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:

- حنان محمد إسماعيل حسين، الإنتاج التليفزيونى لشرائط الڤيديو التعليمية مع دراسة ميدانية على طلاب الجامعة المفتوحة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

(24) Etudes de R. T. V.

(25) L' université Ouverte en Grande Bretagne, Cabiers de Documentation Paris, 1972, p. 20.

(٢٦) تخصص اليابان قناة منفصلة خاصة بالبرامج التعليمية.

(27) Degree with honour- 2- ordinary degree

(٢٨) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:

- حنان محمد إسماعيل حسين، الإنتاج التليفزيونى لشرائط الڤيديو التعليمية مع دراسة ميدانية على طلاب الجامعة المفتوحة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

(٢٩) جامعة القاهرة. ***دليل التعليم المفتوح***. (القاهرة: الجامعة ، ١٩٩٤) ص٤.

(٣٠) صلاح الدين مرسى. ***التعليم المفتوح فى جمهورية مصر العربية***، ورشة عمل حول التعليم المفتوح، القاهرة ٣ - ٥ أكتوبر، ١٩٩٣.

(٣١) المرجع السابق. ص٦ .

(٣٢) المرجع السابق. ص ٦.

(٣٣) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:

حنان محمد إسماعيل حسين، نفس المرجع السابق.

(٣٤) صلاح الدين مرسى، مرجع سابق ص٨.

(٣٥) المرجع السابق. ص١٠.

(٣٦) المجلس الأعلى للجامعات. البرامج المنشأة بالجامعات المصرية التى تمنح درجة البكالوريوس طبقا لنظام التعليم المفتوح.

(٣٧) حنان محمد إسماعيل حسين، مرجع سابق، ص ١٢٩.

(٣٨) منير سالم، تجربة التعليم المفتوح فى جامعة القاهرة، من أبحاث المؤتمر العلمى الأول نحو تعلم أفضل باستخدام تكنولوچيا التعليم فى الوطن العربى، المؤتمر العلمى الأول ٢١ - ٢٣ أكتوبر ١٩٩١، ص ٢٢- ٢٣.

(٣٩) حنان محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٤٠) جامعة القاهرة دليل التعليم المفتوح، القاهرة، الجامعة، ١٩٩٤، ص١٣.

(٤١) المرجع السابق، ص ١٤.

(٤٢) المرجع السابق، ص ١٥.

(٤٣) جامعة القاهرة. دليل التعليم المفتوح. مرجع سابق، ص١٦.

(٤٤) جامعة القاهرة. دليل التعليم المفتوح. مرجع سابق، ص٢٧.

(٤٥) المرجع السابق، ص٢٥.

(٤٦) منير سالم. مرجع سابق، ص ص ٢٦-٢٧.

(٤٧) جامعة القاهرة. دليل التعليم المفتوح. مرجع سابق، ص ص ١٨-١٩.

(٤٨) المرجع السابق ، ص ٣٦.

(٤٩) المرجع السابق، ص٣٧.

(٥٠) المرجع السابق، ص٣٨.

(٥١) المرجع السابق، ص٣٩.

(٥٢) جامعة القاهرة. دليل التعليم المفتوح. مرجع سابق، ص٣٤ .

(٥٣) صلاح الدين مرسى. ***التعليم المفتوح فى جمهورية مصر العربية*** . مرجع سابق، ص٢٠ .

(٥٤) **للاستزادة فى هذا الموضوع، ارجع إلى:**

- حنان محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص ١٤٤.

الجـزء الثـانى

البرامج التعليمية والثقافية بالراديو والتليفزيون

إعـداد

د. محمد نبيل طلب

المدرس بقسم الإذاعـة

البرامج التعليمية والثقافية بالراديو والتليفزيون

* البرامج الثقافية:

مقدمة :

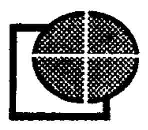
يهدف هذا الجزء من الكتاب إلى توضيح موقع البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون مقارناً بالمضامين الأخرى التى تقدم من خلال هاتين الوسيلتين، والأسس العلمية التى تقوم عليها هذه النوعية من البرامج، وإلى أى مدى يمكن أن تكون هذه البرامج مفيدة بالنسبة لجمهور المستمعين والمشاهدين.. ولتوضيح هذه الأسس العلمية، كان لابد من أن يكون البحث عن مفهوم الثقافة وجذورها هو نقطة الانطلاق بالنسبة للمؤلف، حيث سعى إلى إيجاد الحدود الفاصلة بين النوعيات المختلفة من الثقافة وطبيعة كل نوع منها وكيفية الاستفادة منها فى إعداد مضمون إعلامى جيد، ثم تناول المؤلف قضية البرامج الثقافية بوضعها الحالى فى الإذاعة والتليفزيون، وهل المضمون المقدم من خلالها يتوافق مع الأبعاد الثقافية المختلفة التى سبق تناولها فى الوحدة السادسة، أم أن هذا المضمون يقتصر على مفهوم تقليدى للثقافة سار هو النمط السائد فى معظم البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية، وبالتالى يصبح السؤال المهم هو: كيف يمكن أن نطور من برامجنا الثقافية بما يتوافق مع الفهم الصحيح للثقافة.. كما سيتم مناقشة الأساليب العلمية التى ينبغى الاعتماد عليها فى إعداد وتنفيذ البرنامج الثقافى، سواء فى الإذاعة أو فى التليفزيون، وسيكون السؤال المطروح هو: هل يختلف إعداد وتنفيذ البرنامج الثقافى فى القنوات العامة عنها فى القنوات المتخصصة. وامتداداً لهذا السؤال، سنطرح تساؤلاً آخر هو: كيف يمكن أن نحول البرنامج الثقافى فى الإذاعة والتليفزيون إلى برنامج له جماهيرية، وبه من عناصر الجذب ما يجعل المتلقين يلتفون حوله بدلاً من النفور منه.. وامتداداً لهذا الفهم، يدور

البحث فى الوحدة الثامنة عن قضية مهمة أصبحت متداولة بين العديد من الإعلاميين فى الآونة الأخيرة، وهى مدى الاحتياج إلى قنوات ثقافية متخصصة، سواء فى مجال الراديو أو التليفزيون، خاصة فى المجتمعات النامية التى تزداد فيها نسبة الأميين، سواء من الذكور أو الإناث، وسيتناول النقاش فى هذه القضية طرح وجهات النظر المتباينة حولها ما بين المؤيدين والمعارضين..

وفى الوحدة التاسعة نعرض لقضية هامة تناولتها العديد من الدراسات الإعلامية الأكاديمية فى الآونة الأخيرة، وهى قضية الغزو الثقافى التى أصبحت مطروحة فى هذه الدراسات، خاصة بعد انتشار الاتصال الفضائى، وظهور ما يسمى بعصر السماوات المفتوحة، الذى ألغى الحدود بين المجتمعات، وجعل من الصعب، إن لم يكن مستحيلاً، أن تسعى الحكومات إلى فرض رقابة على المضامين التى تصل لجماهيرها عبر الفضاء، وهو ما اصطلح على تسميته بالغزو القادم من الخارج على ثقافة المجتمع المحلى، وما يمثله ذلك الغزو من تهديد للأصول الثقافية للمجتمعات المستقبلة، وهنا نجد أن البرامج الثقافية فى المحطات والقنوات الوطنية يمكن أن يكون لها دور واضح فى مواجهة هذا الغزو. ولكن بشرط أن يتكامل فى هذه البرامج عناصر النجاح، سواء من حيث الشكل، أو من حيث المضمون.

وبالتالى فإن محتوى هذا الجزء من الكتاب لا يأتى منفصلاً عن بقية الأجزاء التى يتضمنها؛ حيث إن البرنامج الثقافى يتكامل مع البرنامج التعليمى ليحققا معاً هدفاً واحداً ألا وهو الارتقاء بالمستوى التعليمى والثقافى للجمهور، وهو إن كان واجبًا ملقى على عاتق الإذاعة والتليفزيون، فإنه أيضاً حق للجمهور الواسع الذى ينظر إلى هاتين الوسيلتين على أنهما أدوات مهمة لنقل الخبر والمعلومة والطرفة بشكل سريع وبسيط يعوضه عن الوسائل الأخرى التى قد لا تساعده ظروفه الاقتصادية على التعرض لها والاستفادة منها.. كذلك، فإن هذا المنهج يستفيد أيضاً من المناهج الأخرى

فى مجال الإذاعة والتليفزيون كالإخراج والبرامج التسجيلية والكتابة للإذاعة والتليفزيون، فهى تتكامل مع بعضها لإعطاء القارئ الأسس العلمية للبرامج الإذاعية والتليفزيونية المختلفة التى فيما لو اتبعت لأمكن لهذه البرامج أن تطور من نفسها بالشكل الذى يسمح لها بمواجهة المنافسة الواضحة من جانب القنوات الوافدة إلينا عبر الفضاء.



الوحدة السادسة
مفهوم الثقافة وأنواعها

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يفسر المقصود بمفهوم الثقافة .
- يذكر ثلاث خصائص على الأقل للثقافة .
- يذكر ثلاثة أنواع للثقافة .
- يميز بين أنواع الثقافة الثلاث .
- يفرق بين دور الإذاعة والتليفزيون فى كل نوع من أنواع الثقافة على حدة .

العناصر :

١/٦ مفهوم الثقافة :

١/١/٦ تعريفات الثقافة .

٢/١/٦ خصائص الثقافة .

٢/٦ أنواع الثقافة :

١/٢/٦ الثقافة الراقية .

٢/٢/٦ الثقافة الجماهيرية .

٣/٢/٦ الثقافة الشعبية .

المفاهيم المتضمنة :

- الثقافة	Culture
- الثقافة الراقية	High Culture
- الثقافة الجماهيرية	Mass Culture
- الثقافة الشعبية	Popular Culture

الـوحدة السـادسـة
مفهوم الثقافـة وأنواعهـا

لماذا يختلف الناس فى سلوكهم وعاداتهم؟ سواء داخل المجتمع الواحد.. أم بين المجتمعات وبعضها؟

سؤال كثيراً ما يتردد بين الإعلاميين وكذلك الكتاب والباحثين الاجتماعيين.. فالجميع يسعى إلى إيجاد تفسير واضح حول أسباب هذا الاختلاف فى تصرفات الناس وسلوكهم.. والإجابة ببساطة فى كلمة واحدة هى: "الثقافة".. فاختلاف الثقافة يؤدى إلى اختلاف السلوك.. ولعل قوة الثقافة هى التى جعلت العالم Hall (١٩٧٧) يستنتج أنه "لا يوجد جانب واحد من جوانب الحياة البشرية لم تمسه أو تغيره الثقافة"، وهذا صحيح إلى حد كبير.. فالثقافة هى كل شيء.. ولأنها معقدة وشاملة، لهذا لا يوجد تعريف واحد لها أو نظرية واحدة لها.. فتعريفات الثقافة تتراوح من التركيز الكلى بأنها "هى كل شيء، إلى التعريف الضيق بأنها "الأوبرا والفن والباليه".

ويمكن أن تعرف الثقافة بأنها "المعرفة والخبرة والمعتقدات والقيم والاتجاهات والمعانى والسلاسل الاجتماعية والدين والأفكار، والمفاهيم المختلفة عن الكون والأشياء المادية، والممتلكات التى يكتسبها مجموعة من الناس فى جيل معين خلال معيشتهم من خلال جماعات معينة" ولعل الغموض الذى يحيط بمدلول الثقافة هو الذى حدا بشاعر كبير مثل ت. اس. اليوت إلى أن يفرق بين كلمة "حضارة" وكلمة "ثقافة"، وهو ما نبه إليه الأستاذ العقاد، عندما تحدث عن أوجه استعمال كلمة الثقافة فى اللغة العربية، حيث وصفها بمعنى الحذق والدراية والتهذيب، لهذا تسمى الأداة التى تقوم الرماح "بالثقافة".. والحضارة تعنى المظاهر المادية التى تقترن بالمجتمعات المختلفة، أما الثقافة فهى ثروة المجتمع من الفكر والأخلاق.. والمحدثون من الأخلاقيين والاجتماعيين يرون أن نهضات الأمم تبدأ

بالثقافة، أو العقائد، أو الأمثلة العليا، ثم تنتهى إلى العمران المادى الذى يتراءى فى الأشياء المحسوسة.. وإذا كان التعليم هو تلقى معلومات منظمة، فإن الثقافة هى ثمرة المعايشة الحية التلقائية، وهى ثمرة التمرس بالحياة والتفاعل مع تجاربها وخبراتها المختلفة، وقد يكون التعليم أحد مصادرها.. وعلى هذا، فقد وضع الدكتور زكى نجيب محمود فروقا واضحة بين الشخص المتعلم والشخص المثقف، حين رأى أن العالم الأكاديمى الذى يحيط علماً بالنظريات السياسية الاقتصادية، ثم لا يدرى أيها أنسب لجماعة معينة من الناس تعيش فى ظروف معينة، إنما يكون عالمًا، لكن لا يضمن علمه ذاك أن يكون مثقفاً.

وقد رأى العالم البريطانى تايلور Taylor أن الثقافة بالمعنى الأنثربولوجى الواسع هى ذلك الكل المعقد الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات، وكل المقومات الأخرى التى يكتسبها الإنسان من كونه عضواً فى مجتمع من المجتمعات..

ومن هذا التعريف الإنثروبولوجى، يتضح أن هناك أربع خصائص يتميز بها مفهوم الثقافة، وهى:

١- الثقافة كمجموعة من المعطيات الفكرية والعاطفية والمادية.

٢- التشكل كسمة رئيسية فى الثقافة، والذى يختلف قوة ومرونة حسب الحالات المختلفة.

٣- التعلّم، على أساس أن ما هو ثقافى لا يورث بيولوجيا، وإنما عن طريق الاستيعاب الذى يجعل الثقافة إرثاً اجتماعياً. وتدخل الثقافة هنا فى إطار التنشئة الاجتماعية.

٤- المشاركة، وهى خاصية نزعت بها الأنثروبولوجيا عن الثقافة لاعتبارات الفردية، معتبرة هنا أن المعيار الأساسى للظواهر الثقافية هو اشتراك مجموعة من الناس فى الموقف منها.

ولعله رغم الاختلاف الواضح بين التعريفات المختلفة للثقافة، إلا أنها قد اتفقت على أن أهم خصائص الثقافة ومقوماتها لا تخرج عن ثلاثة محاور، هي:

الأول : تمايز الثقافة واستقلالها عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها فى حياتهم اليومية، والمقصود بذلك أن عناصر الثقافة أمور يكتسبها الإنسان بالتعليم من المجتمع الذى يعيش فيه، وبالتالى فالثقافة بعيدة تماماً عن كل ما هو فطرى أو موروث بيولوجياً.. فالثقافة هى تراكم الأفكار والقيم والأشياء؛ أى أنها هى التراث الذى يكتسبه الناس من الأجيال السابقة عن طريق التعليم، وعلى ذلك، فهى تتميز عن التراث البيولوجى الذى ينتقل آلياً عن طريق الجينات أو الموروثات.

الثانى: استمرارية الثقافة.. وهى خاصية نابعة من تصور الثقافة على أنها التراث الاجتماعى الذى يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة.

الثالث: الثقافة كل معقد إلى أبعد حدود التعقيد، نظراً لاشتمالها على عدد كبير من السمات والبرامج والعناصر التى حاولت بعض التعريفات أن تذكر جانباً منها.. ويرجع ذلك التعقيد إلى تراكم التراث الاجتماعى خلال عصور طويلة من الزمن، وكذلك إلى استعارة كثير من السمات الثقافية من خارج المجتمع نفسه.

والثقافة القومية والوطنية هى نتاج كل هذه المقدمات، وهى وليدة توتر ذاتى وخارجى بين مجموع أفراد الأمة فى حاضرها وفى مختلف مستوياتها الاجتماعية، وهو توتر إيجابى ينتج عنه تجديد القيم.. وتبدو الثقافة ضرورة من الضروريات بالنسبة للفرد والمجتمع ؛حيث إن من مهمتها نقل الفرد من منطقة العمل فحسب إلى منطقة التفكير فى العمل.

وإذا كان الأفراد هم الذين يحملون المتغيرات الثقافية الأساسية وينقلونها من

جيل إلى آخر، فليس معنى هذا أن الثقافة هى نتاج شخصية إنسانية واحدة، فالفرد لا يستطيع أن يشترك فى جميع عناصر ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه، إذ إنه يسهم فقط فى أجزاء منها تقوم على أساس ما يحمله من مركز اجتماعى، سواء كان هذا المركز لا دخل له فيه كالمركز الذى يحتله بناء على الجنس أو اللون أو العمر، أم كان هذا المركز بناء على مجهوده الشخصى.

والثقافة هامة بالنسبة للمجتمع، فامتلاك المجتمع لثقافة مشتركة يكسب أعضاء هذا المجتمع شعوراً بالوحدة ويهيئ له المعيشة والعمل المشترك دون إعاقة أو اضطراب.

ويذكر الأنثروبولوجى Haviland (١٩٩٣) أن الناس يستمرون بالثقافة ويحافظون عليها للتعامل مع المشكلات أو الأمور التى تهمهم، وهو يعتقد أن الثقافة تمكننا من فهم البيئات المحيطة بنا، ويرى الكاتب الإنجليزى Thomas Fuller أن الثقافة تجعل الأشياء من حولنا سهلة، ويرى البعض أن الثقافة تسهل نقل المولود من الرحم إلى الحياة الجديدة وذلك بإعطاء المعانى للأحداث والأشياء الموجودة فى البيئة، وبهذا فإن الثقافة تجعل العالم مكاناً غير غامض وغير مخيف.

واكتساب الثقافة أو ما يسمى Enculturation أو التثقيف عادة يحدث من خلال التفاعل Interaction، فالتعلم أو تعلم الإدراكات والأحكام والسلوكيات غالباً يكون مستمراً بدون أن نكون واعين لذلك.

ويذكر الفيلسوف الأمريكى Thoreau أنه "كل الماضى هنا" وكان بالطبع يتكلم عن الثقافة، فالثقافات من أجل أن توجد وتبقى، يجب أن تمر رسائلها وتنتقل ولا تتوقف.. كذلك يرى Brislin (١٩٩٣) أنه "إذا كان هناك قيم يعتبرها المجتمع هامة وتوجد منذ سنوات، فإنها يجب أن تنتقل من جيل إلى آخر".

ولتأكيد الحاجة القوية للثقافة لربط كل جيل بماضيه ومستقبله، أكد Keesting (١٩٦٥) أن أى فصل فى سلسلة التعلم سوف يؤدى إلى اختفاء الثقافة.

وإذا كانت السمة الأساسية للثقافة هى أنها تنتقل من جيل إلى آخر من خلال التعلم، فإن ذلك لا يمكن أن يتم إلا من خلال الرموز، فهى التى تمكننا من تعلم ثقافتنا ونقلها من فرد إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى، وبالتالى من جيل إلى آخر. ومن خلال اللغة، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، يمكن أن يتم تعلم الثقافة، وذلك من خلال الخبرات المشتركة كما يرى Smith (١٩٨٦).

ويلخص لنا Bates and Plog أهمية اللغة للثقافة، حين يرى أن اللغة تمكن الناس من الاتصال، وأن الرموز تسمح لنا بأن نحتفظ بالثقافة ونقلها، كما عبر عن ذلك الروائى الفرنسى Proust حين قال "الماضى يظل الحاضر".

ومن السمات المهمة للثقافة قدرتها على التكيف والتغيير الذى يكفل لها البقاء والاستمرار. والتاريخ يدلنا على أمثلة كثيرة تظهر أن بعض الثقافات قد دفعت لتغيير مسارها بسبب بعض الكوارث الطبيعية، أو الحروب، أو أحداث أخرى، فالأحداث عبر التاريخ قد مزقت اليهود فى أنحاء العالم، ولكن ثقافتهم تكيفت وبقت، كذلك اليابانيون رغم أن بلادهم قد دمرت تماماً أثناء الحرب، إلا أن ثقافتهم قد تكيفت وبقت.

وإذا كانت الجوانب العديدة للثقافة تتغير، كان البناء العميق للثقافة يقاوم التحولات الرئيسية؛ بمعنى أنه إذا كان هناك تغير يحدث فى مظاهر الملبس والمأكل والمواصلات وما شابه ذلك، إلا أن ذلك مرتبط بنظام قيمى ثابت لا يتغير.

ويوضح Barnund (١٩٨٩) أن انتشار الأديان فى المجتمعات المختلفة لم يجعل من المجتمعات متجانسة مع بعضها البعض؛ لأن المجتمعات تكيف أديانها مع تقاليدها الثقافية الخاصة بها.

أنواع الثقافة:

١- الثقافة الراقية أو الرفيعة:

هى العمل الذى يحاول أن يصل إلى أقصى درجة أو أعلى درجة من أجل الفن، وهذا العمل صنعته الصفوة الثقافية، أو تم صبغه تحت إشراف تلك الصفوة الثقافية، وأفراد تلك الصفوة هم القمة بين رجال التعليم والجماليات، وهم يحملون أسس وقيم ذلك المجال، ويعتبرون نماذج للآخرين الذين يعملون فى ذلك المجال.

الثقافة الرفيعة هى التى تصنعها صفوة المجتمع، ليستفيد منها أيضاً صفوة المجتمع.. وهى تهدف إلى تقديم مضمون راقٍ يفيد من يتلقاه.. وفى الفترة التى سبقت التطور الذى حدث فى مجال نقل المعلومات، كانت المادة الثقافية محصورة بين أقلية تنتجها، وأقلية تستهلكها، حيث كانت المعلومات تنقل بوسائل بدائية مرتفعة التكلفة، وبالتالى لم يكن ممكناً أن يستفيد منها إلا أقلية قادرة على أن تدفع مقابل هذه التكلفة.. ولعل هذا الوضع هو الذى حدا بالبعض إلى أن يرى أن تلك الظروف قد خلقت ما يسمى بارستقراطية الاتصال أى أن المعلومات محصورة بين الطبقات الارستقراطية التى تنتج وتستهلك المادة الثقافية.

غير أن التطور الذى حدث فى وسائل نقل المعلومات، لا يعنى اندثار ثقافة الصفوة، فهى باقية وإن كانت قد توارت أمام طوفان المواد الأقل مستوى، وهذا التوارى ينبغى أن يكون داعياً للمهتمين بالفكر الراقى والمضمون الجاد إلى السعى نحو الحفاظ على هذا الأداء الثقافى ومحاولة إيجاد أرضية أوسع له.. حتى لا تطرد العملة الرديئة العملة الجيدة من أمامها.. فثقافة الصفوة أو الثقافة الرفيعة ينبغى الحفاظ عليها والاهتمام بها. وقد ينادى البعض بتبسيطها على أساس أنه ذلك هو المخرج لعدم اندثارها.. وقد يقبل هذا الحل، على ألا يكون هذا التبسيط هو مقدمة للتهميش أو إضعاف الدور الذى يمكن أن تلعبه هذه المضامين.. فالتبسيط هنا قد يكون وسيلة لتحقيق مزيد من الجماهيرية لهذا المستوى من الثقافة، حتى لا تتهم بأنها ثقافة "البرج العاجى" الذى يطل على الناس من أعلى،

غير مدرك بواقعهم واهتماماتهم الحياتية، فالثقافة الرفيعة ينبغى ألا تحصر نفسها داخل هذا البرج، بل عليها أن توفق بين المضمون الراقى وبين الاقتراب من المجتمع بواقعه وهمومه.. ولعل وجود قنوات متخصصة فى الخدمة الثقافية قد يكون أحد الحلول التى يمكن أن تستفيد منها الثقافة الراقية، وهو الأمر الذى سوف نناقشه فى موضع آخر من هذا الكتاب.

٢- الثقافة الجماهيرية Mass Culture:

ويقصد بها المواد التى تنتج على نطاق واسع، ويشارك فى صنعها وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة؛ وبمعنى آخر هى السلع الثقافية التى تنتج فقط من أجل السوق الجماهيرى، وهى سلع متماثلة ومتشابهة؛ لأنها تميل إلى إرضاء أذواق جمهور غير متنوع.

وأهم ملامح هذا النوع من الثقافة أنها ليست أصيلة رغم أنها تجذب، وهى تهدف إلى الاستهلاك الجماهيرى وليس إلى تحقيق الكمال.. وهى تجعل الجمهور يهتم بالرموز التى تتناول الأشياء العامة والاهتمامات البعيدة، كذلك فهى تعتمد على تلك الأشياء والاهتمامات.. وقد استمدت الثقافة الجماهيرية مضمونها من ثقافة الصفوة والثقافة الشعبية، ورغم ذلك أصبحت مختلفة تماماً عن هاتين الثقافتين.

ولقد كان لوسائل الاتصال الجماهيرية دور مهم فى نشر هذا النوع من الثقافة، حيث إن ثقافة الجماهير أو الثقافة الجماهيرية تعتمد كثيراً فى انتشارها على وسائل الاتصال الجماهيرية، فإذا كانت ثقافة الصفوة تنتج من الصفوة المثقفة ليستفيد منها أيضاً مستوى آخر من المثقفين أو أنصاف المثقفين، فإن الثقافة الجماهيرية تصنع أو تنتج بشكل تجارى بهدف الاستهلاك الواسع من جماهير واسعة، لذا فهى تعتمد على التبسيط إن لم يكن التسطيح، فالمهم هنا هو إرضاء أذواق العامة من الجمهور بغض النظر عن نتيجة هذا الإرضاء.. ولعلنا نجد الآن فى العديد من المضامين الإعلامية مثالاً واضحاً لهذا النوع من المنتجات الثقافية،

فأفلام السينما الهابطة، والمسرحيات التافهة، والأغانى ذات المعانى الرديئة كليها أمثلة لمواد مصنوعة بغرض الترويج والاستهلاك الواسع، لا بغرض الارتقاء بالذوق والوجدان والمشاعر الإنسانية، فوسائل الاتصال هنا من أجل أن ترضى جماهيرها أصبحت تبسط مضامينها، رغم أن المعادلة الأساسية فى العمل الإعلامى هى أن تحدث التوازن بين ما يرغبه الجمهور.. وما يحتاجه هذا الجمهور.. لأن الاعتماد فقط على إرضاء رغبات الجمهور فقط لن يثمر إلا مواد ترفيهية، سواء رياضية، أو درامية، أو خلافه، أما إحداث التوازن بين الرغبات والحاجات فيعنى أن نجعل المضمون متوازنًا بين ما هو جاد وهادف، وما هو ترفيهى للإمتاع والتسلية فقط..

ولعل الخطورة فى ثقافة الجماهير، فى نظر عدد من المفكرين، أنها تقضى على ما يسمى بالفردية الخالصة، وتحل محلها مذهب الطابعية التى يقصد بها أن يكون الناس كلهم على طابع واحد.. معنى هذا أن المضمون الثقافى الجاد الذى تقدمه ثقافة الصفوة، والذى يرتقى بمستوى الأفراد ومعلوماتهم ووجدانهم يقابله مضمون ثقافى يمكن أن نسميه مضمونًا ثقافيًا تجاريًا يجر الأفراد نحو قضايا واهتمامات سطحية، ويحولهم إلى كم متشابه من الأفراد لا تعنيهم سوى التفاهات التى تغريهم بها وسائل الاتصال الجماهيرى.. إلا أن هذه النظرة التشاؤمية لثقافة الجماهير ينبغى ألا تدفعنا إلى الاعتقاد بأن وسائل الاتصال قد حصرت نفسها فى هذا المستوى المحدود من [illegible]ء الثقافى، حيث يظل لها دور مهم، سنناقشه بالتفصيل فى موضع آخر من هذا الكتاب.

٣- الثقافة الشعبية أو الفن الشعبى Popular Culture:

ويقصد بها ثقافة كل فرد فى المجتمع، وهى ثقافة شاملة لدرجة أننا نادراً ما نلاحظها، والثقافة الشعبية هى كل أنواع التعبير الفنى والاجتماعى، وهى بهذا تتميز عن ثقافة الصفوة Elite Culture أو الثقافة العالية High Culture. ويهدف مضمون الثقافة الشعبية إلى الوصول إلى الجماعات الكبيرة، وخصوصاً الطبقة المتوسطة.

والفن الشعبى هو الموهبة الطبيعية عند الشخص العادى الذى ينتمى إلى الطبقات الشعبية، ويتم التعبير عنه بالأغانى الشعبية والرسوم وما شابه ذلك، والثقافة الشعبية كانت، حتى قيام الثورة الصناعية، ثقافة الجماهير العادية التى تمثل نمواً من أسفل وتعبيراً أصيلاً عن أحاسيسها، فقد شكلها الشعب بنفسه، بدون الانتفاع بالثقافة الرفيعة.

ولم يعد المقصود بالشعبية الشىء البدائى أو المتخلف، وإنما المقصود هو مجموع العناصر الثقافية التى تصدر عن شعب من الشعوب، وتمثل حصيلة معارفه وخبراته ومهاراته فى مرحلة تاريخية معينة. وقد أثبتت الدراسات الإنسانية المدنية أن الثقافة الشعبية تنمو باطراد مع التطور التاريخى للشعب الذى تقوم به وله، وهى تتسم بالأصالة أساساً، ولا تعتمد على أى توجيه من سلطة أعلى، وهذا ما يجعل الثقافة الشعبية هى المحافظ الأساسى على التراث وعلى السمات الأصيلة القابلة للنمو والتطور.

وبعد هذا الاستعراض لأنواع الثقافة، يظل هناك تساؤل هام، وهو كيف يمكن أن نقلل من أخطار الثقافة الجماهيرية على كل من الثقافة الشعبية، والثقافة الرفيعة، والإجابة عن هذا التساؤل تتلخص فى ضرورة الارتقاء بمستوى الثقافة الجماهيرية، وعدم قصرها على الأمور الحسية؛ حيث إن الملاحظ أن منتجاتها تقتصر على الإشباعات العاجلة، ونادراً ما تعكس أفكارها اهتماماً بالمجتمع أو القيم المستمرة فيه، ولابد من أن يضع المسئولون عن الاتصال نصب أعينهم أن الفرد يتعلم الكثير عن ثقافة ما من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام، وها هو عالم الاجتماع اليابانى Hidetoshi Kata يرى أن وسائل الإعلام من أهم عوامل تكوين وتشكيل الجماهير؛ حيث إن أنماط السلوك لجيل الشباب فى العديد من

المجتمعات تتأثر بدرجة كبيرة بالرسائل التى يتلقونها أو يجبرون على تلقيها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسائل الإعلام. وبالتالى فالارتقاء بثقافة الجماهير مطلب أساسى وضرورى ومهمة أساسية مطلوبة من وسائل الاتصال الجماهيرية، وفى مقدمتها الإذاعة والتليفزيون، وهذه المهمة تقع أساساً على عاتق البرامج الثقافية فى كلتا الوسيلتين، كما سنرى فى موضع آخر من هذا الكتاب.



ملخص الوحدة السادسة

- الثقافة هي كل شيء ، ولأنها معقدة وشاملة تتعدد تعريفاتها . وهذه التعريفات تتراوح من التركيز الكلى بأنها « هى كل شيء » إلى التعريف الضيق بأنها « الأوبرا والفن والباليه » .
- يرى تايلور Taylor أن الثقافة بالمعنى الأنثروبولوچى الواسع هى ذلك الكل المعقد الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات، وكل المقومات الأخرى التى يكتسبها الإنسان من مجتمعه .
- اتفقت جميع التعريفات على أن خصائص الثقافة ومقوماتها لا تخرج عن ثلاثة محاور هى :
- تمايز الثقافة واستقلالها عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها فى حياتهم اليومية .
- استمرارية الثقافة .
- تعقد الثقافة بسبب تراكم التراث الاجتماعى خلال عصور طويلة من الزمن.
- الثقافة مهمة جداً بالنسبة للمجتمع لأن امتلاك المجتمع لثقافة مشتركة يكسب أعضاءه شعوراً بالوحدة ويهيئ له المعيشة والعمل المشترك دون إعاقة أو اضطراب .
- يحدث التثقيف عادة من خلال التفاعل .

أنواع الثقافة :

١- الثقافة الراقية أو العالية :

يطلق عليها أيضًا ثقافة الصفوة ، فهى العمل الذى يحاول أن يصل إلى أقصى درجة من أجل الفن ، وهذا العمل صنعه صفوة المجتمع ، ليستفيد منه أيضاً صفوة المجتمع .

٢- الثقافة الجماهيرية :

هى السلع الثقافية التى تنتج فقط من أجل السوق الجماهيرى ، وهذه الثقافة ليست أصيلة بالرغم من أنها جذابة . وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دوراً مهمًا في نشر هذا النوع من الثقافة .

٣- الثقافة الشعبية :

يقصد بها ثقافة كل فرد فى المجتمع، وهى كل أنواع التعبير الفنى والاجتماعى، وهى بهذا تتميز عن ثقافة الصفوة . ويهدف مضمونها إلى الوصول إلى الجماعات الكبيرة وخصوصاً الطبقة المتوسطة .

أسئلة الوحدة السادسة

؟

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ :

١- تعريفات الثقافة تتراوح من التركيز الكلى بأنها «هى كل شىء» إلى التعريف الضيق بأنها « الأوبرا والفن والباليه » . ( )

٢- يرى العقاد بأنه لا فرق بين الثقافة والحضارة . ( )

٣- الثقافة الجماهيرية هى أفضل أنواع الثقافة . ( )

٤- تلعب وسائل الاتصال ونقل المعلومات دوراً كبيراً فى نشــر الثقــافة الراقيـــة . ( )

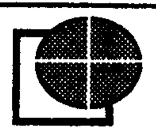
٥- تتميز الثقافة الشعبية عن ثقافة الصفوة بأنها عبارة عن كل أنواع التعبير الفنى والاجتماعى . ( )

٦- تتميز الثقافة الجماهيرية بالأصالة . ( )

س٢ تناولت الكثير من الدراسات الأنثروبولوجية الفارق بين الحضارة والثقافة .. اشرح هذه العبارة موضحاً أهم ما شملته التعريفات المختلفة للثقافة من سمات وخصائص .

س٣ يرى العديد من العلماء أن ثقافة الجماهير تمثل خطراً يهدد كلا من ثقافة الصفوة والثقافة الشعبية .. اشرح هذه العبارة موضحاً أهم أوجة الاختلاف بين الأنواع الثلاثة .

س٤ يعتقد بعض الدارسين أن ثقافة الجماهير تستطيع من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية أن تؤثر سلبًا فى القدرات الفردية الخلاقة لجمهور المتلقين .. اشرح ذلك موضحاً أهم سلبيات ثقافة الجماهير، وكيف يمكن أن نواجهها .



الوحدة السابعة

مفهوم البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يشرح المقصود بالبرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون.
- يفرق بين المفهوم العلمى للبرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون وبين الواقع الموجود فى معظم المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية العربية بالنسبة لهذه البرامج.
- يشرح كيفية تطوير البرامج الثقافية الإذاعية أو التليفزيونية .
- يذكر الأهداف السبعة التى تعمل البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون على تحقيقها.
- يبين موقف البرامج الثقافية بشكل عام تجاه الأنواع المختلفة للثقافة .
- يذكر أربعة من الجوانب التى ينبغى الاهتمام بها عند تنفيذ البرامج الثقافية.

العناصر :

٧/١ البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون.

٧/٢ تطوير البرنامج الثقافى الإذاعى أو التليفزيونى من حيث:

٧/٢/١ المضامين التى تقدمها هذه البرامج.

٧/٢/٢ الأشكال أو القوالب التى تقدم من خلال هذه البرامج.

٧/٢/٣ القائم بالاتصال والمسئول عن هذه البرامج.

٧/٢/٤ مواعيد إذاعة هذه البرامج.

٧/٢/٥ علاقة هذه البرامج بالجماهير.

٣/٧ البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية فى مواجهة المستويات الثقافية المختلفة .

٤/٧ أهداف البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون .

٥/٧ بعض الجوانب التى ينبغى الاهتمام بها عند تنفيذ البرامج الثقافية .

٧/٥/١ الإفادة من مزايا الوسيلة الإعلامية والتغلب على قصورها.

٧/٥/٢ العمل على التنسيق مع وسائل الاتصال الأخرى.

٧/٥/٣ الاستعانة بالمفكرين والممثلين الحقيقيين للحركة الثقافية فى المجتمع.

٧/٥/٤ كسب انتباه الجمهور ومشاركته .

المفاهيم المتضمنة :

- البرامج الثقافية.
- المناقشة الإذاعية.
- المجلة الإذاعية.
- التحقيق الإذاعى.
- التمثيلية الإذاعية.

الـوحـدة السـابعـة

مفهوم البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون

تناولنا فى الوحدة السابقة الإشارة إلى الدور الذى تستطيع أن تقوم به وسائل الاتصال الجماهيرية حيال قضية الثقافة، وأوردنا أن هذا الدور يمكن أن يكون إيجاباً أو سلباً، وإذا كان من رأى بعض العلماء والدارسين أن ثقافة الجماهير قد تغلغلت فى المجتمعات الحديثة من خلال هذه الوسائل بما تقدمه من مواد جاذبة للجماهير ولكنها غير مفيدة لها، إلا أن ذلك لا ينفى أن وجود بعض القصور فى الأداء الثقافى لوسائل الاتصال الجماهيرية لا يعنى إغفال دورها تماماً، أو النظر إليه بشكل سلبى؛ حيث إن هذا القصور ينبغى أن يكون دافعاً للتطوير وإعادة النظر سعياً نحو الوصول إلى الأفضل.

والإذاعة والتليفزيون لهما من المقومات ما يجعلهما على رأس قائمة هذه الوسائل الجماهيرية من حيث القدرة على أداء الوظيفة الثقافية، فهما الأوسع انتشاراً، والأكثر جذباً، وهما الأكثر ملاءمة لطبيعة الغالبية من السكان الذين تنتشر بينهم الأمية، وهذا كله يجعل لهاتين الوسيلتين المكانة والتأثير الأكبر مقارنة بغيرهما من الوسائل.

والسؤال الآن هو: ماذا تستطيع الإذاعة والتليفزيون أن يقدما لخدمة الثقافة؟

والإجابة عن هذا التساؤل فى كلمتين هما: البرامج الثقافية.. ولكن ينبغى أن نلتفت إلى نقطة هامة للغاية، وهى أن المفهوم الذى سبق وأوردناه عن الثقافة فى الفصل السابق، والذى يعنى أنها كل متكامل من الفكر والسلوك، لا يتطابق مع المضامين المقدمة من خلال البرامج الثقافية للراديو والتليفزيون، فهذه المضامين تقصر الثقافة فقط فى الأدب متمثلاً فى الشعر والنثر بأنواعه.. فى حين أن هذه البرامج لا يندرج تحتها مضامين أخرى كثيرة يشملها مفهوم الثقافة. فالثقافة التى عرفناها على أنها كل معلومة جديدة فى مختلف مناحى الحياة، يمكن أن تكون

ثقافة علمية، وصحية، وأدبية، وفنية بل وأيضاً رياضية.

إذن، فقصر البرامج الثقافية فقط على المضامين الأدبية، يحرمها من فروع أخرى كثيرة ينبغي أن تشملها تلك البرامج حتى يمكن أن تحقق المعنى الكامل لمسمى البرامج الثقافية.

والإذاعة والتليفزيون يستطيعان أن يقوما بدور أساسى فى عملية الانتشار الثقافى فى المجتمع، هذا الانتشار الذى يساعد على نقل عناصر ثقافية داخل الثقافة نفسها من جزء إلى أجزاء أخرى، أو تنقل هذه العناصر الثقافية من ثقافة إلى أخرى، بما يساعد على تقدم الحضارة بصفة عامة، وفى نفس الوقت يسهم فى إحداث عملية التغير الاجتماعى وتطوير المجتمع بشكل عام.

كذلك، فإن الإذاعة والتليفزيون يسهمان فى تحقيق التكامل الثقافى واندماج العناصر الثقافية الجديدة داخل الجماعة.. وتستطيع الإذاعة والتليفزيون نشر المخترعات الحديثة بما يسهم فى نشر الفكر المتطور بين أفراد المجتمع؛ حيث إن التغييرات التكنولوجية فى المجتمع الحديث لا يمكن أن تؤتى ثمارها ما لم يصاحبها تطور فى الفكر والسلوك بين أفراد هذا المجتمع، أو ما يمكن أن يطلق عليه التربية الاجتماعية، بل إن الإذاعة والتليفزيون يستطيعان أن يوجها الأنظار ويعدا العقول لإحداث التطوير والتغيير الإيجابى فى المجتمع.

ولعل ذلك هو ما دفع بعض الدارسين إلى النظر إلى البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون على أنها تستطيع أن تقوم بدور كبير فى أوقات التغيير والنمو الثقافى، وذلك بإكساب الأفراد إدراكاً جديداً يتناسب مع واقع التغيير الاجتماعى فى المجتمع، وهذا الإدراك ينبغى أن تعكسه البرامج الثقافية.. كذلك فإن هذه البرامج عليها دور هام حيال مساعدة الفرد على فهم العالم من حوله حتى يستطيع أن يتكيف معه ويتعايش مع ظروفه.

إذن، فالبرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون هى تلك البرامج التى تتولى عرض وتبسيط الموضوعات والقضايا والأفكار الثقافية فى شكل ومضمون مقبول

يسعى إلى الإفادة من إمكانيات الوسيلتين، وما يملكانه من عناصر الجذب، وبما يساعد على تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفى أفضل شكل ممكن.

والبرامج الثقافية إذن هى التى تتوجه إلى الجمهور العام بهدف تثقيفه، وهى تختلف عن البرامج الثقافية المتخصصة التى تقدم من خلال قنوات متخصصة وليست عامة، وهى التى سنناقشها فى موضع آخر من هذا الكتاب.

فالبرامج الثقافية فى القنوات أو المحطات العامة تهدف أساساً إلى التبسيط؛ لأنها تضع فى اعتبارها أن المضمون الذى تقدمه ينبغى أن يكون مفهوماً للجمهور العام الذى يضم بين صفوفه المتعلمين ومن هم محرومون من أى قدر من التعليم، فكلا النوعين من الجمهور له الحق فى الحصول على مضمون يفيده، وفى نفس الوقت يستطيع أن يفهمه.

ولعل هذا الهدف الأساسى الذى تسعى البرامج الثقافية بالراديو والتليفزيون إلى أن تحققه يواجه بمشكله هامة، وهى أن معظم جمهور المستمعين والمشاهدين مازالوا ينظرون إلى هاتين الوسيلتين على أنهما وسيلتان ترفيهيتان فى المقام الأول، وينتظرون منهما فقط المواد المسلية والممتعة، وبالتالى فإن أى مضمون جاد يقدم من خلالهما يتهم دائماً بأنه ملل وجاف ولا يمكن متابعته.. وحقيقة الأمر أن هذه المشكلة تعكس رؤية ليس للجمهور ذنب فيها ، فهو ينظر إلى الوسيلتين بهذه النظرة؛ لأنه تعود على أن مضمونهما فى معظمه ترفيهى، وبالتالى فلو كانت الوسيلتان قد عودتا جمهورهما على مضمون أفضل لكان قد قبله وقنع به.. إذن فقد يصدق بعض القائلين بأنه إذا كان الطلب يخلق العرض فى المسائل التجارية، فإن المسائل الإعلامية قد تختلف حيث إن العرض يمكن أن يسهم فى خلق الطلب.. ومن ثم فلو أن هناك مضمونًا جيداً جذابًا يقدم للجمهور، لما رفضه، بل ربما يقبله بشىء من التردد فى البداية إلى أن يتعود عليه ولا يتنازل عنه ولا يقبل بأقل منه بعد ذلك.

القضية إذن هى كيف نستطيع أن نحول البرنامج الثقافى الإذاعى أو التليفزيونى من مادة جافة لا يقبل عليها الجمهور إلى مادة ذات جاذبية بالنسبة له.. وحل هذه المعادلة يتأتى من عدة جوانب:

الأول: يتعلق بالمضامين التى تقدمها هذه البرامج.

والثانى: يتعلق بالأشكال أو القوالب التى تقدم من خلالها هذه البرامج.

والثالث: يتعلق بالقائم بالاتصال المسئول عن هذه البرامج

والرابع: يتعلق بمواعيد إذاعة هذه البرامج.

والخامس: يتعلق بعلاقة هذه البرامج بالجماهير.

وفيما يتعلق بالنقطة الأولى وهى المضامين:

سبق وأشرنا إلى أن التقسيم الإدارى لبعض المحطات الإذاعية والتليفزيونية قد فرض أن تكون هناك إدارات للنوعيات المختلفة من البرامج، مثل إدارة التمثيليات، وإدارة البرامج الجماهيرية، وإدارة المنوعات وكذا إدارة البرامج الثقافية.. إلا أن هذا التقسيم ينبغى أن يكون الهدف منه تسهيل الإجراءات الإدارية فقط، أما المضمون الثقافى فلابد من أن ندرك أن كل ما يتعلق بحياة الإنسان يصلح أن يناقشه البرنامج الثقافى، فقضايا الإنسان المعاصر الثقافية متشعبة ومتداخلة مع معظم أنشطته اليومية، إذن فالمفهوم القائم لدى بعض المحطات والقنوات والذى يقصر المضمون الثقافى على الأدب بفروعه من نثر وشعر، هو مفهوم غير سليم؛ لأن هناك قضايا عديدة تشغل بال المواطن المستمع والمشاهد، ويستطيع البرنامج الثقافى أن يناقشها. فعلى سبيل المثال القضايا الاقتصادية التى تمس حياة معظم المواطنين، والتى قد تكون متخصصة إلى درجة أنهم لا يفهمونها، يمكن طرحها وتبسيطها لهؤلاء الناس، بعيداً عن المصطلحات الاقتصادية المعقدة، وبعيداً عن المتخصصين الذين يستعرضون معلوماتهم بصرف النظر عن مدى فهم الجمهور لهذه المعلومات، ونفس هذا المثال يمكن تعميمه على

القضايا الصحية، والبيئية، والمجتمعية.. فإذا كان للبرامج الثقافية دورها فى إحداث التغيير الاجتماعى، فإن هذا الدور لن يتحقق إلا بطرح الموضوعات التى تقف عقبة أمام إحداث هذا التغيير، فالتغيير الاجتماعى لن يتحقق إلا لو كان التحديث المادى يقابله تطور فكرى. وهذا التطور الفكرى يمكن أن يسهم فى إحداثه برامج ثقافية يقبل عليها الجمهور حين يجدها تناقش قضايا تشغل تفكيره وتمثل أولوياته، بعيداً عن القضايا التى قتلت بحثاً، ولم يعد الجمهور قادراً على الاستمرار فى متابعتها.

البرامج الثقافية إذن فى حاجة إلى أن توسع من اهتماماتها فى المضمون المقدم، فحين أسعى إلى تعديل سلوك المواطن اليومى فى الشوارع، فى المواصلات، فى العمل، فى التعامل مع جيرانه، فى التعامل مع أسرته. كل هذه قضايا ملحة يمكن بطرحها أن يكون للبرنامج الثقافى دور أكبر فى التأثير على الفكر والسلوك معاً، وأيضاً يقترب أكثر من الجمهور وحياته اليومية ومعاناته ومحاور تفكيره، فالمضمون هو نقطة البداية لتوثيق علاقة البرنامج الثقافى الإذاعى أو التليفزيونى بالجمهور.

أما **النقطة الثانية والمتعلقة بالأشكال أو القوالب الفنية** التى يمكن أن تقدم من خلالها البرامج الثقافية: فيمكن القول إن النمطية فى الموضوعات والمضامين المقدمة قد امتدت أيضاً إلى الأشكال المستخدمة.. فأصبحت هناك نمطية فى القوالب البرامجية، وهذا ساعد على إحساس الجمهور بالملل من المادة المقدمة. فمعظم البرامج الثقافية الحالية تعتمد على شكل الحوار بين المذيع وأحد الضيوف. وهذا الشكل رغم أهميته إذاعياً وتليفزيونياً، إلا أنه قد لا يصلح فى عرض بعض القضايا؛ لأن استضافة أحد المتخصصين ليتحدث بمفرده لمدة ١٥ دقيقة أو أكثر أمر غير مقبول لا إذاعياً ولا تليفزيونياً، رغم أن التليفزيون لديه من عوامل الجذب ما قد يمكنه من مواجهة ملل المشاهد، ولعل الأمر يحتاج إلى إعادة نظر فى القوالب المستخدمة فى البرامج الثقافية. فإذا كان هناك حاجة إلى تطوير

المضمون، فإن الأشكال التى ستعرض هذه المضامين من خلالها ينبغى أيضاً أن تتطور.

(أ) فبالنسبة للإذاعة:

لابد من أن يدرك القائمون على هذه البرامج أن أشكالاً مثل **المناقشة** أو **المجلة الإذاعية** أو **التحقيق الإذاعى** أو **التمثيلية الإذاعية** يمكن أن تسهم كثيراً فى إيجاد عناصر جذب فى المادة الثقافية المذاعة.

فالمناقشة: تسمح بوجود أطراف القضية، أصحاب وجهات النظر المختلفة، فى مواجهة بعضهم البعض.. وهذا يقلل من الملل الذى يصيب المستمع فيما لو كان المتحدث شخصًا واحداً مع المذيع.. مع مراعاة ألا يزداد عدد المشاركين فى المناقشة عن أربعة أفراد حتى لا تتداخل الأصوات على المستمع، فلا يعرف من هو المتحدث.. كذلك يتوقف نجاح المناقشة على ثلاثة اعتبارات مهمة:

أولها: الاهتمام باختيار موضوع جديد وحيوى يهم أكبر عدد ممكن من الجمهور المستمع.

ثانيها: الاهتمام باختيار ضيوف المناقشة ممن لهم علاقة مباشرة بالقضية.

ثالثها: الاهتمام باختيار مدير جيد للمناقشة يستطيع إدارتها بشكل علمى محايد يفيد المستمع فى النهاية.

والمناقشة لا يمكن أن تكون حيوية ما لم يكن فيها اختلافات فى الرأى وإلا أصبحت مجرد رأى واحد يردده أكثر من شخص واحد يزيد من ملل المستمع.

والمجلة الإذاعية: شكل إذاعى يسمح باستخدام كافة القوالب الإذاعية الأخرى، حيث يمكن أن تحتوى على الحوار.. وعلى التحقيق المصغر.. والدراما المصغرة. ونشرة الأخبار المصغرة، ولهذا فهى تصلح لعرض أكثر من موضوع واحد. بحيث تتناول كل فقرة منها موضوعًا معينًا. كما يمكن أن تقتصر على موضوع

واحد يتم عرضه بشىء من التفصيل من خلال الفقرات المتنوعة. ويمكن للمجلة الإذاعية أن يقدمها أكثر من مذيع واحد. ولا شك فى أن تعدد الأصوات بين المذيعين يزيد من الحيوية داخل المجلة.

أما التحقيق الإذاعى: فهو شكل يعتمد على الحوار أساساً.. غير أنه يتميز عنه فى أن كل أطراف القضية المطروحة للعرض لهم حق إبداء الرأى فيها، ولعل تسمية هذا الشكل تعبر عن أسلوب تقديمه؛ حيث إن الموضوعية هى شرط أساسى فيه، فلا يتم التركيز أو الاهتمام بوجهة نظر دون أخرى، فجميع الأطراف لابد وأن يكون لديهم فرص متساوية فى عرض وجهات نظرهم فى البرنامج.

ولا شك فى أن التحقيق الإذاعى يمكن استخدامه بنجاح فى طرح القضايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التى تحتوى على جوانب مختلفة وآراء متعددة، فضلاً عن أن إيقاع هذا الشكل يتميز بالسرعة والحيوية.

أما التمثيلية الإذاعية فقد يعترض البعض على إمكانية توظيفها لعرض قضايا ثقافية، على أساس أن التمثيلية أو الدراما الإذاعية بشكل عام مازالت فى أذهان الكثيرين شكلاً ترفيهيًا لا يتحقق من وراءه إلا التسلية والإمتاع، ولكن الحقيقة هى أن معظم الدراسات الميدانية قد أثبتت أن من أكثر المواد الإذاعية جذباً للجمهور هى الدراما، وبالتالى فما الذى يمنع من الاستفادة من جماهيرية هذا الشكل فى عرض القضايا والموضوعات التى نرغب فى إقناع الجمهور بها، ولعل ما يسمى **بالدراما التنموية** يؤكد ذلك؛ حيث إن القضايا التنموية يمكن طرحها دراميا بما يجعل إمكانية إمتاع الجمهور بمحتواها أمراً وارداً. غير أن استخدام الدراما الإذاعية فى عرض بعض القضايا يتطلب ألا يتم ذلك بالشكل النمطى الذى تعودنا عليه فى الأعمال الدرامية الإذاعية، بل ينبغى أن يكون هناك أسلوب إخراجى مختلف لهذه الأعمال يعتمد على الإقلال من استخدام الموسيقى والاعتماد على المؤثرات الصوتية الحية أكثر، كذلك الاهتمام بالحوار المنطقى وبالأداء المقنع بعيداً عن الأداء المسرحى

الذى يؤدى به بعض الممثلين أدوارهم الإذاعية.

وإلى جانب الأشكال السابقة، فإن هناك أشكالاً وقوالب برامجية أخرى يمكن توظيفها فى تقديم المضمون الثقافى **كبرامج المنوعات** بما تتميز به من إيقاع سريع واعتماد على الفقرات المتنوعة الخفيفة والاستخدام الجيد للموسيقى، وكذا **برامج المسابقات** والتى يكون للحضور الجماهيرى فيها أثره الهام فى إيجاد الحيوية المطلوبة للبرامج الإذاعية.

(ب) بالنسبة للتليفزيون:

كل هذه الأشكال السابق الإشارة إليها، يمكن أيضاً تطبيقها فى **البرامج الثقافية التليفزيونية**، خاصة وأن عنصر الصورة سوف يقدم المزيد من عناصر الجذب إلى هذه الأشكال الحيوية، ولا شك فى أن عنصرى **الإخراج والمونتاج** التليفزيونى يسهمان بشكل كبير فى إضفاء المزيد من الحيوية على هذه الأشكال، وذلك بالبعد عن الأساليب الإخراجية النمطية المتكررة، ومحاولة البعد بقدر الإمكان عن الاستوديوهات والنزول إلى الجماهير فى مواقعها ومشاركتها مشكلاتها على أرض الواقع، مع الاهتمام **بتنويع** عناصر الصورة واستخدام كافة **المعينات البصرية ووسائل الإيضاح** المتوفرة لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للمشاهد. ولا شك فى أن الإمكانيات التقنية الجديدة التى حدثت فى مجال الإنتاج التليفزيونى يمكن أن يكون لها مردود واضح فى تطوير الأشكال البرامجية التليفزيونية وكذا أساليب التصوير والإخراج، بما يسهم فى تطوير الأداء التليفزيونى وبخاصة فى مجال البرامج الثقافية.

أما فيما يتعلق بعنصر **القائم بالاتصال** فى البرامج الثقافية، فإن جزءا مهما من مشكلة البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية خاصة فى مصر يتركز فى هذا العنصر، حيث يغيب عن الانتباه أن هذه النوعية من البرامج تتطلب نوعية مختلفة من المعدين والمذيعين والمصورين والمخرجين، فمن يصلح للبرامج الإخبارية أو الرياضية قد لا يصلح للبرامج الثقافية، الأمر إذن يحتاج إلى دقة فى اختيار

هذه العناصر بشكل علمى يسمح بإيجاد مستوى أفضل من القائمين بالاتصال لهذه البرامج بما يسهم فى تطويرها شكلاً ومضموناً.

أما عن عنصر **مواعيد إذاعة** هذه النوعية من البرامج سواء فى الإذاعة أو التليفزيون فهى نقطة هامة تتسبب فى العديد من المشكلات لها، حيث غالباً ما يتم تقديم هذه البرامج فى مواعيد غير مناسبة للجمهور وتحرم هذه البرامج من الأوقات التى تزداد فيها كثافة الاستماع أو المشاهدة، وهو ما يتسبب فى زيادة ابتعاد الجمهور عنها حيث لا يتمكن من متابعتها لعدم مناسبة المواعيد بالنسبة له. والأمر يحتاج إلى أن يستشعر القائمون على إعداد الخرائط البرامجية الإذاعية والتليفزيونية أهمية هذه البرامج وضرورة استحقاقها لمواعيد تقديم أفضل حتى تتمكن من الوصول إلى جماهيرها المستهدفة.

ولعل من النقاط المهمة أيضاً التى تعوق تطور البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون، **علاقة هذه البرامج بجمهورها**، حيث لا تهتم بتشجيع هذا الجمهور على المشاركة فى إعداد فقراتها أو حتى مجرد مراسلتها والاتصال بها، ولعل إحداث التطور المنشود فى الشكل والمضمون قد يسهم فى تطوير علاقة هذه البرامج بجماهيرها، كما أنه من المهم للمسئول عن البرنامج الثقافى الإذاعى أو التليفزيونى أن يحدد لنفسه إجابة عن عدة تساؤلات هى:

١- ما هو الهدف من البرنامج ؟

٢- ما هو الجمهور المستهدف من البرنامج ؟

٣- ما هى القضايا التى تهم هذا الجمهور ؟

٤- ما هو الشكل البرامجى الأمثل لعرض هذه القضايا ؟

٥- ما هى المدة المناسبة للبرنامج؟

٦- ما هى الدورية المناسبة لهذا البرنامج ؟

٧- من هم الضيوف الذين يصلحون لاستضافتهم فى البرنامج ؟

وإذا كان الشكل والمضمون فى البرنامج الثقافى الإذاعى والتليفزيونى لابد من أن يتكاملا، فإن ذلك يأتى قناعة من أن الثقافة فى البرنامج الثقافى ليست مجرد تعبير عن الحاضر بل هى تنمية لإمكانياته وتنوير به، فالبرنامج الثقافى لا ينبغى أن يتوقف عند مرحلة تسجيل الظواهر المجتمعية، بل عليه أن يسعى إلى دراستها وتطويرها بما يحقق مصلحة المجتمع فى النهاية.

والبرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون ينبغى أن تهدف إلى تحسين حال المستمع والمشاهد، لأن هذه البرامج تستطيع أن تساعد على نشر الثقافة وبالتالى لم تعد الثقافة قاصرة فقط على المحظوظين ممن كانوا يعيشون بالقرب من مراكز الثقافة بل أصبحت متاحة للجميع مستمعين ومشاهدين.

وينبغى أن يضع القائمون على البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون نصب أعينهم الاهتمام بالمعلومات الواردة فى هذه البرامج حيث لا يجوز تقديم معلومات خاطئة أو غير علمية، ولعل ذلك هو الذى أكدنا عليه عند الحديث عن القائم بالاتصال، وكذلك الضيوف الذين يتم استضافتهم فى مثل هذه البرامج حرصاً على تقديم المعلومة الصادقة الصحيحة للجمهور المتلقى.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: كيف تتصرف البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية حيال **المستويات الثقافية المختلفة** من المتلقين، وكذا **حيال أنواع الثقافة المختلفة**؟

والإجابة تتركز فى أن القائم بالاتصال عليه أن يستفيد من الأنواع المختلفة من الثقافة بما يتلاءم مع المستويات المختلفة من جمهوره، فإذا كانت ثقافة الصفوة تتهم فى بعض الأحيان بأنها بعيدة عن الواقع ولا تهتم إلا بالقضايا الفكرية التى قد لا يهتم بها الجمهور العام، فهنا نجد أن القائم بالاتصال عليه أن يبسط هذه المواد الثقافية بما يتلاءم مع الجمهور العام الذى يخاطبه، على ألا يكون هذا التبسيط على حساب رقى المضمون. وهذا بالطبع فى حالة ما إذا كان يقدم برنامجه فى محطة أو قناة عامة. أما بالنسبة للمواد الجماهيرية "ثقافة

الجماهير" فإنها تحتاج إلى تنقية حتى يستخلص منها المضمون النافع الذى يمكن أن يفيد الناس، فكون البرنامج يذاع من محطة أو قناة عامة هذا لا يعنى أن يكون مستواه هابطًا أو أن يستخدم عبارات ركيكة من حيث المستوى اللغوى.. بل إن القائم بالاتصال هنا عليه أن يستفيد من المضمون البسيط لكن بأسلوب عرض راقٍ يقدم من خلاله للجمهور معلومات جديدة لكنها بسيطة لا تشعرهم بالنقص أو الدونية.

إذن، المواءمة والتوازن مسألة أساسية وضرورية ينبغى على القائم بالاتصال أن يقوم بها. فيأخذ من ثقافة الصفوة ما يرقى به ثقافة الجماهير، ويعرض من الثقافة الشعبية ما يؤكد أصالة ثقافة الجميع، وفى نفس الوقت ينقيها مما قد يكون قد شابها من سلبيات أو ممارسات خاطئة ألصقت ظلماً بالتراث الشعبى أو الثقافة الشعبية.. كذلك فإن البرناج الثقافى مطالب بأن يحدث القدر المطلوب من التوازن بين الثقافة الوطنية والثقافات الأجنبية. فإذا كانت الإذاعة والتليفزيون هما النافذة التى نتعرف من خلالها على ثقافتنا الوطنية وجذورنا التاريخية وتراثنا القديم، فإن ذلك لا يمنع ولا يحول دون أن تكون هناك نافذة أخرى نطل من خلالها على الثقافات الأخرى لنتعرف على واقع شعوب أخرى نستفيد منه فى تحسين وتطوير واقعنا الوطنى، فالتوازن بين المحلى والأجنبى أمر أساسى وهام ينبغى أن تراعيه البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية، على أن يكون الطرح بشكل واعٍ وحذر وموضوعى حتى لا تتحول الأمور إلى انبهار بحضارات أخرى أو ازدراء لها بشكل عاطفى لا يستند إلى أسانيد عقلية مقنعة. وتطرح البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية فكرة الثقافة المتآلفة أى التى تأتى نتاج لتفاعل كل من الثقافة الراقية الرفيعة، وكذلك الثقافة الجماهيرية، وهو الأمر الذى وضع حلاً لقضية الثقافة الرفيعة ومدى قدرتها على مواجهة الثقافة الجماهيرية وعدم تقليدها، وإنما من خلال منافستها بالشكل الذى لا يقلل من قيمة الثقافة الرفيعة أو يهبط بمستواها.

وإذا كانت الجماهير العامة تنظر إلى الإذاعة والتليفزيون على أنهما وسيلتان ترفيهيتان، فإن ذلك يفرض على هاتين الوسيلتين أن يستخدما الإطار الترفيهى فى توصيل القيم الثقافية الجديدة إلى الجماهير ذات الثقافة المحدودة أو المنعدمة.

ولعل أهم العوامل الذى تمكن من نجاح البرامج الثقافية، هو استخدامها لعنصر التخطيط الجيد الذى يكفل أن تساير الجهود الثقافية خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة، خاصة وأن تنمية المجتمع تعتمد أساساً على الأضلاع الثلاث الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتعمل البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون على تحقيق الأهداف التالية:

١- تعميق مفهوم الشخصية الذاتية لمصر والحفاظ على الهوية الثقافية المصرية.

٢- اختيار مضمون البرامج بما يفيد فئات المجتمع المختلفة تبعاً لنصيبها من التعليم.

٣- العناية بالثقافة العربية وإبراز قيمها الأصيلة.

٤- إتاحة الفرصة أمام المواهب الشابة فى المجالات المختلفة.

٥- توضيح وتبسيط صور التقدم العلمى والتكنولوجى فى كافة المجالات.

٦- الانفتاح [illegible] الواعى على الثقافات الأجنبية.

٧- العمل على تدعيم القيم الأصيلة فى المجتمع.

ومن الأمور الهامة التى ينبغى مراعاتها فى البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية: مراعاة طبيعة كل محطة أو قناة منها وأهدافها وجماهيرها النوعية، فمن غير شك أن القناة المركزية ينبغى أن يختلف أداؤها الثقافى عن القناة المحلية وعن القناة الفضائية، فكل منها لها جمهورها الذى يختلف فى رغباته واحتياجاته واهتماماته، ومن الأمور التى ينبغى الحذر منها: علاقة المحطات والقنوات المحلية

بالثقافة المحلية للأقاليم المختلفة، حيث إنه من الخطأ أن يكون الاهتمام بالثقافة المحلية على حساب الثقافة الوطنية الأم، وكثيراً ما سمعنا عن أن إحدى المحطات أو القنوات تسببت فى إزكاء روح التعصب للإقليم، وهذا أمر ينبغى الالتفات إليه، حيث إن الاهتمام بما هو محلى ينبغى أن يأتى فى إطار الاهتمام بما هو وطنى وقومى.. أما أداء البرامج الثقافية فى المحطات أو القنوات الفضائية أو الدولية فينبغى أن يضع فى اعتباره أن المضمون المقدم يجب أن يكون هو المرآة التى يرى الجمهور الخارجى من خلالها ثقافة هذا المجتمع وقيمه.. وأحياناً نقرأ أو نسمع بعض النقد الموجه لبعض الأعمال الدرامية التى تعرض فى الخارج فتشوه صورة المجتمع فى أعين الآخرين، وهو أمر مهم ينبغى أن يلقى العناية من جانب المخطط للبرامج الثقافية حيث ينبغى أن تنتقى الموضوعات المقدمة بحرص شديد بما يحقق الهدف الأساسى وهى طرح الواقع الثقافى المحلى دونما تضخيم أو تشويه.

الخلاصة إذن أن الإذاعة والتليفزيون لهما من الإمكانات الكثير، والتقدم التكنولوجى قد أسهم فى إضفاء المزيد من الإمكانيات للوسيلتين، والبرامج الثقافية فى كل منهما عليها أن تستثمر هذه الإمكانات وتستفيد منها فى تقديم مضمون ثقافى جيد شكلاً ومضموناً يفيد جمهور المتلقين سواء أكانوا مستمعين أو مشاهدين.. كذلك فإن هذه البرامج عليها أن تهتم بالكيف وليس بالكم، فالعبرة ليست عدد البرامج ولا بكم ساعات الإرسال للمحطة أو القناة، وإنما بما تحمله هذه البرامج من مضامين مفيدة وجذابة للجمهور.

أهمية دراسة جمهور البرامج الثقافية:

لعل من أهم ما يجب مراعاته عند تنفيذ البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون هو دراسة مستقبلى هذه البرامج، بمعنى أن يعرف القائمون على إعداد وتنفيذ هذه البرامج، من هو الجمهور الذى تقدم له هذه البرامج؟ ويتطلب ذلك معرفة مستوى هذا الجمهور من الناحية الثقافية وكذا اتجاهاته.. وأفضل السبل للوصول إليه ، وما هى حاجات هذا الجمهور ورغباته.. وكيف يمكن تحقيقها.. وما هى

أفضل الأشكال الإذاعية التى تناسب هذا الجمهور.. وأفضل المواعيد المناسبة لبث البرامج.. إلخ.

ولا شك أن كل هذا لا يتأتى إلا بالاهتمام بدراسات المستمعين والمشاهدين التى تعتمد على الأسلوب العلمى المدروس للتعرف على كل هذه النواحي، ولعل الإذاعة والتليفزيون المصرى أحوج ما تكون إلى الاهتمام بمثل هذه الدراسات حتى تستطيع أن تحدد معالم الجمهور، ومن ثم إعداد البرامج الملائمة له.. وأيضاً حتى يصبح القائم بإعداد الرسالة على علم تام وكامل بمن يستقبل رسالته سعياً وراء تحقيق الاستجابة المطلوبة من وراء هذه الرسالة.

وإلى جانب ذلك، هناك مجموعة من الجوانب الأخرى التى ينبغى الاهتمام بها عند تنفيذ البرامج الثقافية وهى:

أولاً: الإفادة من مزايا الوسيلة الإعلامية، والتغلب على قصورها:

الإذاعة والتليفزيون منَ الوسائل التى لها مجموعة من المميزات خاصة فى مجال الثقافة، وأهمها قدرتها على نقل الأحداث الثقافية الهامة وقت حدوثها كالحفلات الموسيقية والندوات، كذلك نجحت الإذاعة والتليفزيون فى مجال نشر الموسيقى والتذوق الموسيقى، كذلك فهما مجال رحب لموسيقى الكلمة، ويحقق الشعر فى الإذاعة والتليفزيون كذلك نجاحاً خاصاً. وهى وسيلة هامة لعرض الندوات الأدبية والمقابلات الحسوية، كل هذا إلى جانب الدراما الإذاعية والتليفزيونية والبرامج الخاصة التى تستغل إمكانيات الصوت البشرى والموسيقى والأصوات الطبيعية والمصنوعة.. بالإضافة إلى العناصر المرئية المختلفة.. وفى المقابل لابد من التغلب على قصور الإذاعة كوسيلة خاصة فيما يتعلق باعتمادها على حاسة السمع فقط مما يجعلها أقل نجاحاً من التليفزيون فى بعض الجوانب. إن معرفة جوانب القصور يجب أن تفيد الإذاعى فى استغلال مهارات خاصة لتعويض ما يعرفه من نقص.. ولقد نجحت الإذاعة فى نقل تراث المسرح العالمى برغم أن من أبجديات المسرح المشاركة الجماهيرية فى العرض المسرحى.

ثانياً: العمل على التنسيق مع وسائل الاتصال الأخرى:

وذلك بدلاً من التنافس معها، فقد دلت الدراسات الإعلامية أن الإذاعة والتليفزيون يمكن أن يشجعا جمهورهما على القراءة ليس بالدعاية المباشرة، ولكن بفضل ما تثيره من اهتمامات لدى هؤلاء المتلقين، ومن ثم فالتعاون مع وسائل الإعلام الأخرى يدعم البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية ويعطيها أبعاداً أعمق وآفاقاً أرحب.

ثالثاً: الاستعانة بالمفكرين والممثلين الحقيقيين للحركة الثقافية فى المجتمع:

لأن هذا يسهم فى تسهيل عملية التوصيل للمتلقى، الذى يجد متعة وسهولة فى تلقى الرسالة من مختص أو من صانعها الحقيقى، ولا شك أن المصادر ذات المكانة المرموقة لها قدرتها فى التأثير على الجماهير، وكلما زاد اعتماد الإذاعة والتليفزيون على هذه المصادر محل الثقة والخبرة، أمكن الوصول إلى الجماهير وإفادتها، وهذا بالطبع يحتاج إلى متابعة كاملة للحركة الفكرية وحسن اختيار العناصر القادرة على نقل وتقديم الرسالة بشكل يحقق الهدف المطلوب.

رابعاً: كسب انتباه الجمهور ومشاركته:

وهذا العنصر مكمل للعنصر السابق، وقد ذكرنا أن اشتراك ذوى الخبرة فى إعداد وتنفيذ البرامج الثقافية يقوى من تأثيرها لدى المستقبل ويقوى من كفاءة إرسال هذه البرامج الثقافية، ويتعلق هذا العنصر بكيفية خلق الاستعداد للاستجابة لدى المستقبل أو بمعنى آخر خلق إيجابية الاستقبال لدى الجماهير، ويتحقق هذا من خلال المادة الممتازة وحسن الصياغة، والتقديم، وابتكار الوسائل والأساليب الفنية التى تجتذب الجماهير، وكذا محاولة إشراك الجماهير فى العمل البرامجى، مما يشعر المستقبل أنه جزء هام فى هذه العملية، وبهذا تكون المادة الثقافية أكثر قرباً من الجماهير وبالتالى يمكن أن يكون لها تأثير عليهم.

وخلاصة الأمر الذى نريد أن نؤكد عليه، هو ضرورة التأكيد على أهمية البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون، وضرورة مراعاة الأسلوب العملى فى

إعدادها وتنفيذها ودراسة جمهورها ، فضلاً عن ضرورة مشاركة هذه البرامج فى دعم حركة المجتمع الفكرية إضافة ونقداً وتقويماً.

إن كل هذا يجعلنا نطالب بتخليص تلك البرامج من كل ما يعترض طريقها من روتين أو لوائح، تحول دون انطلاقها إلى رحاب أوسع وأشمل، نحو خدمة مجتمع يسلك طريقه بخطوات ملموسة نحو التنمية وهو يحتاج إلى كل كلمة مفيدة، أو عمل مفيد تقدمه البرامج الثقافية، لتسهم فى بناء وتنمية وتثقيف سلاحها الأساسى فى هذه التنمية.. وهو الإنسان المصرى.



ملخص الوحدة السابعة

- اقتصار البرامج الثقافية على المضامين الأدبية يحرمها من فروع أخرى كثيرة ينبغي أن تشملها تلك البرامج حتى يمكن أن تحقق المعنى الكامل لمسمى البرامج الثقافية .

- البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون هى تلك البرامج التى تتولى عرض وتبسيط الموضوعات والقضايا والأفكار الثقافية فى شكل ومضمون مقبولين يسعيان إلى الإفادة من إمكانيات الوسيلتين وما يملكانه من عناصر الجذب. وهى البرامج التى توجه إلى الجمهور العام بهدف تثقيفه ، وهى تختلف عن البرامج الثقافية المتخصصة .

- الهدف الأساسى الذى تسعى إلى تحقيقه البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون هو أن معظم الجمهور ما زال ينظر إلى هاتين على أنهما وسيلتان ترفيهيتان فى المقام الأول ، لذا يجب أن تحول مادة البرنامج الثقافى من مادة جافة لا يقبل عليها الجمهور إلى مادة ذات جاذبية له، ويتم ذلك عن طريق تطوير هذه البرامج شكلا ومضمونًا ودراسة أهم المشكلات المتعلقة بدور القائم بالاتصال ، ومواعيد الإرسال ، وعلاقة هذه البرامج بالجمهور المتلقى لها .

- تعمل البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون على تحقيق الأهداف التالية :

* تعميق مفهوم الشخصية الذاتية لمصر والحفاظ على هويتها الثقافية .

* اختيار مضمون البرامج بما يفيد فئات المجتمع.

* العناية بالثقافة العربية وإبراز أصالتها.

* إتاحة الفرصة أمام المواهب الشابة.

* توضيح وتبسيط صور التقدم العلمى والتكنولوجى .

* العمل على تدعيم القيم الأصيلة فى المجتمع .

- ينبغى الاهتمام بالجوانب الآتية عند تنفيذ البرامج الثقافية :

* الإفادة من مزايا الوسيلة الإعلامية والتغلب على قصورها .

* العمل على التنسيق مع وسائل الاتصال الأخرى.

* الاستعانة بالمفكرين والممثلين الحقيقيين للحركة الثقافية فى المجتمع.

* كسب انتباه الجمهور ومشاركته.

أسئلة الوحدة السابعة ؟

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ:

١- شكل الحوار بين المذيع وأحد الضيوف فى البرامج الثقافية هو أفضل الأشكال لعرض كل القضايا. ( )

٢- المجلة الإذاعية هى شكل إذاعى يسمح باستخدام كافة القوالب الإذاعية الأخرى. ( )

٣- تعمل البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون على العناية بالثقافة العربية. ( )

٤- يصلح أى مذيع إذاعى لتقديم كل أنواع البرامج الإذاعية. ( )

٥- التعاون بين وسائل الإعلام المختلفة يدعم البرامج الثقافية الإذاعية والتليفزيونية. ( )

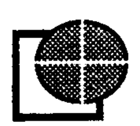
س٢ اشرح كيف يمكن للبرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون أن يكون لها دور مؤثر فى إحداث التغيير الاجتماعى فى المجتمعات المختلفة مع التطبيق على مصر.

س٣ اشرح كيف يمكن تطوير البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون فى مجالات : الشكل - المضمون - القائم بالاتصال .

س٤ ما هى الأشكال البرامجية التى تجد أنها يمكن تطبيقها على البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون ؟

س٥ تحدث عن كيفية مواءمة البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون بين الأنواع والمستويات المختلفة من الثقافة فى مضامينها .

س٦ تحدث عن أهم أهداف البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون - وكيف يمكن التخطيط لهذه البرامج فى المحطات أو القنوات المحلية والمركزية والدولية ؟



الوحدة الثامنة

المحطات والقنوات الثقافية المتخصصة ومدى الاحتياج إليها

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يشرح الدور الذى يمكن أن تقوم به المحطات الإذاعية أو القنوات التليفزيونية المتخصصة فى مجال الثقافة.
- يذكر نموذجين على الأقل من نماذج الخدمات الإذاعية أو التليفزيونية المتخصصة فى مجال الثقافة.
- يذكر أهمية المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية المتخصصة فى مجال الثقافة.
- يذكر الأهداف التى يسعى البرنامج الثانى المصرى إلى تحقيقها .
- يقارن بين النموذج البريطانى والنموذج المصرى فى المحطات الإذاعية المتخصصة فى مجال الثقافة .
- يشرح خطة قناة النيل الثقافية .
- يذكر المتطلبات الأساسية التى تحتاجها قناة النيل الثقافية حتى تستطيع أن تؤدى المهام المطلوبة منها.

العناصر :

١/٨ المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية المتخصصة فى مجال الثقافة:

١/١/٨ دورها.

٢/١/٨ وجهات النظر المؤيدة والمعارضة لوجودها فى مصر.

٢/٨ النماذج الرائدة للخدمات الإذاعية المتخصصة فى مجال الثقافة:

١/٢/٨ البرنامج الثالث فى هيئة الإذاعة البريطانية:

٨/٢/١/١ المعايير التى يعمل من خلالها.

٨/٢/١/٢ الإنجازات التى يسعى إلى تحقيقها.

٨/٢/١/٣ تأثيره فى الخدمات المماثلة فى أوربا الغربية.

٨/٢/٢ البرنامج الثانى المصرى:

٨/٢/٢/١ الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها.

٨/٢/٢/٢ مدى تأثره بالبرنامج البريطانى وأوجه التشابه والاختلاف بينهما.

٨/٢/٢/٣ أهم المشكلات التى تواجه البرنامج المصرى وكيفية مواجهتها.

٨/٣ قناة النيل الثقافية باعتبارها النموذج المصرى للقنوات التليفزيونية المتخصصة فى مجال الثقافة.

٨/٣/١ خطة قناة النيل الثقافية.

٨/٣/٢ متطلباتها الأساسية.

المفاهيم المتضمنة :

- المحطات الإذاعية.
- الخدمات الإذاعية.
- البرنامج الثانى المصرى.
- قناة النيل الثقافية.

الوحدة الثامنة

المحطات والقنوات الثقافية المتخصصة ومدى الاحتياج إليها

أوردنا فيما سبق رؤية البعض إلى وسائل الإعلام ومن بينها الإذاعة والتليفزيون على أنها أدوات مساعدة فى نقل التراث الثقافى وتنشئة الأجيال الجديدة فى المجتمع، وذلك بالاشتراك مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فى المجتمع، وهذا يساعد على تحقيق التآلف بين أفراد المجتمع الواحد، على اعتبار أن التنشئة الاجتماعية هى العملية التى يكتسب بفضلها الفرد ثقافة مجتمعه ويعى أساليبها الاجتماعية، ويسلك سلوكاً يأخذ توقعات الآخرين فى اعتباره، وقد أكد العديد من الدارسين على أن هذه العملية مستمرة من الطفولة حتى الشيخوخة وهى فى العادة أمر متعمد إلا أنه يتم فى بعض الأحوال بدون قصد حينما يدرك الفرد الأساليب الاجتماعية بدون تعليم خاص يساعده على ذلك.

وهذا يعنى أن الفرد يستمد فى مختلف فترات حياته بعض الأساليب الاجتماعية من خلال ما يستمع إليه أو ما يشاهده من برامج إذاعية وتليفزيونية، وهذه البرامج التى يتعرض لها الفرد قد تؤثر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر، سواء قصد ذلك أو لم يقصد، وقد يتفاوت الأفراد فى مدى تأثرهم بما تقدمه الإذاعة والتليفزيون.

وإذا كان للإذاعة والتليفزيون دورهما الهام فى الحياة الثقافية فى المجتمعات المختلفة، فإن هذا الدور مستمد من عاملين أساسيين هما:

(أ) طبيعة الوسيلتين وما يميزهما عن غيرهما من وسائل الاتصال الجماهيرية.

(ب) طبيعة المجتمع الذى تعمل فيه هاتان الوسيلتان.

معنى هذا أن العطاء الثقافى للإذاعة والتليفزيون تتحدد طبيعته ومداه بكون المجتمع مفتوحاً أو مغلقاً، وكذلك تتحدد طبيعته بالوظائف أو المهام الثقافية التى تكلف بها الوسيلتان من قبل المجتمع، خاصة وأن الرأى كاد أن يستقر على أن الثقافة يدخل فى تشكيلها عامل الخلق والإرادة، حيث إنها ليست تعبيراً عن الواقع فحسب، وإنما هى وسيلة فعالة لتغييره.

ومن خلال حديثنا فى الفصل الأول عن أنواع الثقافة، أشرنا إلى التطورات الاقتصادية التى أحدثتها الثورة الصناعية، وانتشار المؤسسات الديمقراطية والتعليم الشعبى، وظهور وسائل إعلامية جماهيرية. كل ذلك كان سبباً فى ظهور مشكلة اجتماعية جديدة عرفت بظاهرة الثقافة الجماهيرية، وذكرنا أن وسائل الإعلام مثل السينما والإذاعة والتليفزيون هى وسائل بطبيعتها تستهدف جمهوراً عريضاً، كما أن اقتصادياتها تتطلب ذلك، لهذا كان من الطبيعى أن يسعى مضمونها لإشباع احتياجات الفئات الجديدة التى بدأت أهميتها تزداد، وبالتالى فإن ثقافة الجماهير تختلف عن الثقافة الشعبية فى أنها معروضة من أعلى، صنعها المتخصصون لإشباع احتياجات الجماهير وفى نفس الوقت تحقق مكاسب تساعدهم على الاحتفاظ بمصالحهم ونفوذهم.. ولقد جعل النظام الديمقراطى بعض المفكرين يطالبون بنشر الثقافة بين جميع طبقات الشعب، بينما كان البعض الآخر مثل ت. اس. اليوت يرى أن الثقافة العليا يجب أن تقتصر على الصفوة التى تعيش فى جزيرة صغيرة تحيط بها بحار من السوقية التى لا يمكن قهرها، ولا يزال العديد من الكتاب يعبرون عن خوفهم من أن تتحول ثقافة الصفوة والثقافة الشعبية إلى ثقافة جماهيرية، ولعل هذا التخوف هو الذى دفع الكثيرين إلى مناقشة دور وسائل الإعلام، خاصة الإذاعة والتليفزيون فى تبسيط الثقافة العالية لتقديمها للجمهور، لكن المشكلة تظهر حين يقوم بهذه العملية أفراد غير قادرين على فهم الثقافة العالية أو الموضوعات المعقدة، مما يجعلهم يلجئون إلى التحريف والحذف فى عملية النقل والتبسيط.

والخطر الذى تتعرض له ثقافة الصفوة، يكمن فى الجهل بأهميتها ومكانتها، بسبب طغيان تيارات الترفيه والإثارة على كافة وسائل الإعلام، وتجاهل العقل والمنطق والعلم والفن الراقى والجماليات التى هى أساس ثقافة الصفوة، ولم يكن من الممكن للعمل الإذاعى والتليفزيونى أن يتبنى ثقافة الجماهير ويتجاهل ثقافة الصفوة، كما أنه لم يكن ممكناً الجمع بين كلا الاتجاهين فى خدمة إذاعية واحدة، وإنما كان لابد من أن **تستقل خدمات إذاعية وتليفزيونية معينة** لتبنى ثقافة الصفوة والعمل على نشرها ودعمها، وهذا هو الاتجاه الذى سارت فيه المحطات والقنوات الإذاعية والتليفزيونية المتخصصة فى المجال الثقافى مثل **البرنامج الثانى الثقافى المصرى**، وكذلك **قناة النيل للثقافة**، فهذه الخدمات تتبنى اتجاهين أساسيين.

الأول: أن الثقافة بمعناها الضيق، أى الفن والأدب والموسيقى والجماليات وكل ما يتصل بالإنسان ووجدانه، هذه الثقافة لابد من العمل على تطويرها ودعمها.

الثانى: أن الصفوة ينبغى أن تحظى برعاية خاصة من جانب الإذاعة والتليفزيون، نظراً لأن ثقافة الصفوة من شأنها أن تطور ثقافة الجماهير.

ولهذا نجد أن هناك اتجاهاً يرى أن وجود خدمة مثل البرنامج الثانى فى مصر تخدم ثقافة الصفوة وتعمل على دعمها، ليست نوعاً من الترف العقلى، وليست رفاهية فى مجتمع نامٍ، بل هى ضرورة لابد منها من وجهة نظرهم، فتطوير ثقافة الصفوة هو بمثابة تطوير الأصل الذى يعتبر هو الوسيلة المثلى لتطوير الفرع.. أما ثقافة الجماهير فلابد من أن نعى أنه لا يمكن القضاء عليها لأنها أصبحت تذاع وتعرض وتنشر فى كل لحظة، ولم يعد أمامنا سوى تطويرها وتحسينها وإبعادها عمن يستغلونها لمصلحتهم على حساب عقول الجماهير.

وعلى الناحية الأخرى يقف مجموعة المعارضين لوجود هذه الخدمات المتخصصة، والذين يرون فيها نوعا من الترف الذى لا يتوافق مع طبيعة مجتمعنا النامى والذى ترتفع فيه نسبة الأميين وبالتالى فلا منطق يجيز أن ننشئ قنوات

ومحطات متخصصة تخدم الأقلية فى الوقت الذى ينبغى أن يكون التركيز فيه على برامج الثقافة العامة التى ترفع من مستوى هؤلاء البسطاء الذين لا يجدون وسيلة أفضل من الإذاعة والتليفزيون يحصلون من خلالها على هذا القدر اليسير من المعلومات التى لا توفرها لهم الوسائل الأخرى.

وإذا كنا قد اتفقنا فيما سبق من فصول على أن كل برامج الإذاعة والتليفزيون يمكن أن يكون لها أثرها فى التكوين الفكرى والثقافى للفرد والمجموع سواء أكانت برامج للأطفال أو العائلة، برامج سينمائية أو حلقات مسلسلة عربية أو أجنبية، وسواء أكانت أخباراً أو برامج متصلة بالأحداث الجارية، حيث إن كل هذه البرامج يمكن أن تترك أثرها الثقافى فى الأفراد بطريق غير مباشر، وقد يكون أثرها أكبر من تأثير البرامج والدراسات والندوات الجادة المتصلة اتصالاً مباشراً بالأدب أو الفن أو العلم - فإن هذا يعنى أن الاهتمام بتطوير تلك البرامج الثقافية العامة التى تقدم من خلال القنوات العامة، ينبغى أن يتوافق مع الاهتمام بإيجاد المحطات والقنوات المتخصصة حيث إن لكل منها جمهوره، واهتماماته وأهدافه التى ينبغى أن تتكامل مع بعضها.

ومن ثم، فإن هناك أمراً هاماً ينبغى الالتفات إليه وهو ضرورة وضع الحدود الفاصلة بين البرنامج الثقافى والبرنامج التعليمى، فالمواد المقدمة من خلال الإذاعة والتليفزيون تعتبر تعليمية إذا وضعت ونفذت لأغراض تربوية، أما البرامج الثقافية فإنها تعتمد على التراث الفكرى والفنى وتطمح إلى خلق فكر وفن جديد.

ولقد حاولت اليونسكو أن توجد هذه الحدود الفاصلة حين وضعت تصنيفاً للمواد الإذاعية على النحو التالى:

١- الأخبار.
٢- الإعلانات.
٣- برامج التعليم.
٤- الترفيه.
٥- الآداب والعلوم والفنون.
٦- برامج الأقليات.
٧- برامج الطوائف.

وأوضحت اليونسكو أن فئة الآداب والعلوم والفنون تشمل:

(أ) الموسيقى الكلاسيكية.

(ب) الدراما والشعر والقصة.

(جـ) التقويم النقدى للآداب والفنون.

(د) العلوم.

وقد حاول الأستاذ/ بهاء طاهر أن يضع تصنيفا معدلاً لمفهوم البرنامج الثقافى حين استخدم مصطلح الموسيقى الجادة Serious Musique بدلاً من الموسيقى الكلاسيكية، حيث إن المصطلح الأول أشمل، ولا يرتبط بفترة زمنية أو بقوالب محددة فى التأليف الموسيقى فضلاً عن أن هذا المصطلح يمكنه أن يستوعب الموسيقى الشرقية والغربية فى قوالبها الخاصة ونماذجها الناضجة، كذلك استخدم الأستاذ/ بهاء طاهر تعبير الشعر والنثر الأدبى بدلاً من الشعر والدراما والقصة، على أساس أن التعبير المقترح ينتج إضافة ألوان أخرى من الإبداع الأدبى مثل أدب المقال وأدب الرحلات، كذلك أضاف الأخبار والمراجعات الفنية كخدمة ثقافية مستقلة عن التقييم النقدى للآداب والفنون.

ولقد كان الأستاذ/ بهاء طاهر ممن ينادون بضرورة أن تهتم القنوات والمحطات العامة بتقديم ما يسمى بالثقافة العامة، ولعل هذا الاتجاه يتعارض مع آراء بعض الباحثين الاجتماعيين الذين يرون أن الاعتماد الكلى على الإذاعة والتليفزيون فى تقديم الثقافة له أخطار معينة، كما يقول جان كازنيف فى كتابه عن سوسيولوچية الراديو والتليفزيون، حين ذكر أن عناصر المعرفة التى تقدم عبر الإذاعة والتليفزيون، يتم عرضها بشكل غير مترابط، فتكون ما يسمى بالثقافة الفسيفسائية، وهى تختلف تماماً عن الثقافة المنتظمة التى هى هدف أى تعليم مترابط، وأن تلك المعرفة التى يتلقاها المرء من البرامج بمحض الصدفة، قد يكون ضرره أكثر من نفعه، ما لم يهضم ويصنف من جديد فى إطار متكامل وما لم يعمق من خلال التأمل والقراءة..

ولكن فى الاتجاه المقابل نجد أن هناك آراء مؤيدة لبرامج الثقافة العامة ترى أن مخاطر الثقافة الفسيفسائية أو المشوشة من الممكن مواجهتها بالإفادة من الدراسات الحديثة حول تأثير وسائل الإعلام بحيث تستخدم أكثر الأساليب فعالية لتوصيل الرسائل الثقافية إلى جماهير الأميين ومحدودى الثقافة.

لكن الحقيقة التى لا خلاف عليها هى أن الإذاعة والتليفزيون يستطيعا خلق مناخ ثقافى يشد الناس لأن العرض قادر على خلق الطلب بالفعل، وكلما زاد اهتمام الوسيلتين بالبرامج الثقافية، زاد الطلب والاهتمام بها من جانب الجمهور.

ومن خلال الدراسات التى تناولت دور الإذاعة والتليفزيون تجاه الحركة الفكرية فى المجتمع، اتضح أن لهاتين الوسيلتين دوراً هاماً فى جانبين :

الأول: الارتقاء بالمستوى الثقافى لمتوسطى الثقافة ومحدودى الثقافة.

الثانى: إشباع الحاجات الثقافية للمثقفين بالفعل.

وإذا كانت الوسيلتان مطالبتين بدعم الحركة الفكرية فى المجتمع، فإن ذلك لن يتم إذا اقتصرتا فى أدوارهما على مهمة النقل فقط، بل ينبغى أن تتسع المهمة لتشمل النقد للواقع الثقافى والفكرى فى المجتمع، فالبرامج الثقافية سواء العامة أو المتخصصة يجب أن تقوم بعملية الإضافة والخلق للواقع الثقافى الموجود، بمعنى ألا تكتفى بما هو موجود أو معروض، بل تشارك فى العطاء وفى الإنتاج، فهما وسيلتان ليستا [illegible]ض فقط، بل هما أيضاً وسيلتان للإنتاج. ولقد أدى اتساع رقعة الاستماع والمشاهدة للمحطات والقنوات العامة، إلى دفعها إلى تبسيط ما تقدمه من مواد ثقافية كى تصل إلى الجماهير بمختلف مستوياتها الثقافية، مما أفقد تلك المواد الكثير من جديتها وعمقها، وهو الأمر الذى قوى من دعاوى البعض من المتحمسين للثقافة العالية إلى المطالبة بضرورة تخصيص خدمات ثقافية خاصة بهم تقدم لهم مواد أكثر عمقاً وأكثر علمية، ولم تكن الإذاعة المصرية هى أولى الإذاعات التى بدأت فى تبنى هذا الاتجاه، بل سبقتها فى ذلك تجارب دول أخرى لهذا فإن التجربة المصرية فى هذا المجال قد جاءت كنتيجة للنجاح الذى تحقق فى

التجارب السابقة.. وسنحاول أن نعرض نموذجين لبرنامجين ثقافيين: **الأول:** وهو البرنامج الثالث البريطاني: وهو التجربة الرائدة في مجال الإذاعات المتخصصة. **والثاني:** هو البرنامج الثاني المصري على اعتبار أنه يمثل التجربة المصرية التي تعتبر هي أيضاً رائدة على مستوى المنطقة العربية.

البرنامج الثالث في هيئة الإذاعة البريطانية:

منذ بداية نشأتها، تبنت هيئة الإذاعة البريطانية سياسة مؤداها أنه تقع عليها كجهاز إعلامي مسئولية النهوض بالمستوى الثقافي لمستمعيها، وذلك بتقديم مواد ثقافية ذات مستوى مناسب لا ينحدر بالذوق العام، ولا يعوِّد المستمع على مستوى هابط من الأداء الإذاعي، ومن ثم بادرت هيئة الإذاعة البريطانية إلى إنشاء خدمة إذاعية ثقافية متخصصة، وهي البرنامج الثالث، وذلك في عام ١٩٤٦، لتكون بريطانيا بذلك من أوائل دول العالم ورواده في هذا المجال. وإذا كانت كثير من دول أوربا قد نهجت نفس النهج، وأقامت خدمات إذاعية مخصصة لمخاطبة جماهير الصفوة من المثقفين وتقديم مواد ثقافية ذات مستوى عال، فإن البرنامج الثالث في هيئة الإذاعة البريطانية ظل وما يزال يحتل مكان الصدارة في مجال الإذاعات الثقافية في أوربا.

وقبل أن نبدأ في دراسة البرنامج الثالث في هيئة الإذاعة البريطانية، سنعطي لمحة عامة عن الإذاعة في المملكة المتحدة ، حتى نربط بين نشأة الإذاعة، وبدء العمل في البرنامج الثالث البريطاني.

سبقت بريطانيا غيرها من الدول الأوربية في معرفة الإذاعة الصوتية، إذ بدأت أول إرسال إذاعي لها عام ١٩٢٢، وبعد خمس سنوات من بدء الإرسال الإذاعي في بريطانيا، أنشئت هيئة الإذاعة البريطانية في عام ١٩٢٧ كخدمة تخضع للملكية العامة على أساس غير تجاري، وتمول من رسوم الرخص، وتعد مستقلة في إدارتها وبرامجها، وتلتزم الهيئة بتقديم تقارير عن نشاطها الداخلي والخارجي إلى لجنة يشكلها البرلمان، تقوم بفحص هذه الأعمال والأنشطة والاطلاع عليها.

وتحدد الهيئة ميثاق عملها كل عشر سنوات.. وهناك العشرات من المحطات الإذاعية المحلية تخاطب هيئة الإذاعة البريطانية جماهيرها داخل بريطانيا من خلالها ، وهى تهدف إلى جذب المستمعين إليها عن طريق تقديم برامج متنوعة، وقد ظلت الهيئة ولا تزال تؤمن بما عرف بالنظرية الهرمية؛ وتعنى هذه النظرية تقسيم المجتمع البريطانى على هيئة هرم من حيث المستوى الثقافى لجماهيره، وينقسم هذا الهرم إلى ثلاثة أقسام أو مستويات. القسم الأول: يضم عامة الشعب، والقسم الثانى: ويضم طبقة المثقفين، ويضم القسم الثالث: طبقة المثقفين ثقافة عالية أو ما يطلق عليهم الصفوة.

ومنذ نشأة الإذاعة البريطانية وهى حريصة على توجيه إذاعات لتخاطب تلك المستويات الثلاثة يشرط:

- أن أى برنامج يجب أن يقدم على مستوى أعلى من مستوى المستمع المقصود للبرنامج.
- أن يتداخل كل أقسام الهرم بنسب قليلة، ولعل الغرض من ذلك هو إعطاء فرص للمستمعين فى كل قسم للوصول إلى القسم الأعلى.

وقد بدئ مؤخراً فى تنفيذ عدة تغييرات فى برامج هيئة الإذاعة البريطانية، فمنذ الحرب العالمية الثانية، كانت الهيئة تقدم ثلاثة برامج هى: البرنامج الداخلى - البرنامج الخفيف، ،البرنامج الثالث.

وقد شهدت السبعينيات تطورات كبيرة فى مجال تخطيط العمل الإذاعى فى هيئة الإذاعة البريطانية، ففى الحادى والثلاثين من أكتوبر عام ١٩٦٧ نظمت الهيئة عملها من خلال أربعة شبكات رئيسية وهى:

١- الراديو الأول:

وهو يقدم موسيقى البوب والموسيقى التجريبية طوال أربع عشرة ساعة يومياً وتقول الإحصاءات: إن جمهور الراديو الأول يبلغ ٤٥٪ من جملة مستمعى الإذاعة البريطانية.

٢- الراديو الثانى:

وكان يسمى فى الماضى بالبرنامج الخفيف، وهو مخصص لتقديم منوعات من الموسيقى الخفيفة وموسيقى الجاز والموسيقى الشعبية. كما يعد هذا الراديو هو القناة الرئيسية لتقديم البرامج الرياضية والتعليقات الحية إلى جانب تقديم البرامج الترفيهية والمسلسلات الراقية فى فترة المساء.

٣- البرنامج الثالث:

وهو الخدمة الثقافية التى سنتحدث عنها بعد قليل.

٤- الراديو الرابع:

وهو البرنامج الذى كان يعرف بالخدمة الداخلية.

وتوكل إلى هذا البرنامج مهمة أساسية هى تقديم الأخبار وبرامج الشئون العامة، حيث يخصص نحو خمس ساعات يومياً لتقديم هذه المواد، وثلاث ساعات لتقديم البرامج التعليمية، إلى جانب تقديم بعض العروض الكوميدية والموسيقى الجادة. وسوف نتحدث فيما يلى عن البرنامج الثالث أو الخدمة الثقافية التى تقدمها هيئة الإذاعة البريطانية لمخاطبة جمهور الصفوة بين المثقفين.

يعد البرنامج الثالث فى هيئة الإذاعة البريطانية واحداً من أهم الخدمات الإذاعية الثقافية فى العالم، وكان هو النموذج الأساسى الذى سارت عليه معظم الخدمات الإذاعية التالية بما فى ذلك خدمة البرنامج الثالث فى توجيه إرساله لمخاطبة ذوى الثقافات العليا فى عام ١٩٤٦.

وقد جاءت نشأة البرنامج الثالث فى هيئة الإذاعة البريطانية من أجل تقديم خدمة شاملة لكل المستمعين المهتمين بالموسيقى من كافة الأنواع، وتقديم مختلف الأفكار والأعمال الدرامية والفنية الجيدة إلى جانب نشرات الأخبار. كما يقدم البرنامج الثالث الموسيقى الكلاسيكية والأحاديث.. هذا إلى جانب تقديم الأعمال الموسيقية المختلفة.

وتقول بعض الدراسات: إن البرنامج الثالث فى هيئة الإذاعة البريطانية يتابعه ما يزيد عن ٥ مليون مواطن بريطانى.

ومن سياسة هذا البرنامج تقديم أهم الأعمال المسرحية فى العالم سواء القديمة منها أو الحديثة، إلى جانب بعض الموضوعات العلمية والفلسفية وبرامج المعلومات، والنقد للفنون الجميلة.

وحتى وقت قريب كانت هناك حركة تبادل للبرامج بين البرنامج الثالث والبرنامج الرابع فى هيئة الإذاعة البريطانية بهدف إثراء كل منهما، إلا أن هذا الوضع سرعان ما تغير وأصبح لكل من البرنامجين شخصيته وبرامجه الخاصة والمميزة. وتأكيداً لاهتمام البرنامج الثالث فى هيئة الإذاعة البريطانية بتقديم البرامج الموسيقية فقد زادت ساعات الإرسال المسائية له وامتدت حتى منتصف الليل، وحققت تلك الزيادة فائدة كبرى فى تقديم مزيد من البرامج وأصبح من سمات هذا البرنامج تقديم سهرات موسيقية من المواقع المختلفة.

والمتتبع لخريطة البرامج فى البرنامج الثالث، يرى مدى إسهامه فى إثراء الثقافة لدى جماهيره، حيث تتنوع البرامج التى يقدمها من الموسيقى إلى المسرحيات إلى الأحاديث الخاصة إلى الندوات. وبالإضافة إلى اختلاف نوعية ما يقدم من البرامج، يحرص العاملون فى البرنامج الثالث على تنويع الشكل الذى تقدم به تلك البرامج والمواد، إلا أن جميع تلك المواد والأشكال على اختلافها - تجمعها صفة واحدة وهى أنها أعمال ثقافية راقية المستوى.

ومن سمات البرامج التى يقدمها البرنامج الثالث أنها تقدم نافذة على ثقافات الشعوب والدول الأخرى سواء الموسيقى الأجنبية أو الدراما أو المسرحيات أو البرامج المختلفة بهدف ربط المستمع البريطانى بالثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة ثقافته وصقل معلوماته كما يقوم البرنامج الثالث فى هيئة الإذاعة البريطانية فى كثير من المناسبات بتقديم أعمال مشتركة مع التليفزيون البريطانى.

وإلى جانب ذلك النمط من البرامج الثقافية الجادة التى يهتم بتقديمها البرنامج

الثالث فإنه يلجأ إلى تقديم بعض البرامج للأطفال، ولاسيما خلال الفترة الصباحية للإرسال وخلال أيام العطلات الدراسية، كما يقدم برامج متعددة توجه خصيصاً لمخاطبة القطاعات السنِّيَّة المختلفة من الجمهور - كما يقدم البرنامج الثالث برامج وسهرات شعرية لكبار الشعراء البريطانيين، إلى جانب بعض البرامج والأحاديث التى تتعرض لموضوعات دينية وسياسية والأحداث الداخلية والخارجية، فضلاً عن البرامج الخاصة وهو الشكل البرامجى الذى يميز البرنامج الثالث البريطانى.

تجربة البرنامج الثانى المصرى:

بدأ البرنامج الثقافى المصرى فى الرابع من مايو عام ١٩٥٧، وكان فى الأصل مجرد فكرة تحمس لها الدكتور/ حسين فوزى أحد المفكرين المعروفين وظل ينادى بها فى مجلس الإذاعة، ثم عزز هذه الفكرة تقرير قدمه الإعلامى الكبير/ سعد لبيب وكان وقتها إذاعياً ناشئاً عاد من بعثته من المملكة المتحدة وعرض فى تقريره فكرة ملخصة عن البرنامج الثالث البريطانى ومدى إمكانية تطبيق نفس فلسفته فى برناج مماثل فى مصر. وبالفعل أثمرت الدراسات والاجتهادات عن ظهور الفكرة إلى الواقع فى الرابع من مايو عام ١٩٥٧ ليسعى منذ يومه الأول إلى تحقيق رسالته نحو جماهيره وليحاول إثبات أنه ليس مجرد واجهة منقولة من البرنامج الثالث البريطانى، وإنما هو خدمة مصرية خالصة مرتبطة بمستمعها وظروفه واحتياجاته.

أهداف البرنامج الثانى:

أول مدير لإذاعة البرنامج الثانى وهو الأستاذ سعد لبيب، يعرض لنا الأسباب التى تدعو إلى قيام البرنامج الثانى فى مصر فيقول: من الحقائق التى لا جدال فيها أن الناس يختلفون فى تذوقهم لألوان الفنون المتعددة، ويرجع هذا الاختلاف من بين ما يرجع إلى اختلاف مستويات ثقافاتهم النظرية والاجتماعية، وقد سارت الإذاعة المصرية حتى عام ١٩٥٧ على سياسة تقديم برنامج محلى واحد تحاول فيه أن ترضى مختلف الأذواق، ولم يكن من المعقول أن توفق فى هذه المحاولة، فهى إذا

اعتنت بتقديم برامج تتطلب من مستمعيها مستوى معينا من الثقافة، اتهمت بالبعد عن الجماهير، ويكون نصيبها فى هذه الحالة أن تفقد نسبة كبيرة من جمهور مستمعيها يتحولون إلى الإذاعات الأخرى المنافسة التى تحرص على تقديم برامج خفيفة لضمان الحصول على جمهور واسع لأسباب سياسية أو لأسباب تجارية، فإذا اضطرت الإذاعة إلى تغيير هذه السياسة تحت هذا الضغط الجماهيرى الواسع ودرءاً لخطر عدم الاستماع إلى برامجها، فعملت على أن تكون برامجها شعبية خفيفة فى غير عمق لا تتطلب من المستمع مستوى ثقافيًا خاصًا، ولا تتطلب منه أى مجهود، اتهمت بهبوط برامجها وبالإسفاف وبأنها لا تقدم أية خدمة لمستمعيها المثقفين الذين يزيد عددهم يوماً بعد يوم، ولا مجال فى الإذاعة للأخذ بحل وسط، فإذا أرادت الإذاعة أن تقدم بين فقرات برنامجها الأول مجموعة من الفقرات التى تتطلب مستوى ثقافياً خاصاً لدى المستمع، فإنها تفقد جمهور مستمعيها الذين يتحولون إلى إذاعات أخرى يعتادون سماعها ولا يقلعون عنها، والاستماع عادة، والمستمع بطبيعة ظروف الاستماع المنزلى الهادئ كسول، فهو لا يريد أن يحرك مؤشر جهازه كثيراً لينتقل بين أكثر من محطة إرسال، ويكفيه أن يعثر على المحطة التى ترضى ذوقه فيتمسك بها ولا يحيد عنها فى أغلب الأحيان، هذا فى الوقت الذى لا تفيد فيه هذه الفقرات التى توضع بين فقرات البرنامج العام فلا يسعى إليها ولا ينتبه إلى ما بها من مادة خاصة، وهذا ما يفسر عدم وجود أى صدى لما يتضمنه البرنامج العام من مادة خاصة، فكم من حديث قيم أذيع بين فقرات برامجنا، وكم من قطع موسيقية ممتازة، وكم من تمثيليات عالمية قدمت، ومع ذلك فقد ذهبت مع الريح ولم يظهر لها أى صدى فى نفوس المستمعين، فالمستمع العام قد حول جهازه عنها والمستمع الخاص لم ينتبه لوجودها ففاتته فرصة الاستماع إليها، ولهذا كان من الضرورى جداً إنشاء برناج ثان يوجه إلى المستمع الخاص إلى جانب البرنامج العام الذى يوجه لجمهور الشعب، الأمر الذى يحقق فائدة للطائفتين معاً: المستمع الخاص والمستمع العام، إذ أن من أولى نتائج إنشاء هذا البرنامج الثانى تخفيف العبء عن البرنامج العام وتخليصه من المواد الخاصة التى يضطر

إلى إذاعتها، وقد تنبهت إلى هذه الحقيقة جميع الإذاعات الكبرى الاحتكارية أو التى تشرف عليها الحكومات، ولا وجود لهذه المشكلة طبعاً فى الدول التى تأخذ بنظام الإذاعات الخاصة المتنافسة، فإن كل فئة فيها تجد الإذاعة التى تناسب مستوياتها، فظهر البرنامج الخاص فى كل من انجلترا وفرنسا وإيطاليا وغيرها .

ويحدد الأستاذ سعد لبيب فى نفس المقال أن البرنامج الثانى يهدف إلى تقديم الألوان الفنية التى ترضى أذواق الفئة الخاصة من المثقفين كما يقدم لهم البرامج الثقافية التى ترضى تفتحهم الذهنى، فتزودهم بالمزيد من المعلومات والأفكار أو تثير فيهم التفكير فيما تعرض من مشكلات قد لا يتبين المستمع العادى قيمتها.. ومعنى هذا أن البرنامج الثانى إنما هو برنامج ثقافى لا برنامج تثقيفى، وهناك فارق بين العبارتين كما يحدده الأستاذ سعد لبيب بقوله: "ليس هدف البرنامج الثانى أن يعلم الناس أو يثقفهم، فهذه مهمة لا تدخل بين مهامه، إذ هى تفترض أن يكون جمهوره من غير المتعلمين أو من غير المثقفين، بينما أن جمهور هذا البرنامج كما سبق أن أوضحنا هم الطائفة المثقفة فعلاً، التى لا يرضيها ما يرضى عامة الناس، وتحتاج فى حياتها إلى غذاء فنى وثقافى لا يتقبله عامة الناس، وليس معنى هذا أن البرنامج الثانى أمر لا أهمية له على الإطلاق بالنسبة لجمهور المستمعين الذين لم يحصلوا على القسط اللازم من الثقافة، فهو بالنسبة لهم جامعة مفتوحة الأبواب يستطيع أن يدخلها من يشاء ليستفيد مما يلقى إليه إذا كانت لديه الرغبة الصادقة فى الاستفادة.

وعلى هذا، يمكن تحديد الأهداف العامة للبرنامج الثقافى الثانى فى مصر فيما يلى:

أولاً: الاهتمام بالإشعاع الثقافى لمصر، باعتبارها مركز الحضارة فى قلب الوطن العربى، وإبراز الشخصية الحضارية المصرية العريقة، مع التعريف بالتراث الثقافى الإنسانى القديم والمعاصر فى كافة المجالات.

ثانياً: الاهتمام بتقديم الأعمال الأدبية والثقافية الأجنبية بأسلوب مشوق جذاب إلى جانب ملاءمته لقيم المجتمع وأخلاقياته.

ثالثاً: رعاية الإبداع الفكرى والثقافى، وإلقاء الضوء عليه، وتبنى المواهب والبراعم.

رابعاً: تقديم البرامج التى تسعى لبث الثقافة العلمية، ذات المستوى الرفيع، فى عصر العلم، وملاحقة اهتمامات المستمعين، للتعرف على شتى مجالات المعرفة والثقافة.

خامساً: تأكيد النظرة العلمية واستخدام المنهج العلمى الحديث لمواكبة التطور العلمى.

سادساً: تقدم نماذج من الإنجازات البشرية سواء على المستوى المحلى أو العالمى، وإبراز النوابغ، وإلقاء الضوء على الابتكارات والاكتشافات العلمية الحديثة.

سابعاً: التجاوب مع الأحداث والمناسبات الثقافية والأدبية البارزة المحلية والعالمية، مع الاهتمام بعرض إنتاج كبار الأدباء والكتاب والمفكرين المصريين وتقديم أهم الدراسات الفنية والأدبية لتعريف المستمع بالمدارس والاتجاهات القديمة والحديثة منها، فى مجال الأدب والشعر والقصة والمسرح.

ثامناً: السعى الدائب نحو الارتقاء بالمستوى الثقافى للمستمع، ورعاية صفوة المجتمع وقياداته الفكرية التى تساهم بمجهودها فى نشر الثقافة بين أعضاء المجتمع.

ومن خلال استعراض نموذج البرنامج الثالث البريطانى، والذى كما ذكرنا كان رائداً فى مجال الإذاعات الثقافية المتخصصة ليس فقط بالنسبة لنا فى مصر، بل وأيضاً بالنسبة لمعظم دول أوربا الغربية التى أنشأت خدمات مماثلة لخدمة البرنامج الثالث البريطانى، نستطيع أن نخرج بالملاحظات التالية:

١- البرنامج الثالث فى الإذاعة البريطانية كان له تأثير واضح على معظم

البرامج الثقافية فى دول أوربا الغربية، فكان هو النموذج الذى احتذت به هذه الدول وأخذت منه الكثير.

٢- هناك سمات واحدة ومتشابهة إلى حد بعيد تميز الخدمات الثقافية فى إذاعات أوربا الغربية وهى أن هذه الإذاعات جعلت من البرنامج الثالث البريطانى المثل الذى تحتذى به، ومن ثم نجد هناك اتجاهًا فى تلك الإذاعات إلى تقديم مواد مختلفة تسعى إلى إرضاء مختلف أذواق وحاجات مختلف قطاعات الجمهور، واعتمادها إلى حد كبير على المتخصصين والدارسين لفنون الثقافة والخبراء فى مجال التثقيف والإعلام الذين يسعون إلى تطوير وتجديد هذه الخدمات إلى الأفضل دائماً.

٣- المناخ الثقافى الذى تعمل من خلاله الخدمات الثقافية فى دول أوربا الغربية - يساعد إلى حد كبير على تحقيق أهداف هذه الخدمات ويسهل من مهمتها إلى حد كبير، حيث يتوفر لهذه الخدمات موجات إذاعية قوية وساعات إرسال مناسبة وفريق عمل متكامل وإمكانيات فنية وعلمية، وجمهور واعٍ يدرك أهمية مثل هذه الخدمات، ووسائل إعلام تساندها وتدعم رسالتها، كل هذه العوامل تتكاتف فى النهاية لتصنع أسس نجاح الخدمات الثقافية فى أوربا الغربية.

٤- تأثر البرنامج الثانى فى الإذاعة المصرية، إلى حد بعيد، عند نشأته، بالبرنامج الثالث البريطانى، وقد وضح ذلك من المضمون الذى كان يقدم فى بداية عهد البرنامج الثانى حيث كان يهتم بالموسيقى الجادة والبرامج الموسيقية والأحاديث القيمة فى مختلف الموضوعات والاتجاهات، والمناقشات الجادة حول قضايا الثقافة والفكر فى المجتمع، ولكن مع مرور الوقت وتراكم المشكلات وتفاقم العقبات، تقلص أداء البرنامج الثانى داخل ساعات إرسال محدودة وموجة إذاعية ضعيفة لا تتخطى القاهرة الكبرى، وميزانية محدودة، وغيرها من المشكلات التى أثرت على أداء البرنامج الثانى.

٥- يسعى البرنامج الثالث البريطانى إلى عمل دراسات دورية على المستمعين

للتعرف على رغبات واحتياجات جمهوره ووجهات نظره فى البرامج التى يقدمها ، حتى يمكن الاستعانة بهذه المقترحات فى التخطيط للبرامج، أما البرنامج الثانى فى مصر فهو لا يقوم بهذه الدراسات بصفة مستقلة، وإنما تتم هذه الدراسات عن طريق جهاز مختص يجرى الدراسات على الخدمات الإذاعية بشكل عام، مما قد يحرم البرنامج الثانى من محاولة التعرف على جمهوره الحقيقى ورغبات واحتياجات هذا الجمهور.

٦- لا يخفى علينا ، ونحن نعقد هذه المقارنة، الفارق الهائل بين الإمكانيات المتاحة لكلا البرنامجين، البرنامج الثالث البريطانى الذى تتوافر له إمكانيات مادية كبيرة والبرنامج الثانى المصرى الذى يعمل فى ظل ميزانية محدودة تحد من إمكانية تطويره وتجديده.

فضلاً عن ذلك، فإن المناخ الثقافى الذى يعمل فى ظله البرنامج البريطانى يعطى له أبعاداً أعمق وآثاراً أبعد ، فى الوقت الذى يشكو فيه البرنامج الثانى من تكاسل المثقفين عن التعاون معه، وتجاهل وسائل الإعلام الأخرى لنشاطاته ودوره. وفى النهاية فنحن نستطيع أن نقول إن البرنامج الثالث البريطانى يقدم خدمة ثقافية راقية على نطاق واسع وبشكل مخطط ومدروس، حيث يفيد أكبر عدد من المستمعين، وإلى جانب ذلك يهتم بتقديم البرامج التى يشارك فيها المستمعون، فهناك برامج خاصة للرد على أسئلة المستمعين واستفساراتهم.. كما تعد الدراسات التى يجريها البرنامج الثالث على المستمعين من آنٍ لآخر، بارومتر للعاملين به لقياس مدى النجاح الذى تحققه برامجهم، وبالتالى يمكنهم تعديلها وفقاً لما أشار به المستمعون.. ولعل هذا هو السبب الذى جعل عدد مستمعى البرنامج الثالث البريطانى يزيد عن خمسة ملايين مستمع فى أنحاء البلاد.. وفى حقيقة الأمر أن البرنامج الثالث يعتبر نموذجاً جيداً للبرامج الثقافية المتخصصة من حيث المساحة الزمنية للإرسال والموجات التى يذيع عليها والتى تمكنه من الوصول إلى قطاعات أوسع من الجمهور، إلى جانب نوعية المتخصصين فى فنون الثقافة والخبراء فى

مجال الإذاعة الذين يشكلون فريق العمل فى البرنامج والذين يعملون على تجديد وتطوير الخدمات والمواد التى يقدمها إلى أفضل شكل ومضمون ممكن للخدمة الثقافية للمستمع البريطانى.

قناة النيل الثقافية:

وإذا كان الحديث فى الجزء السابق قد تناول نموذجا للمحطات المتخصصة الإذاعية فى مجال الثقافة، فإن الاتجاه نحو التخصص قد امتد أيضاً إلى التليفزيون، حيث ساعد إطلاق القمر الصناعى المصرى نايل سات ١٠١ على إيجاد العديد من القنوات المتخصصة فى مجالات الرياضة والمنوعات والأسرة والطفل والدراما وكذا الثقافة.

ولعل نفس الجدال الذى ثار حين أنشئ البرنامج الثانى الثقافى بالإذاعة المصرية، قد أثير مرة أخرى بإنشاء قناة النيل للثقافة، ما بين المؤيدين لوجود هذه الخدمة باعتبارها الرئة التى يستطيع المثقفون أن يتنفسوا من خلالها ويجدوا المحتوى الذى يتلاءم واحتياجاتهم من المعلومات والمعارف المحلية والأجنبية، وما بين المعارضين لوجودها باعتبار أن طبيعة المجتمع وظروفه لا تحتاج إلى مثل هذه الخدمة التى قد لا تجد الإقبال الكافى من الجمهور المستهدف، وبالتالى يصبح وجودها عديم القيمة سواء من الناحية الإعلامية أو الاقتصادية.

إلا أنه من خلال الفترة القليلة التى ظهرت خلالها قناة النيل الثقافية، استطاعت أن تشد الانتباه بأداء مختلف عما تعودناه من البرامج الثقافية فى القنوات العامة، بحيث أصبح لها جمهور يعتد به، يهتم بما تقدمه، بل ويشارك أيضاً فى بعض هذه المضامين، وقد أثبتت التجربة إمكانية نجاح هذه الخدمة المتخصصة فيما لو توفرت لها الظروف المناسبة والمتمثلة فى كم مناسب من ساعات الإرسال، وتوقيت مناسب له، وكذا إمكانيات المواصلات والاتصالات الكافية، وقبل كل ذلك العناصر البشرية المؤمنة بأهمية هذه القناة وطبيعتها الخاصة التى تحتاج إلى كوادر مؤهلة ومدربة بالشكل الذى يمكنها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل.

وبالرجوع إلى الخطة العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١، نجد أنه تم تحديد خطة قناة النيل الثقافية والواجبات الملقاة على عاتقها بشكل واضح، وذلك كما يتضح لنا مما يلى:

خطة قناة النيل الثقافية:

وضعت قناة النيل الثقافية فى خطة عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ مفهوماً أوسع وأشمل للثقافة يركز على الفنون والآداب والعلوم لأنها تواجه واقعًا يعانى من التخلف ومشكلات التعامل مع التكنولوچيا الحديثة التى أصبحت العصب المركزى لحركة الحياة.

* ففى هذا العام تتوجه القناة الثقافية إلى عموم المشاهدين بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية، تناقش وتحلل قضاياهم الاجتماعية والفكرية والثقافية.
* بما أنها توجه ثقافتها إلى عموم المشاهدين فإنها تضع نصب عينها أن تسعى إلى ابتكار السبل الفنية التى تؤدى إلى تعريف الثقافة الراقية إلى عامة الشعب للارتقاء برؤية المشاهد العادى من أجل تمكينه من تذوق روائع الآداب والفنون المصرية والعربية والعالمية.
* التركيز على الثقافة الشعبية وإظهار روعتها للعالم بما تحمله هذه الثقافة من ثراء لا مثيل له.
* تخصص القناة جانبًا مهمًا لتنشيط الثقافة العلمية لبناء عقل مصرى عربى قادر على التعامل مع معطيات العصر.
* واستكمالاً لمسيرتها تخصص القناة جانباً مهماً آخر يتمثل فى اكتشاف وتشجيع الموهوبين والمبدعين فى شتى المجالات الفنية والأدبية والفكرية والعلمية من أجل الدفع بأجيال جديدة فى نهر الثقافة العربية.
* الاهتمام بتعريف المشاهد بكل ما يستجد على الساحة الثقافية من إصدارات وأعمال إبداعية وشعرية أو قصصية أو مسرحية أو سينمائية أو

فكرية.. إلخ مع التعريف بأهم المذاهب والدراسات النقدية.

* نقل أهم التظاهرات والمهرجانات الفنية والأدبية والعلمية فى الداخل والخارج لتتيح لمشاهديها متابعة كل ما يستجد على الساحة الثقافية.

* تولى القناة الثقافية اهتمامها بالتراث الحضارى الثرى المصرى والعربى.

* لأن القناة تسعى لتوسيع مجال الرؤية أمام مشاهديها فإن القناة تسعى حالياً للتعاون مع عدد من الهيئات والمؤسسات المحلية والعربية والأجنبية العاملة بمجال الإعلام والثقافة عن طريق التبادل البرامجى أو الإنتاج البرامجى المشترك.

وهكذا نجد أن هذه الخطة توضح مدى تميز هذه القناة، والأنشطة المتشعبة التى تسعى إلى تحقيقها، وهذا الأمر الذى يؤيد ما سبق وتحدثنا عنه من ضرورة توفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية لهذه القناة بما يمكنها من تحقيق النجاح الذى تنشده.



ملخص الوحدة الثامنة

- من الضرورى أن تستقل خدمات إذاعية وثقافية معينة لتبنى ثقافة الصفوة والعمل على نشرها ودعمها ، لذلك ظهرت القنوات الإذاعية والتليفزيونية المتخصصة فى المجال الثقافى مثل البرنامج الثانى الثقافى المصرى وكذلك قناة النيل الثقافية.

- بالرغم من أهمية وجود مثل هذه المحطات والقنوات المتخصصة إلا أن هناك بعض المعارضين لوجود مثل هذه الخدمات المتخصصة ، حيث يرون أن بها نوعًا من الترف الذى لا يتوافق مع طبيعة مجتمعنا النامى.

- من الضرورى وضع حدود فاصلة بين البرنامج الثقافى والبرنامج التعليمى، فالمواد المقدمة من خلال الإذاعة والتليفزيون تعتبر تعليمية إذا وضعت ونفذت لأغراض تربوية ، أما البرامج الثقافية فإنها تعتمد على التراث الفكرى والفنى وتطمح إلى خلق فكر وفن جديد.

- من النماذج الناجحة للخدمات الإذاعية المتخصصة فى مجال الثقافة : البرنامج الثالث البريطانى وهو تجربة رائدة فى مجال الإذاعات المتخصصة، والبرنامج الثانى المصرى وهو أيضا تجربة رائدة فى مجال الإذاعات المتخصصة ، والبرنامج الثانى المصرى وهو أيضًا تجربة رائدة على مستوى المنطقة العربية.

- البرنامج الثالث البريطانى يعد واحداً من أهم الخدمات الإذاعية الثقافية فى العالم ، وكان هو النموذج الأساسى الذى سارت عليه معظم الخدمات الإذاعية التالية، ومن سياسة هذا البرنامج تقديم أهم الأعمال المسرحية فى العالم ، إلى جانب بعض الموضوعات العلمية والفلسفية وبرامج المعلومات والنقد والفنون الجميلة.

- بدأ البرنامج الثانى المصرى فى الرابع من مايو عام ١٩٥٧ ، يحاول منذ يومه الأول تحقيق رسالته نحو الجماهير ، ويحاول إثبات أنه ليس مجرد واجهة منقولة من البرنامج الثالث البريطانى ، وإنما هو خدمة مصرية خالصة مرتبطة بمستمعيها وظروفهم واحتياجاتهم.

- من أهم النماذج المصرية للقنوات التليفزيونية المتخصصة فى مجال الثقافة: قناة النيل للثقافة، وقد وضعت فى خطة عام ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م مفهومًا أوسع وأشمل للثقافة يركز على الفنون والآداب والعلوم، وهذه الخطة توضح مدى تميز هذه القناة ، والأنشطة المتشعبة التى تسعى إلى تحقيقها.

[?] أسئلة الوحدة الثامنة

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ:

١- جاءت فكرة إنشاء خدمات إذاعية تليفزيونية متخصصة لنشر الثقافة الجماهيرية . ( )

٢- تعد الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الرائدة فى تقديم محطات إذاعية متخصصة فى مجال الثقافة . ( )

٣- اعتمد البرنامج الثانى المصرى فى إنشائه على التجربة البريطانية فى إنشاء البرنامج الثالث البريطانى . ( )

٤- تعتبر قناة النيل للثقافة عديمة القيمة من الناحية الاقتصادية لأن هذه الخدمة لا تجد الإقبال الكافى من الجمهور المستهدف . ( )

س٢ اشرح من وجهة نظرك أهمية دور البرنامج الثانى الثقافى فى مصر ومدى احتياج المجتمع لوجوده .

س٣ تناول تجربة البرنامج الثقافى البريطانى .. محدداً أهم أسباب نجاح هذا النموذج وكيفية الاستفادة منه لتطوير البرنامج الثانى الثقافى فى مصر .

س٤ اشرح أهم الأدوار التى تستطيع قناة النيل الثقافية أن تؤديها فى خدمة المجالات الثقافية المختلفة فى المجتمع .

س٥ أصبحت ظاهرة الإعلام المتخصص من الظواهر الإعلامية البارزة فى الآونة الأخيرة " اشرح من وجهة نظرك مدى إمكانية الاستفادة من هذا التخصص فى تقديم خدمة ثقافية متميزة للجمهور من خلال الإذاعة والتليفزيون .

الوحـدة التـاسعـة

البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون وقضية الغزو الثقافى عبر السماوات المفتوحة

الأهداف :

بعد دراسة هذه الوحدة، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يشرح المقصود بالغزو الثقافى عبر السماوات المفتوحة .
- يشرح رؤية مثقفى الغرب والدول النامية لقضية الاختراق الثقافى عن طريق البث الوافد .
- يشرح نظرية الاستعمار الثقافى .
- يشرح الدور الذى تقوم به البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون لمواجهة قضية الغزو الثقافى فى المجتمع المصرى .

العناصر :

١/٩ الغزو الثقافى :

١/١/٩ مفهومه .

٢/١/٩ الدراسات والأبحاث التى حاولت أن توضح حدوده والآثار المترتبة عليه .

٣/١/٩ آراء مثقفى الغرب والدول النامية ورؤية كل منهم لمفهوم الغزو الثقافى .

٢/٩ مواجهة الجوانب السلبية فى البث الوافد .

٣/٩ الجوانب التى ينبغى مراعاتها حتى يتمكن المضمون الثقافى المقدم من خلال الإذاعة والتليفزيون من تحقيق أهدافه .

المفاهيم المتضمنة :

نظرية الاستعمار الثقافى	Cultural Imperialism Theory

الوحـدة التـاسعـة

البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون وقضية الغزو الثقافى عبر السماوات المفتوحة

فى دراسة لها بعنوان "اختراق القائم بالاتصال" ضمن أعمال ندوة الاختراق الإعلامى للوطن العربى ، والتى عقدت بالقاهرة فى نوفمبر من عام ١٩٩٦- ذكرت الدكتورة/ منى الحديدى أن ما يسمى بالغزو الثقافى أو الاختراق الإعلامى أو الهيمنة الفكرية أو الاستعمار الثقافى إلى غير ذلك من المسميات إنما هى تجسد فى مجملها جانبين هامين:

الأول: سيطرة المواد الإعلامية الأجنبية باختلاف أشكالها من دراما وأخبار وإعلانات ومنوعات وبرامج ثقافية وأخرى موجهة خصيصاً للأطفال، على وسائل الإعلام العربية وبخاصة التليفزيون.

الثانى: غلبة الفكر الأجنبى التجارى، باقتحام المضمون الإعلامى اللاتنموى بقوالبه المختلفة أغلب وسائل الإعلام والترفيه العربية السمعبصرية منها بصفة خاصة، بالإضافة إلى تأثير التعرض لسيل القنوات الفضائية ذات الطابع التجارى والتى تعتمد أساساً على مضامين الجنس والإثارة بكل ما تملكه من عناصر تشويق ومقومات جذب الانتباه بما يجعلها الوسائل الأكثر أفضلية وجماهيرية للأغلبية العظمى من الجمهور، وبصفة خاصة المراهقين والشباب وأنصاف المتعلمين والأميين، محققة لهم ما يعرف بثقافة الصور، مستغلة ما أطلقت عليه الشاعرة الكويتية سعاد الصباح "طفولة الجماهير" حيث يتعلق المشاهد بكل من يقدم له قطعة حلوى أو زجاجة كوكاكولا.

ويؤكد رؤية الدكتورة/ منى الحديدى، ما ذهبت إليه الدكتورة/ عواطف عبدالرحمن من أن الاختراق يساعد على نشر أفكار ومعتقدات تؤدى إلى تعميق

الاغتراب الثقافى والاجتماعى، وفقدانه الخصائص القومية المميزة لثقافات الشعوب التى تتعرض وتستجيب لهذه التأثيرات، حيث يتحول من بينهم دفة الاتصال إلى أدوات بيد أجهزة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية أو ثقافية، فيقدمون رؤية الآخرين فى خضوع مطلق على أنها رؤيتهم الخاصة، كما يؤدى الاختراق إلى ازدياد التصاق ثقافة القائمين بالاتصال بالثقافات الأجنبية المنتمية إلى دول المركز، ويتولد عنها ما يعرف باسم التجانس الثقافى، الذى يواصل دوره فى العمل على تجريد الشخصية القومية من مقوماتها الإنسانية والتاريخية وتسطيحها إلى المدى الذى يجعلها تتوافق مع مجموعة الأهداف والمصالح التى تحكم شبكات التوزيع والتسويق الإعلامى والثقافى التى تديرها الشركات المتعددة الجنسيات، هذا بالإضافة إلى جعل المثل الأعلى أو النموذج - دائماً فى المجتمعات الغربية والأمريكية - وبذلك تصبح هذه المجتمعات مثلاً أعلى تتعلق به الأنظار وطموحات الشعوب الفقيرة.

وفى دراسته المسحية عن الاختراق الثقافى عن طريق البث الوافد، حدد الدكتور/ أيمن منصور أن الاختراق الثقافى من حيث أساليبه وأدواته هو مجموعة الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التى توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة، بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية، أو أنماط وأساليب من التفكير والرؤية والميل لدى تلك المجتمعات والشعوب، بما يخدم مصالح وأهداف الجهات التى تمارس عملية الاختراق.

أما عن موقف الباحثين العرب والأجانب من قضية الاختراق الثقافى عن طريق البث الوافد، فقد صنف الدكتور/ أمين منصور الباحثين العرب حسب رؤيتهم لهذا المفهوم إلى ثلاث فرق أساسية:

الأول: فريق رافض لثقافة الغرب وقيمهم كلية، باعتبارها ثقافة مادية وغازية، ومن ثم يرى فى مواد البث الوافد خطراً على قيمنا، واختراقاً لثقافتنا.. ويضم هذا الفريق فئات: الإسلاميون - والماركسيون - والقوميون.

الثانى: فريق متقبل لثقافة الغرب وقيمهم كلية، باعتبارها الطريق الوحيد إلى بوابة الحداثة والعصرية، ويرون أن هذه الثقافة الغربية هى المصير المشترك الوحيد الذى ينبغى أن تشير إليه البشرية جمعاء ومن ثم يرى هؤلاء الباحثون فى البث الوافد اتصالاً حضارياً وتلاحقاً ثقافياً أكثر منه اختراقاً فكرياً أو هيمنة ثقافته.

الثالث: فريق ممانع، ويرى ضرورة الأخذ عن الغرب دون السقوط فى التغريب أو الاغتراب الثقافى فلا بد من معرفة الآخرين والانفتاح عليهم دون التوحد معهم أو الانصهار فى ثقافتهم.

وبالنسبة للباحثين الأجانب، فقد صنفهم الدكتور/ أيمن منصور التى ثلاث فرق وهى:

الأول: فريق يرى فى مواد البث الوافد وسيلة من وسائل الاختراق الثقافى.

الثانى: فريق يرفض اعتبار مواد البث الوافد وسيلة من وسائل الاختراق الثقافى.

الثالث: فريق يشير إلى حدوث اختراق ثقافى، ولكنه يؤكد على أن أسبابه داخلية، حيث يرى أصحاب هذا الفريق أن قدرة الثقافة الأمريكية على الانتشار داخل الدول الأخرى عن طريق وسائل الإعلام لا تأتى من قوة الثقافة الأمريكية وتفوقها، وإنما من عدم ملاءمة الثقافات التقليدية فى هذه الدول وقد خلص إلى نتيجة مهمة وهى أن تأثير مواد البث الوافد والمواد التليفزيونية الأجنبية على الثقافات الوطنية ليس تأثيرا موحداً بل هو يختلف من دولة إلى أخرى حسب أنماط المشاهدة ونوعية المشاهدين وخصائصهم والبيئة الثقافية المحيطة، ولكن هذا الاختلاف فى التأثير لا ينفى وجوده.

وحتى نتجنب التعميم، أو الحكم المسبق على أية مادة وافدة على أنها تستهدف الاختراق، نشير إلى المحددات التى أوضحها الأستاذ/ سعد لبيب فى هذا الشأن حين رأى:

١- أنه لا يعد اختراقاً إعلامياً مجرد التعرض لمواد أجنبية تبث عن طريق وسائل الإعلام وتحمل طابعاً ترفيهياً بحتاً، وتنتج لأغراض جذب المشاهدين والترفيه عنهم، بشرط أن يكون فى إطار المعايير الأخلاقية المتعارف عليها فى المجتمعات العربية.

٢- ولا يعد اختراقاً التعرض لمواد أجنبية ثقافية عن طريق وسائل الإعلام الوطنية أو الأجنبية من تلك التى تحمل إبداعاً فنياً خالصاً، إذ يمثل هذا الإبداع المعاصر، شأنه شأن بقية التراث الإنسانى ملكية عامة من شأنها الإثراء الثقافى وليس الاختراق أو الإحلال.

٣- أن العلوم وما يتصل بها من موضوعات، والتى تبث أو تنشر عن طريق وسائل الإعلام لا يمكن أن تدخل فى مفهوم الاختراق الإعلامى، فالعلم لا صاحب له ولا جنسية وهو جزء من الحضارة الإنسانية نحن مطالبون باكتسابه والتفاعل معه أخذاً وعطاء.

٤- وما ينطبق على العلم، ينطبق على المعلومات الصحيحة التى ينبغى الاطلاع عليها وبناء المعرفة على أساسها وهى فرض عين، تجنباً للوقوع فى دائرة التخلف عن مسيرة العصر.

٥- لابد أن يؤخذ فى الاعتبار ضرورة احترام حق المواطن فى الاتصال وهو من ال[illegible] الأساسية للإنسان، والذى يتضمن حقه فى الحصول على المعلومات من أى مصدر كان، وعدم الحجر على هذه الحرية أو ترشيدها، مع نشر الحقائق الصحيحة وتصحيح كل ما ينشر أو يتراكم ومن مسألة التأثير على قدرة المواطن على اتخاذ القرار أو الموقف الصحيح.

وإذا كانت وجهة النظر السابقة، تحاول أن تأخذ المسألة بقدر من الموضوعية والتأمل حتى لا تصدر أحكاماً متسرعة على أية مادة وافدة، إلا أن هناك من

لا يزال يتمسك بما يسمى بنظرية الاستعمار الثقافى Cultural Imperialism Theory والتى تدور فكرتها الرئيسية حول أن وسائل الإعلام إلى جانب الصناعات الأخرى فى المجتمعات الغربية، تتبع سياسة مصممة بطريقة متعمدة ومقصودة، وتساعدها مصالح وقوى سياسية واقتصادية قوية، تهدف إلى السيطرة على ثقافات الشعوب الأخرى، وهذه العملية تركز على تلك البلاد التى أطلق عليها بلاد العالم الثالث، حيث تهدف هذه الوسائل إلى تقديم مضامين معينة لتحل محل السمات والقيم والمعتقدات التقليدية الهامة لطريقة الحياة فى هذه المجتمعات، رغم الجهود التى تبذل فى بعض تلك المجتمعات لمقاومة هذا التغيير. ويأتى أساس هذه النظرية من الجوانب البحثية التى تركز على دور وسائل الإعلام فى الاتصال العالمى ، وذلك كما يلى:

الأول: الدراسات والبحوث التي أجريت خلال الخمسينيات والستينيات، والتى أدت إلى القناعة بأن وسائل الإعلام عامل مهم للغاية فى التطور والتنمية الوطنية، فلقد أثبتت تلك الدراسات مدى فائدة وسائل الإعلام فى إحداث التغيير الاجتماعى السريع فى كثير من المجتمعات.

الثانى: الجدل والنقاش الساخن، الذى استمر طويلاً فى اليونسكو خلال فترة السبعينيات والثمانينيات، والذى كان يدور حول رفض كثير من الدول لسيطرة المنظمات الغربية على تدفق الأخبار فى العالم والذى غالباً ما يركز على المجتمعات المتقدمة، بل إن كثيرا من قادة العالم الثالث قد سعوا من أجل إحداث تغيير فى هذا الوضع غير العادل.

الثالث: كذلك أصبحت هناك اهتمامات بحثية بظاهرة السيطرة المسبقة فى الأسواق الأجنبية لمنتجات صناعة التسلية الأمريكية، وخصوصاً السينما والبرامج التليفزيونية، فالأفلام الأمريكية توزع على نطاق كبير فى أنحاء العالم، ونفس الشيء بالنسبة لبرامج التليفزيون الأمريكية. ويرى أنصار نظرية الاستعمار الثقافى، أن تلك الظواهر السابقة، تؤكد على أن العالم الغربى

وعلى رأسه الولايات المتحدة يستخدم وسائل الإعلام بشكل متعمد من أجل فرض الثقافة المادية الغربية على تلك الشعوب التى ترغب فى الاحتفاظ بقيمها التقليدية ومعتقداتها الأصيلة. وما بين من يتبنون نظرية الاستعمار الثقافى ويرون فى معظم المواد الوافدة خطراً على الثقافات الوطنية والإطار القيمى للشعوب التى تستقبل هذه المواد، وبين من يدافعون على ذلك المضمون ويرون أنه لا يمثل خطراً إلا على تلك المجتمعات ذات الثقافة الهشة والتى تتأثر سريعاً بأية أفكار وافدة أو جديدة حتى ولو كانت متناقة مع مصالحها، ينبغى لنا أن نتبنى موقفاً متوازناً حيث لا نرى فى هذا الوافد شيطاناً كما يقول بعض المتشائمين، وفى نفس الوقت لا ننظر إليه على أنه البساط السحرى الذى يحمل إلينا الفكر والثقافة والعلم المتجرد من كل غرض، المسألة إذن لابد وأن تقاس بالموضوعية لا بالتشنج والاندفاع. وأول خطوة لهذا التأمل لابد وأن تركز على دراسة كم المواد المستوردة التى تقدم من خلال الإذاعة والتليفزيون، والتى أجريت عدة دراسات عليها أظهرت أنها تمثل نسبة لا يستهان بها من ساعات الإرسال، وهنا لابد من دراسة الأسباب ولعل فى مقدمتها المسائل الإنتاجية التى تدفع بعض الدول النامية إلى تفضيل استيراد مواد أجنبية بدلاً من إنتاج مواد محلية، لأن التكلفة الأقل ستكون فى صالح المواد المستوردة. وهذه ظاهرة ينبغى الاهتمام بحلها بتوفير كل الظروف المناسبة لزيادة كم المواد المنتجة محلياً حتى لا يكون هناك اضطرار من جانب الإذاعة والتليفزيون إلى الاعتماد على المادة المستوردة لشغل ساعات الإرسال. أما مسألة الكيف فهى أخطر بكثير، فالأمر ليس مجرد أرقام تؤكد على سيطرة المادة الأجنبية على مساحة كبيرة من ساعات الإرسال، وإنما الأمر أخطر من ذلك، فالأهم هو ما تحويه تلك المواد الأجنبية من قيم وأفكار قد تتناقض مع الإطار القيمى والفكرى لجمهور المشاهدين، خاصة وأن نسبة غير قليلة منهم من محدودى التعليم.

وفى دراسة الدكتور/ أيمن منصور استعرض بعض النتائج الهامة لبحوث

أجريت حول المواد الدرامية الأجنبية المقدمة فى التليفزيون، حيث أظهرت دراسة للدكتور/ عدلى رضا أن أكثر القيم السلبية ظهوراً فى المسلسلات الأجنبية التى تعرض فى التليفزيون المصرى هى الفردية والقسوة والعنف والتعصب والعدوانية والخيانة والسرقة والاختطاف والمذابح.

أما الدكتور/ عصام نصر فقد ذهب إلى تفوق المسلسلات الأجنبية عن المسلسلات العربية من حيث الشكل حيث تتسم بسرعة الإيقاع وتوازن وقوة الانتقالات بين اللقطات واهتمامها بخلق إيقاع للحدث الدرامى وهو ما يؤدى إلى استحواذها على اهتمام المشاهدين وشغفهم بالأحداث.

إذن ، فهو يعرض المضمون السلبى ولكنه فى إطار جذاب يلفت الانتباه.. وهنا تكمن الخطورة التى ينبغى الالتفات إليها بتطوير الإنتاج الدرامى المحلى كمًا وتحسينه كيفًا - فليس مهمًا أن نعرض مسلسلاً يستمر لثلاثين أو أربعين حلقة ولكن إيقاعه بطىء وأحداثه مملة.

وإزاء كل ذلك يبقى السؤال المهم.. ماذا تستطيع البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون أن تفعل لمواجهة هذه الظواهر.. والإجابة نستطيع أن نحددها فيما يلى:

أولاً: البرامج الثقافية لن تستطيع أن تقدم شيئاً، إذا ظل فهم القائمين عليها قاصراً ومحدوداً فى مجال الأدب نثراً وشعراً ، لأنها بهذا الفهم لن تستطيع أن تلبى احتياجات المستمع والمشاهد الذى يطلب الشىء الممتع أولاً ثم المفيد ثانياً ، فلابد أساساً من أن تتغير النظرة التقليدية إلى مفهوم البرنامج الثقافى لتصبح أعم وأشمل لكل مناحى الحياة ولكل اهتمامات المستمعين والمشاهدين قدر الإمكان.

ثانياً: البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون عليها أن تأخذ من كل شىء بمقدار، بمعنى أن يكون لديها الاهتمام بالثقافة المحلية والوطنية بشتى فروعها وأنشطتها، ولكن ذلك لا يكون على حساب إهمال الثقافات الأخرى، لأن هذه البرامج ينبغى أن تكون هى النافذة التى يطل من خلالها الجمهور على تلك

الثقافات، مع الأخذ فى الاعتبار طبيعة الجمهور المستهدف بحيث تتم صياغة الرسالة الثقافية إلى كل جمهور حسب مستواه ورؤيته وخلفياته الثقافية.

ثالثاً: فى هذا العصر الذى يطلق عليه عصر السماوات المفتوحة، لم يعد مقبولاً أن يظل الإعلام ومن خلاله البرامج الثقافية، متصوراً أن الجمهور مازال قاصراً، وأن عليه أن يعتمد على القائم بالاتصال فى تحديد ما يصح وما لا يصح عرضه من خلال الإذاعة والتليفزيون، لأن ما لن يجده المستمع والمشاهد لدى برامجنا، سوف يجده لدى الآخرين بما يملكونه من عناصر الجذب المختلفة، لكن مع الحذر من أن يجرنا ذلك إلى تملق المستمع والمشاهد ومحاولة إرضائه على حساب المستوى الذى يقدم به المحتوى البرامجى، فالتوازن مطلوب بين ما يرغبه المتلقى وأيضاً ما يحتاجه.

رابعاً: هناك قصور واضح فى العلاقة التى ينبغى أن تكون قائمة بين البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون وبين المؤسسات الثقافية الأخرى فى المجتمع، حيث لا يوجد إلا القليل النادر من التعاون والتنسيق فيما بينهم - وهذا لا شك يقلل من دور كل طرف، والتعاون الذى نقصده ليس مجرد عمل التغطية الإعلامية لبعض الأنشطة الثقافية فى المجتمع، وإنما التعاون يمتد ليشمل التخطيط المشترك والإنتاج المشترك لمضامين ثقافية تفيد الجمهور المتعامل مع كلا الطرفين.

خامساً: يلاحظ أن هناك فئة عمرية لا تعطى اهتماماً فى الغالب للبرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون وهى فئة الشباب، خاصة المراهقين، وذلك على الرغم من أهمية بل وخطورة هذه المرحلة التى ينبغى أن تجد اهتماماتها من خلال تلك البرامج الثقافية، خاصة وأنه - وكما يقول الدكتور/ سعيد إسماعيل - إذا كانت المدرسة قد ظلت قروناً طويلة تفخر بأنها الوسيط الاجتماعى الذى اخترعه المجتمع بعد خبرة استغرقت سنوات طويلة، وأنها هى الأمينة على العقول والقلوب تتعهدها بالتهذيب والتدريب عن طريق المعرفة ليتلقاهم

المجتمع بعد ذلك، إلا أن الإعلام بشكل عام والتليفزيون بصفة خاصة قد دخل المنافسة مع المدرسة بل وتفوق عليها لما يمتلكه من شكل جذاب، ولأنه متاح طوال الأربع والعشرين ساعة يومياً، ولأن مواده تتميز بالتنوع، ولأن مشاهدته لا تتطلب جهداً.. كل ذلك يجعل للتليفزيون مكانة لدى الشباب ينبغى أن يستغلها خير استغلال بأن يقدم لهم الجديد المفيد والجذاب أيضاً خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أن هذه الفئة العمرية هى الأكثر انبهاراً بما يقدم لهم فى القنوات الأجنبية وهو أمر ينبغى ألا نهمله خاصة إذا وضعنا فى اعتبارنا أنهم الأكثر تأثراً بما يشاهدون لأنهم يفتقدون فى كثير من الأحوال معايير الفرز التى تمكنهم من اختيار المفيد والابتعاد عما هو ضار.

سادساً: إذا كان معارضو نظرية الاستعمار الثقافى يلقون باللوم على تلك المجتمعات التى تنهار قيمها بفعل المواد المستوردة، لأنها من وجهة نظرهم مجتمعات ثقافتها هشة لا تقوى على المقاومة، فإن هذا يعطى للبرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون واجباً وطنياً وهو إبراز هذا التراث الثقافى العميق الذى تمتد جذوره عبر سبعة آلاف عام، وذلك من خلال إيجاد التوليفة الثقافية التى تتبنى الفكر الجديد، ولكنها لا تهيل من خلاله التراب على الفكر المتوارث، وإذا كنا نعيب على أجيالنا الجديدة أنها تجهل الكثير من معالم تاريخنا الناصع ثقافياً وسياسياً ودينياً وفنياً، فعلى من تلقى باللائمة؟ عليهم أم على الإعلام الذى كرس معظم وقته فى موضوعات تقليدية وأخرى ترفيهية شغلت انتباههم عن جذور هذا المجتمع التى ينبغى أن نعيد اكتشافها من جديد، فالتمسك بهذه الجذور هو السياج الذى سوف يحمى هؤلاء النشء من الخطر القادم من الخارج والذى يحمل فى ثناياه أفكاراً ظاهرها خير ولكن حقيقتها لا تخلو من مضامين أقل ما فيها أنها تلهى المتلقين عن أشياء أكثر أهمية وفائدة.. وإذا كان بعض الكتاب والمفكرين ينتقدون تلك الظاهرة التى انتشرت بين الشباب والتى أسموها الثقافة العابرة السريعة أو ثقافة الـ Take Away فإن ذلك يعطى مسئولية أكبر للإعلام الثقافى من خلال الإذاعة

والتليفزيون لاعطاء المزيد من الاهتمام لما هو جاد بشرط ألا تكون هذه الجدية على حساب عوامل الجذب ولفت الانتباه.

سابعاً: أن نجاح البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون فى مواجهة الغزو أو الاختراق الثقافى الوارد إلينا من الخارج، لن يتأتى إلا من خلال وجود قائم بالاتصال قادر على صياعة تلك البرامج بالكفاءة المطلوبة، فى مناخ مهنى ومجتمعى يساعده على ذلك، فالتكوين الاجتماعى والمهنى لهذا القائم بالاتصال، والظروف الاقتصادية له، والضغوط التى يتعرض لها، وأوضاعه الوظيفية، ومنظومة العلاقات داخل المؤسسة الإعلامية وخارجها مع المصادر والجمهور وتأثيرها على تكوين القائم بالاتصال، كل ذلك يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على طريقة ومستوى أداء القائم بالاتصال فى البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون، بل ويجعل بعض من القائمين بالاتصال يمارسون عملهم على أنه مجرد عمل يتقنونه ولا يهم من وجهة نظرهم أن ينبع أداؤهم له من رؤية سياسية وثقافية واجتماعية، ولا يخفى علينا أن الإعلامى أو القائم بالاتصال الذى قد يخترق ثقافياً هو من لا يملك موقفاً واضحاً من العالم ومن مجتمعه، والذى يفتقد الوعى، أو يعانى وعياً زائفاً بشكل أو بآخر، وهو الذى لم يدرب بشكل جيد، وبالتالى لم يستطع فهم مجتمعه وترتيب أولويات اهتمام هذا المجتمع.

ثامناً: تحدد الدكتورة/ ليلى عبد المجيد أن تطوير السياسة الإعلامية الثقافية المتكاملة للمجتمع المصرى لابد وأن تنطلق من إجابة على مجموعة من الأسئلة المهمة وهى:

١- من نحن؟ ٢- أين نحن الآن؟ ٣- ماذا نريد أن نكون مستقبلاً؟

٤- كيف نحقق ما نريد أن نكونه؟

كما تؤكد على أن هذه السياسة الإعلامية الثقافية ينبغى أن تقوم على

مجموعة من الأسس ، وهى:

١- الحق فى الاتصال لكل فرد وليس مجرد حرية الاتصال.

٢- التأكيد على ذاتيتنا وهويتنا الثقافية.

٣- إتاحة المعلومات دون قيود إلا فى أضيق الحدود، والتوقف عن محاولات التعتيم التى لم تعد تفيد.

٤- إتاحة الفرصة للمواطن العادى للمشاركة وتنمية قدراته فى الانتقاء والاختيار.

٥- تلبية الحاجات الفعلية للجمهور، وطرح الأولويات الحقيقية للمجتمع.

٦- عدم السعى لفرض الاقتناعات، بل إتاحة الفرصة للحوار والرأى الآخر على أساس من التعدد والتنوع.

ولا شك فى أن هذه الأسس، فيما لو اعتبرت ميثاق عمل لكل الأنشطة الثقافية الإعلامية خاصة المسموعة والمرئية، سوف يكون لها أثرها الواضح فى تعضيد الهوية الثقافية الوطنية وعلى زيادة إيجابية المتلقى وإخراجه من حالة "الأنامالية" التى تسيطر على فكر الكثيرين من أبناء المجتمع، وفى هذه الحالة سوف يتحقق التواصل المنشود بين القائم بالاتصال والجمهور والذى سيكون له آثاره الإيجابية البعيدة.

تاسعاً: إذا كان الحديث يركز على البرامج الثقافية بشكل عام، فإن ذلك يدخل فى إطاره المحطات والقنوات الثقافية المتخصصة والتى تستطيع أن تقوم بدور هام فى تحويل المتلقى المثقف إلى قائد رأى له تأثيره فى البيئة المحيطة، فإذا كان من أحد أهداف البرامج الثقافية فى المحطات والقنوات العامة هو أن تخلق الحوار والتواصل مع الجمهور، فإن هذا الهدف يزداد أهمية وأثراً مع المتلقى المثقف والذى هو الجمهور المستهدف للقنوات الثقافية المتخصصة، فهذا المثقف ليس أقل سلبية من المواطن العادى، بل على العكس فإذا كان بعض البسطاء

سلبيين لأنهم لا يعرفون، فما بال من يعرفون ويقرؤون، وهنا يأتى دور تلك المحطات والقنوات الثقافية المتخصصة فى أن تسعى بكل جدية نحو دفع هؤلاء المثقفين لكى يكون لهم دور فى المجتمع، فالفكر والثقافة ليسا مجرد وسيلة للتباهى والحديث المنمق، وإنما هما أداتان يستطيع من يملكهما أن يفيد مجتمعه وبيئته وأن يتحول إلى قائد رأى له تأثيره الكبير فيمن حوله.

عاشراً: من الأمور الهامة أيضاً لكى يتعمق دور وأثر البرامج الثقافية بالإذاعة والتليفزيون أن يكون الأداء ثابتًا وألا يأخذ شكلاً موسميًا، ليتعمق فى فترة، ويفتر فى فترة أخرى، فالعمل الثقافى مستمر.. وقضايا المجتمع لم ولن تتوقف ما دامت حركة البشر مستمرة، وبالتالى فالمعالجة الإعلامية لهذه القضايا ينبغى أن تتميز بالاستمرارية والقدرة على المتابعة، حتى يكون الأثر المتحقق أعمق وأبعد مدى.



ملخص الوحدة التاسعة

- يرى الدكتور أيمن منصور أن الاختراق الثقافى عن طريق البث الوافد عبارة عن مجموعة من الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التى توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة بهدف تكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية بما يخدم مصالح وأهداف الجهات التى تمارس عملية الاختراق .

يمكن تصنيف الباحثين العرب من حيث موقفهم من قضية الاختراق الثقافى إلى ثلاث فرق :

أ- فريق رافض لثقافة الغرب وقيمهم باعتبارها ثقافة مادية وغازية .

ب- فريق متقبل لثقافة الغرب وقيمهم باعتبارها الطريق الوحيد إلى بوابة الحداثة والعصرية .

جـ- فريق ممانع ويرى ضرورة الأخذ عن الغرب دون السقوط فى الاغتراب الثقافى أو التوحد معهم .

- يمكن تصنيف الباحثين الأجانب من حيث موقفهم من قضية الاختراق الثقافى إلى ثلاث فرق :

أ- فريق يرى فى مواد البث الوافد وسيلة من وسائل الاختراق الثقافى .

ب- فريق يرفض اعتبار مواد البث الوافد من وسائل الاختراق الثقافى .

جـ- فريق يشير إلى حدوث اختراق ثقافى، ولكنه يؤكد على أن أسبابه داخلية.

- هناك من لا يزال يتمسك بما يسمى بنظرية الاستعمار الثقافى والتى تدور فكرتها الرئيسية حول أن وسائل الإعلام تهدف إلى السيطرة على ثقافات

الشعوب الأخرى حيث تقوم بتقديم مضامين معينة لتحل محل السمات والقيم والمعتقدات التقليدية الهامة لطريقة الحياة فى هذه المجتمعات .

- يمكن مواجهة السلبية فى البث الوافد من خلال التعديل فى المضمون الثقافى المقدم من خلال البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون ، كذلك يمكن مواجهة هذه السلبية من خلال إعداد القائم بالاتصال إعداداً جيداً وتأهيله بما يكفل قيامه بمهامه تجاه الجمهور على الوجه الأكمل، سواء كان ذلك الجمهور العام الذى يتم مخاطبته عبر المحطات والقنوات العامة أو الجمهور المتخصص الذى تستهدفه المحطات والقنوات المتخصصة .

أسئلة الوحدة التاسعة

؟

س١ ضع علامة (√) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ:

١- عملية الاختراق الثقافى تؤدى إلى تطوير وإنعاش برامجنا الثقافية . ( )

٢- يرفض جميع الباحثين العرب قضية الغزو الثقافى لمجتمعنا. ( )

٣- تدور فكرة نظرية الاستعمار الثقافى حول أن وسائل الإعلام تهدف إلى السيطرة على ثقافات الشعوب الأخرى وذلك بتقديم مضامين معينة تحل محل السمات والقيم والمعتقدات التقليدية المهمة . ( )

٤- يمكن مواجهة السلبية فى البث الوافد عن طريق التعديل فى المضمون الثقافى لبرامجنا . ( )

٥- القائم بالاتصال ليس له دور فعال فى مواجهة الغزو الثقافى . ( )

س٢ تحدث عن مفهوم الغزو الثقافى أو الاختراق الثقافى مبينًا المخاطر التى يمثلها على الهوية أو الذاتية الثقافية للمجتمعات المختلفة خاصة المجتمعات النامية.

س٣ تحدث عن رؤية الباحثين العرب لقضية الغزو الثقافى عن طريق البث الوافد.

س٤ تمثل نظرية الاستعمار الثقافى وجهات نظر مختلفة حول ظاهرة الغزو الثقافى أو الاختراق .. ما بين مؤيدين ومعارضين للنظرية .. اشرح ذلك .

س٥ تحدث عن الدور الذى تستطيع أن تقوم به البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون لمواجهة قضية الغزو الثقافى فى المجتمع المصرى .

س٦ اشرح الجوانب التى تؤثر فى عمل القائم بالاتصال فى البرامج الثقافية .. موضحًا الدور الأساسى الذى ينبغى أن يقوم به سواء فى المحطات أو القنوات الثقافية العامة أو المتخصصة .

مراجع الجزء الثانى

١- السيد حسن "البرامج الثقافية بالإذاعة: كيف كانت وإلام انتهت" مجلة الفن الإذاعى - العدد ١٣٨- يناير ١٩٩٣.

٢- جياد عودة العبيدى "الإعلام الإذاعى والتليفزيونى - أسس ومبادئ الإخراج" يناير ١٩٩٥.

٣- چيلان عبد اللطيف حمزة "دور البرامج الثقافية فى التليفزيون المصرى فى التنمية الثقافية: دراسة تطبيقية على القناة الثانية" يناير ١٩٩٦.

٤- سامية أحمد على، سهير جاد "البرامج الثقافية فى الراديو والتليفزيون" يناير ١٩٩٧.

٥- سعيد لبيب "دراسات فى الفنون الإذاعية" يناير ١٩٧٣.

٦- سهير جاد "البرامج الثقافية فى الإعلام الإذاعى" يناير ١٩٩٧.

٧- سهير جاد "البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافى" ١٩٨٧.

٨- سهير جاد "البرامج الثقافية فى الإذاعة المسموعة - دراسة مقارنة بين البرنامج العام وصوت العرب" رسالة ماجستير غير منشورة - يناير ١٩٧٨.

٩- سهير جاد "البرامج الثقافية فى التليفزيون: دراسة فى تحليل المضمون، رسالة دكتوراة غير منشورة- يناير ١٩٨٤.

١٠- عائشة سعد البوسميط "صورة دولة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية فى القنوات الفضائية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة - يناير ١٩٩٩.

١١- كمال بديع الحاج "استخدامات الشباب السورى للبرامج الثقافية فى الراديو والتليفزيون والإشباعات المتحققة منها" - رسالة ماجستير غير منشورة - يناير ١٩٩٨.

١٢- محمد نبيل طلب "المضمون الثقافى والعلمى فى البرنامج الثانى: دراسة فى تحليل المضمون" - رسالة ماجستير غير منشورة" - يناير ١٩٨٢.

١٣- مرهان حسين الحلوانى "الثقافة الرفيعة والثقافة الجماهيرية فى برامج التليفزيون المصرى - دراسة مقارنة - رسالة ماجستير غير منشورة، يناير ١٩٨٨.

١٤-أعمال ندوة الاختراق الإعلامى للوطن العربى المنعقدة بالقاهرة من ٢٣:٢٤ نوفمبر ١٩٩٦.

(15) ADORNO, THEODOR. W, “The Culture industry, Routledge, 1991.

(16) BERRY, DAVID, “Ethic and Media Culture Practices and representations, Focal Press, 2000.

(17) BOGHRT, LEO, Commercial Culture: The Media System and The Public Interest, Transaction Publishers, 2000.

(18) Collins, Richard, Media Culture and Society, SAGE Publications, 1986.

(19) Dornfeld, Barry, Producing Public Television, Producing Public Culture, Princeton, 1998.

(20) Guirdham, Maureen, Communication a cross cultures, Macmillan Business, 1999.

(21) JENKS, Chris, Visual Culture, Routledge, 1995.

(22) Lull, James, Media, Communication Cutlure, Pollty Press, 1995.

(23) Lull, James, Culture in the Communication age, Routledge, 2001.

(24) Samovar, Larry, Communication between cultures, Wadsworth Publishing Company, 2000.

(25) Smith, Alfred G., Communication and Culture, Reading in the Codes of human interaction, Holt Rinehart and Winston, 1966.

(26) Stanton, Mass media and mass culture, Friedrich Nauman Foundation, 1970.

(27) Valsiner, Jaan, Culture and Human development: An introduction, Sage Publications, 2000.

(28) Wilson, Stan Le Roy, Mass media, Mass Culture: an introduction, McGraw-Hill, 1993.

رقم الإيداع : ١٤٥٨٧ / ٢٠٠١

I.S.B.N : 977 - 223 - 537 - 2